

نداء رب الجنود

هذه سورة الهيكل قد جعلها الله مرآت اسمائه بين السموات و الأرض و جعلها آية ذكره بين العالمين

هو الأبدع الأبهى

سبحان الذى نزل الآيات لقوم يفقهون سبحان الذى ينزل الآيات لقوم يشعرون سبحان الذى يهدى من يشاء الى صراطه قل انى لصراط الله لمن فى السموات و الأرض طوبى لقوم يسرعون سبحان الذى ينزل الآيات لقوم يعلمون سبحان الذى ينطق من جبروت الأمر و لا يعرفه الا عباد مكرمون سبحان الذى يحيى من يشاء بقوله كن فيكون سبحان الذى يرفع من يشاء الى سماء الفضل و ينزل منها ما اراد على قدر مقدور تبارك الذى يفعل ما يشاء بأمر من عنده انه هو الحق علام الغيوب تبارك الذى يلهم من يشاء ما اراد بأمره المبرم المكنون تبارك الذى ينصر من يشاء بجنود الغيب انه هو الفاعل لما اراد و هو العزيز القيوم تبارك الذى يعز من يشاء بسلطان عزه و يؤيد من يشاء كيف اراد طوبى لقوم يعرفون تبارك الذى قدر لكل شىء مقداراً فى لوح مخزون تبارك الذى نزل على عبده ما تستضىء به الأفئدة و العقول تبارك الذى نزل على عبده من البلاء ما احتزقت به اكباد الذين استقرؤا فى سرادق البقاء ثم قلوب المقربين تبارك الذى نزل على عبده من سحب القضاء سهام البلاء و يرانى فى صبر جميل تبارك الذى قدر لعبده ما لا قدره لأحد من عباده انه هو الفرد العزيز القيوم تبارك الذى نزل على عبده من غمام البغضاء من اولى الاغضاء رماح القضاء و يراه فى شكر عظيم تبارك الذى نزل على عبده ثقل السموات و الأرض انا نحمده فى ذلك و لا يعرفه الا العارفون سبحان الذى اودع جماله تحت مخالب الغل من اولى الفحشاء انا نرضى بذلك و لا يدركه الا المدركون سبحان الذى اودع الحسين بين الأحزاب من الأعداء و يرد فى كل حين على جسده رماح القهر و البغضاء انا نشكره على ما قضى على عبده المنيب المغموم فلما رأيت نفسى على قطب البلاء سمعت الصوت الابدع الاحلى من فوق رأسى فلما توجهت شاهدت حورية ذكر اسم ربى معلقة فى الهواء امام الرأس و رأيت انها مستبشرة فى نفسها كان طراز الرضوان يظهر من وجهها و نضرة الرحمن من خدها و كانت تنطق بين السموات و الارض بنداء تنجذب منه الافئدة و العقول و تبشر كل الجوارح من ظاهرى و باطنى ببشارة استبشرت بها نفسى و عباد مكرمون و اشارت باصبعها الى رأسى و خاطبت من فى السموات و الارض تالله هذا لمحبيب العالمين ولكن انتم لا تفقهون هذا جمال الله بينكم و سلطانه فيكم ان كنتم تعرفون و هذا سر الله و كنزه و امر الله و عزه لمن فى ملكوت الأمر و الخلق ان كنتم تعقلون هذا هو الذى يشتاق لقائه من فى جبروت البقاء و الذين اتخذوا مقاماً فى سرادق الأبهى و انتم عن جماله معرضون

يا ملأ البيان انتم ان لن تتصروه سوف ينصره الله بجنود السموات و الأرض و جنود الغيب بأمره كن فيكون و يبعث بارادته خلقاً ما اطلع عليهم احد الا نفسه المهيمن القيوم و يطهرهم عن دنس الوهم و الهوى و يرفعهم الى مقام التقديس و يظهر منهم آثار عز سلطانه فى الأرض كذلك قدر من لدى الله العزيز الودود يا ملأ البيان أ تكفرون بالذى خلقتم للقائه و فى مقاعدكم تفرحون و تعترضون على الذى شعرة منه خير عند الله ممن فى السموات و الأرض و به تستهزئون يا ملأ البيان فأتوا بما عندكم لأعرف بأى حجة آمنتم بمظاهر الأمر من قبل و اليوم بأى برهان تستكبرون والذى خلقنى من نور جماله ما وجدت غافلاً اغفل منكم و جاهلاً اجهل منكم تستدلون لايمانكم بالله بما عندكم من الألواح فلما نزلت الآيات و اضاء المصباح كفرتم بالذى من قلمه قضيت الأمور فى لوح محفوظ تقرئون الآيات و تكفرون بمطلعها و منزلها كذلك اخذ الله ابصاركم جزاء اعمالكم ان كنتم تشعرون و تكتبون الآيات فى العشى و الاشراق و عن منزلها انتم محتجبون و اليوم يراكم الملأ الأعلى فى سوء اعمالكم و يتبرئ منكم و انتم لا تسمعون و يسئل بعضهم بعضاً ما يقول هؤلاء الجهلاء و فى اى واد هم يرتعون أ ينكرون ما تشهد به ذواتهم أ يغمضون عيونهم و هم ينظرون تالله يا قوم بأفعالكم تحير سكان مدائن الأسماء و انتم فى الواد الجزر هائمون و لا تشعرون

يا قلم الأعلى اسمع نداء ربك من سدره المنتهى فى البقعة الأحذية النوراء لتجد نفسك على روح و ربحان من نعمات ربك الرحمن و تكون مقدساً عن الأحزان من هذه التفحات التى توضع من شطر اسمى الغفور ثم ابعث من هذا الهيكل الهياكل الأحذية ليحكوا فى ملكوت الانشاء عن ربهم العلى الأبهى و يكونن من الذينهم بأنوار ربهم يستضيئون انا قدرنا هذا الهيكل مبدء الوجود فى الخلق البديع ليقون كل بأى اكون مقتدر على ما اشاء بقولى كن فيكون و فى ظل كل حرف من حروفات هذا الهيكل نبعث خلقاً لا يعلم عدتهم الا الله المهيمن القيوم سوف يخلق الله منه خلقاً لا تحجبهم اشارات الذينهم بغوا على الله و هم يشربون فى كل الأحيان كوثر الحيوان الا انهم هم الفائزون اولئك عباد استقرؤا فى ظل رحمة ربهم و ما منعهم المانعون يرى فى وجوههم نضرة الرحمن و يسمع من قلوبهم ذكر اسمى العزيز المكنون اولئك لو تفتح شفواتهم فى تسبيح ربهم يسبح معهم من فى السموات و الأرض و قليل من الناس ما هم يسمعون و اذا يذكرون بارئهم يذكر معهم الأشياء كذلك فضلهم الله على الخلق ولكن الناس لا يعلمون يتحركون حول امر الله كما يتحرك الظل حول الشمس افتحوا الأبصار يا ملأ البيان لعلكم تشهدون و بحركة هؤلاء يتحرك كل شىء و بسكونهم يسكن كل الأشياء ان كنتم توقنون بهم اقبل الموحدون الى قبلة الآفاق و ظهرت السكينة و الوقار بين الأخيار ان كنتم تعلمون و بهم استقرت الأرض و امطر السحاب

و نزلت مائدة العرفان من سمآء الفضل ان كنتم تفقهون اولئك حفظة امر الله فى الأرض يحفظون جمال الأمر من عجاج الأوهام و الظنون و لا يخافون من انفسهم فى سبيل الله بل ينفقونها رجآء للقاء المحبوب اذ ظهر بهذا الاسم المقتدر القادر العزيز القدوس

ص ٢

يا هذا الهيكل قم بنفسك بشأن تقوم بقيامك الممكنات ثم انصر ربك بما اعطيناك من القدرة و الاقتدار اياك ان تجزع فى يوم تجزع فيه الأشياء كن مظهر اسمى المهيمن القيوم انصر ربك بما استطعت و لا تنظر الخلق و ما يخرج من افواههم الا كندآء بعوضة فى واد ما حدّد بالحدود اشرب كوثر الحيوان باسمى الرحمن ثم اسق المقربين من اهل هذا المقام ما ينقطعون به عن الأسمآء و يدخلهم فى هذا الظلّ المبارك الممدود

يا هذا الهيكل انا حشرنا بك كلّ الأشياء و ما خلق فى الأرض و السمآء و سئلناهم ما اخذنا به عنهم العهد فى ذرّ البقاء اذآ وجدنا اكثرهم كليل اللسان شاخصة الأبصار و قليلاً ناضر الوجه طلق اللسان و بعثنا من هؤلاء خلق ما كان و ما يكون اولئك كرم الله وجوههم عن التوجّه الى وجوه المشركين و اسكنهم فى ظلّ سدره نفسه و انزل عليهم سكينه من عنده و ايدهم بجنود الغيب و الشهود

يا عين هذا الهيكل لا تلتفتى الى السمآء و ما فيها و لا الى الأرض و من عليها انا خلقناك لجمالى ها هو هذا انظرى كيف شئت و لا تمنعى لحاظك عن جمال ربك العزيز المحبوب سوف نبعث بك عيوناً حديدة و ابصاراً ناظرة يرون بها آيات بارئهم و يحولن النظر عن كلّ ما ادركه المدركون و بك نعطي قوة البصر لمن نشآء و نأخذ الذين منعوا عن هذا الفضل الا انهم من كأس الوهم يكرعون و لا يفقهون

يا سمع هذا الهيكل طهر نفسك عن نعيق كلّ ناعقٍ مردود ثم اسمع نداء ربك انه يوحى اليك من جهة العرش انه لا اله الا انا العزيز المقتدر المهيمن القيوم سوف نبعث بك اذاناً مطهرة لاصغآء كلمة الله و ما ظهر من مطلع بيان ربك الرحمن الا انها تجد ترنمات الوحي من هذا الشطر المبارك المحمود

يا لسان هذا الهيكل انا خلقناك باسمى الرحمن و علمناك ما كنز فى البيان و انطقناك لذكرى العظيم فى الامكان انطق بهذا الذكر العزيز البديع و لا تخف من مظاهر الشيطان انك خلقت لذلك بأمرى المهيمن القيوم بك انطقنا اللسان بالبيان فيما كان و نطق بسلطانى فيما يكون بك نبعث السنأ ناطقة تتحرك بالثناء فى المأ الأعلى و بين مأ الانشاء كذلك نزلت الآيات و قضى الأمر من لدن مالك الأسمآء و

الصفات ان ربك هو الحق علام الغيوب انها لا يمنعها شىء عن ثناء بارئها بها تقوم الأشياء على ذكر مالك الأسماء انه لا اله الا انا المقتدر العزيز المحبوب لا تنطق السن الذاكين الا و يمدّها هذا اللسان من هذا المقام و قليل من الناس ما هم يعرفون ان من لسان الا و قد يسبح ربه و ينطق بذكره من الناس من يفقه و يذكر و منهم من يذكر و لا يفقهون

ص ٣

يا حورية المعانى اخرجى من غرفات الكلمات باذن الله مالك الأرضين و السموات ثم اظهرى بطراز اللاهوت و اسقى خمر الجبروت بأنامل الياقوت لعل اهل الناسوت يطلعن على ما اشرق من افق الملكوت بظهور شمس البقاء من افق البهاء و يقومن على الثناء بين الأرض و السماء فى ذكر هذا الفتى الذى استقر على عرش اسمه المستعان فى قطب الجنان و ظهرت فى وجهه نضرة الرحمن و عن لحظه لحاظ السبحان و من شئونه شئونات الله المهيم العزيز الودود و ان لن تجدى احداً ان يأخذ من اليد البيضاء الخمر الحمراء باسم ربك العلى الأعلى الذى ظهر مرة بعد اولى باسمه الأبهى لا تحزنى دعى هؤلاء بأنفسهم ثم ارجعى الى سرادق العظمة و الكبرياء اذاً تجدى قوماً تضىء وجوههم كالشمس فى وسط الزوال و هم يهللون و يسبحون ربهم بهذا الاسم الذى قام على مقر الاستقلال بسطان العزة و الجلال انك لن تسمعى منهم الا ذكرى و ثنائى ان ربك شهيد على ما اقول و ما اطلع على هؤلاء احد من الذين خلقوا من كلمة الله فى ازل الازال كذلك فصلنا لك الأمر و صرفنا الآيات لعل الناس فى آثار ربهم يتفكرون انهم ما أمروا بسجدة آدم و ما حولوا وجوههم عن وجه ربك و هم بنعمة التقديس فى كل حين يتتعمون كذلك رقم قلم الرحمن اسرار ما كان و ما يكون لعل الناس هم يعرفون سوف يظهر الله هؤلاء فى الأرض و يرفع بهم ذكره و ينشر آثاره و يثبت كلماته و يعلن آياته رغماً للذينهم كفروا و انكروا و كانوا بآياته يجحدون يا طلعة الأحذية ان وجدتهم و ادركت لقاءهم اقصى عليهم ما يقص عليك الغلام من قصص نفسه و ما ورد عليه ليطلعن على ما هو المسطور فى لوح محفوظ و اخبريهم نبأ الغلام و ما مسته من البأساء و الضراء ليتذكرن بمصائبى و يكونن من الذينهم يفقهون ثم اذكرى لهم انا اصطفينا احد اخواننا و اظهرنا له من طمطم بحر العلم رشاً و البسناه قميص اسم من الأسماء و رفعناه الى مقام قام كل على ثناء نفسه و حفظناه عن ضر كل ذى ضر بحيث عجز عنه القادرون و كنا امام وجوه من فى السموات و الأرض فى ايام كل العباد قاموا على قتلى و كنا بينهم ناطقاً بذكر الله و ثنائه و قائماً على امره الى ان تحققت كلمة الله بين خلقه و اشتهرت آثاره و علت قدرته و لاحت سلطنته يشهد بذلك عباد مكرمون ان اخى لما رأى الأمر ارتفع وجد فى نفسه كبراً و غروراً خرج عن خلف الأستار و حارب نفسى و جادل بآياتى و كذب برهانى و جحد آثارى و ما شبع بطن الحريص الى ان اراد اكل لحمى و شرب دمي يشهد بذلك عباد هاجروا مع الله و عباد مقرّيون و شاور فى ذلك احد

خدّامى و اغواه على ذلك اذا نصرنى الله بجنود الغيب و الشّهادة و حفظنى بالحقّ و انزل علىّ ما منعه عمّا اراد و بطل مكر الّذينهم كفروا بآيات الرّحمن الا انّهم قوم منكرون فلما شاع ما سوّلت له نفسه و اطّلع على مكره الّذينهم هاجروا ارتفع الضّجيج من هؤلاء و بلغ مقاماً كاد ان يشتهر بين المدينة اذا منعناهم و القينا عليهم كلمة الصّبر ليكوننّ من الّذينهم يصبرون والله الّذى لا اله الا هو انا صبرنا فى ذلك و امرنا العباد بالصّبر و الاصطبار و خرجنا عن بين هؤلاء و سكنا فى بيت آخر لتسكن نار البغضاء فى صدره و يكون من الّذينهم مهتدون و ما اعتراضنا عليه و ما رأينا من بعد و جلسنا فى البيت مرتقباً فضل الله المهيمن القيوم انّه لما اطّلع على انّ الأمر اشتهر اخذ قلم الكذب و كتب الى العباد و نسب كلّ ما فعل الى جمالى الفريد المظلوم ابتغاء فتنة بين العباد و ادخال البغضاء فى صدور الّذينهم آمنوا بالله العزيز الودود والّذى نفسى بيده تحيرنا من مكره

ص ٤

بل تحير منه كلّ الوجود من الغيب و الشّهود مع ذلك ما سكن ما فى نفسه الى ان ارتكب ما لا يجرى القلم عليه و به ضيّع حرمتى و حرمة الله المقتدر العزيز المحمود لو اذكر ما فعل لن تنمّه بحور الأرض لو يجعلها الله مداداً و لن تنفده الأشياء ولو يقلّبها الله اقلماً كذلك نقلى ما ورد على نفسى ان كنتم تعلمون

يا قلم البقاء لا تحزن عمّا ورد عليك سوف يبعث الله خلقاً يرون بأبصارهم و يذكرون ما ورد عليك امسك القلم عن ذكر هؤلاء ثمّ حرّكه على ذكر مالك القدم دع الممكنات ثمّ اشرب من رحيق ذكرى المختوم اياك ان تشتغل بذكر الّذين لن تجد منهم الا روائح البغضاء و اخذهم حبّ الرّئاسة بحيث يهلكون انفسهم لاعلاء ذكرهم و ابقاء اسمائهم قد كتب الله هؤلاء من عبدة الأسماء فى لوح محفوظ اذكر ما اردته لهذا الهيكل ليظهر فى الأرض آثاره و يملأ الآفاق انوار هذا الاشرار و يطهر الأرض من دنس الّذين كفروا بالله كذلك نزلنا الآيات و فصلنا الأمر لقوم يعرفون

يا هذا الهيكل ابسط يدك على من فى السّموات و الأرض و خذ زمام الأمر بقبضة اردتك انا جعلنا فى يمينك ملكوت كلّ شىء افعل ما شئت و لا تخف من الّذينهم لا يعرفون ثمّ ارفع يدك الى اللّوح الّذى اشرق من افق اصبع ربك و خذه بقوة بأخذك تأخذه ايادى من فى الابداع هذا ينبغى لك ان كنت من الّذينهم يفقهون بارتفاع يدك الى سماء فضلى ترتفع ايادى كلّ شىء الى الله المقتدر العزيز الودود سوف نبعث من يدك ايادى القوّة و القدرة و الافتدار و نظهر بها قدرتى لمن فى ملكوت الأمر و الخلق ليعرف العباد انّه لا اله الا انا المهيمن القيوم و بها نعطى و نأخذ و لا يعرف ذلك الا الّذينهم يبصر الرّوح

ينظرون قل يا قوم أ تفرّون من قدرة الله تالله لا مهرب لكم اليوم و لا عاصم لأحد الآ من رحمه الله بفضل من عنده انه هو الرحيم الغفور قل يا قوم دعوا ما عندكم ثم ادخلوا في ظلّ ربكم الرحمن هذا خير لكم ممّا عملتم او تعملون خافوا الله و لا تحرموا انفسكم من نفحات ايام مالك الأسماء و الصفات و لا تبدلوا كلمة الله و لا تحرفوها عن مقرّها اتقوا الله و كونوا من الذينهم يتّقون قل يا قوم هذه يد الله التي لم تنزل كانت فوق ايديكم ان كنتم تعقلون و فيها قدرنا خير السموات و الأرض بحيث لا يظهر من خير الآ و قد يظهر منها كذلك جعلناها مطلع الخير و مخزنه فيما كان و ما يكون قل كلّ ما جرى في الألواح من انهار المعانى و البيان قد اتّصل بهذا البحر الأعظم ان كنتم تشعرون و ما فصل في الكتب قد انتهى الى هذه الكلمة العليا التي اشرفت من افق فم مشيئة الأبهى في هذا الظهور الذي به افتتر ثغر الغيب و الشهود سوف يخرج الله من اكمام القدرة ايدى القوّة و الغلبة و يبعث قوماً ينصرنّ الغلام و يطهرنّ الأرض من دنس كلّ مشرك مردود و يقومنّ على الأمر و يفتحنّ البلاد باسمى المقتدر القيوم و يدخلنّ خلال الديار و يأخذ رعبهم كلّ العباد هذا من بطش الله انّ بطشه شديد بالعدل انه لمحيط على من فى السموات و الأرض ينزل ما يشاء على قدر مقدور و لو يقوم احد من هؤلاء

ص ٥

مقابلة ما خلق فى الابداع ليكون غالباً بغلبة ارادتي هذا من قدرتي ولكنّ خلقى لا يعرفون و هذا من سلطنتى ولكن بريتي لا يفقهون و هذا من امرى ولكن عبادى لا يشعرون و هذا من غلبتى ولكنّ الناس لا يشكرون الآ الذين نورّ الله ابصارهم بنور عرفانه و جعل قلوبهم خزائن وحيه و انفسهم حملة امره اولئك يجدون روائح الرحمن من قميص اسمه و هم فى كلّ الأحيان بآيات الله يفرحون و الذين كفروا و اشركوا اولئك غضب الله عليهم و هم الى النار يسحبون و فى اطباقها يجزعون كذلك فصل الآيات و نبين الحقّ بالبيّنات لعلّ الناس فى آيات ربهم يتفكرون

يا هذا الهيكل قد جعلناك آية عزى فيما كان و ما يكون و جعلناك آية امرى بين السموات و الأرض بقولى كن فيكون يا هاء الهوية فى هذا الاسم قد جعلناك مخزن مشيئتي ثمّ مكنم ارادتي لمن فى ملكوت الأمر و الخلق فضلاً من لدن مهيمن قيوم يا ياء اسمى القدير قد جعلناك مظهر سلطانى و مطلع اسمائى و انا المقتدر على ما اقول يا كاف اسمى الكريم قد جعلناك مشرق كرمى بين بريتي و منبع جودى بين خلقى انا المقتدر بسلطانى لن يعزب عن علمى شىء عمّا خلق بين السموات و الأرض و انا الحقّ علامّ الغيوب يا قلم انزل من سحاب كرمك ما يغنى الممكنات لا تمنع فضلك عن الوجود انك انت الكريم فى جبروت البقاء و ذو الفضل العظيم لمن فى ملكوت الأسماء لا تنظر الى الناس و ما عندهم انظر الى جميل احسانك و بديع مواهبك ادخل العباد فى ظلّك الممدود ابسط يد الجود على الممكنات و

اصابع الكرم على الكائنات هذا ينبغي لك ولكنّ النَّاس لا يعقلون من اقبل اليك هذا من فضلك و من اعرض انّ ربّك لهو الغنىّ عمّا خلق في الامكان يشهد بذلك عباد مخلصون سوف يبعث الله بك ذوى ايدى غالبية و اعضاء قاهرة يخرجنّ عن خلف الأستار و ينصرنّ نفس الرّحمن بين الامكان و يصيحنّ بصيحة تتميّز منها الصّدور كذلك رقم فى لوح مسطور و يظهرنّ بسطوة يأخذ الخوف سكان الأرض بحيث كلّهم يضطربون اياكم ان تسفكوا الدّماء اخرجوا سيف اللّسان من غمد البيان لأنّ به تفتح مدائن القلوب انا رفعا حكم القتل عن بينكم انّ رحمتى سبقت الممكنات ان كنتم تعلمون انصروا ربكم الرّحمن بسيف التّبيان انا احدّ من البيان و اغلى منه لو كنتم فى كلمات ربكم تنتظرون كذلك نزلت جنود الوحي من شطر الله المهيمن القيوم و ظهرت جنود الالهام من مشرق الأمر من لدى الله العزيز المحبوب قل قد قدر مقادير الأشياء فى هذا الهيكل المخزون المشهود و كنز فيه علم السّموات و الأرض و علم ما كان و ما يكون و رقم باصبع صنع ربك فى هذا الكتاب ما يعجز عن ادراكه العارفون و خلق فيه الهياكل التّي ما اطّلع عليها احد الاّ نفس الله ان كنتم توقنون طوبى لمن يقرئه و يتفكر فيه و يكون من الذّينهم يفقهون قل لا يرى فى هيكلى الاّ هيكل الله و لا فى جمالى الاّ جماله و لا فى كينونتى الاّ كينونتته و لا فى ذاتى الاّ ذاته و لا فى حركتى الاّ حركته و لا فى سكونى الاّ سكونه و لا فى قلمى الاّ قلمه العزيز المحمود قل لم يكن فى نفسى الاّ الحقّ و لا يرى فى ذاتى الاّ الله اياكم ان تذكروا الآيتين فى نفسى تنطق الذّرات انا لا اله الاّ هو الواحد الفرد العزيز الودود لم ازل كنت ناطقاً فى جبروت البقاء انا انا الله لا اله الاّ انا المهيمن القيوم و لا ازال انطق فى ملكوت الأسماء انا انا الله لا اله الاّ انا العزيز المحبوب قل انّ الرّبوبيّة اسمى قد خلقت لها مظاهر فى الملك انا كنا منزهاً عنها ان كنتم تشهدون و الألوهية اسمى قد جعلنا لها مطالع

ص ٦

يحيطنّ بالعباد و يجعلنّهم عبّاداً لله ان كنتم توقنون كذلك اعرفوا كلّ الأسماء ان كنتم تعرفون يا لام الفضل فى هذا الاسم انا جعلناك مظهر الفضل بين السّموات و الأرض منك بدنا بالفضل بين الممكنات و اليك نرجعه ثمّ منك نظهره مرّة اخرى امراً من لدنا و انا الفاعل لما اشاء بقولى كن فيكون كلّ فضل ظهر فى الملك بدء منك و اليك يعود هذا ما قدر فى لوح حفظناه خلف سرادق العظمة و عصمناه عن مشاهدة العيون يا حبّذا لمن لم يحرم نفسه عن هذا الفضل المسلسل المشهور قل اليوم قد هبت لواقح الفضل على الأشياء و حمل كلّ شىء بما هو عليه ولكنّ اكثر النَّاس عنه معرضون قد حملت الأشجار بالأثمار البديعة و البحور باللّؤلؤ المنيرة و الانسان بالمعانى و العرفان و الأكوان بتجلّيات الرّحمن و الأرض بما لا اطّلع عليه احد الاّ الحقّ علامّ الغيوب سوف تضع كلّ حملها تبارك الله مرسل هذا الفضل الذّي احاط بالأشياء كلّها عمّا ظهر و عمّا هو المكنون كذلك خلقنا الأكوان بدعاً فى هذا اليوم

ولكنّ النَّاسَ اكثرهم لا يشعرون قل لن يُعرف فضل الله على ما هو عليه فكيف نفسه المهيمن القيوم

يا هيكَل الأمر ان لن تجد مقبلاً الى مواهبك لا تحزن قد خلقت لنفسى اشتغل بذكرى بين عبادى هذا ما قدّر لك فى لوح محفوظ انا لما وجدنا الأيادى غير طاهرة فى الأرض لذا جعلنا ذيلك مطهراً عن مسّها و مسّ الذينهم مشركون اصبر فى امر ربك سوف يبعث الله اولى افئدة طاهرة و ابصار منيرة يهريّن من كلّ الجهات الى جهة فضلك المحيط المبسوط

يا هيكَل الله لما نزلت جنود الوحي برايات الآيات من مليك الأسماء و الصّفات انهزم اولو الاشارات و كفروا ببينات الله المهيمن القيوم و قاموا على النفاق منهم من قال ليست هذه الآيات بينات من الله و ما نزلت على الفطرة كذلك يداوى المشركون جرح الصدور و بذلك يلعنهم من فى السموات و الأرض و هم فى انفسهم لا يشعرون قل انّ روح القدس قد خلق بحرف ممّا نزل من هذا الروح الأعظم ان كنتم تفقهون و انّ الفطرة بكينونتها قد خلقت من آيات الله المهيمن العزيز المحبوب قل انّها تفتخر بنسبتها الى نفسنا الحقّ و انا لا نفتخر بها و بما دونها لأنّ دونى قد خلق بقولى ان كنتم تعقلون

قل انا انزلنا الآيات على تسعة شؤون كلّ شأن منها يدلّ على سلطنة الله المهيمن القيوم شأن منها يكفى فى الحجية من فى السموات و الأرض ولكنّ النَّاسَ اكثرهم غافلون و لو شئنا لنزلنا على شؤون اخرى التى لا يحصى عدتها المحصون قل يا قوم خافوا الله و لا تحركوا السننكم الكذبة على ما لا يحبه الله استحيوا من الذى خلقكم بقطرة من الماء كما انتم تعلمون قل انا خلقنا من فى السموات و الأرض على فطرة الله فمن اقبل الى هذا الوجه يظهر على ما

ص ٧

خلق عليه و من احتجب يحتجب عن هذا الفضل المحيط المكنون انا ما منعنا شيئاً عن فضل قد خلقنا الأشياء على حدّ سوء و عرضنا عليها امانة حبنا بكلمة من لدنا فمن حمل نجا و امن و كان من الذينهم من فزع اليوم آمنون و من اعرض كفر بالله المهيمن القيوم و بها فرقنا بين العباد و فصلنا بينهم انا نحن فاصلون قل كلمة الله لن تشبّه بكلمات خلقه انّها سلطان الكلمات كما انّ نفسه سلطان النفوس و امره مهيمن على ما كان و ما يكون ادخلوا يا قوم مصر الايقان مقرّ عرش ربكم الرحمن هذا ما يأمركم به قلم السبحان فضلاً من عنده عليكم ان كنتم فى امره لا تختلفون و من المشركين من كفر فى نفسه و قام بالمحاربة و قال هذه الآيات مفتريات كذلك قال من قبل الذين مضوا و فى النار هم يستغيثون قل ويل لكم بما يخرج من افواهكم ان كانت الآيات مفتريات فبأى حجة آمنتم بالله فأتوا بها ان

كنتم تفقهون كلّمنا نزلنا عليهم آيات بينات كفروا بها و اذا رأوا ما عجز عن الاتيان بمثله كلّ الورى قالوا هذا سحر ما لهؤلاء القوم يقولون ما لا يعلمون كذلك قالت امّة الفرقان حين ما اتى الله بأمره الا أنّهم قوم منكرون و منعوا الناس عن الحضور بين يدي جمال القدم و الأكل مع أحبائه و قال قائل منهم لا تقربوا هؤلاء أنّهم يسحرون الناس و يضلّونهم عن سبيل الله المهيم القويم تالله الحقّ انّ الذى لن يقدر ان يتكلّم بين يدينا قال ما لا قاله الأولون و ارتكب ما لا ارتكب نفس من الذين كفروا بالرّحمن فى كلّ الأعصار يشهد بذلك اقوالهم و افعالهم لو كنتم تنصفون من نسب آيات الله بالسّحر أنّه ما آمن بأحد من رسل الله قد ضلّ سعيه فى الحياة الباطلة و كان من الذين يقولون ما لا يعلمون قل يا عبد خف من الله الذى خلقك و سوّاك و لا تفرط فى جنب الله ثمّ انصف فى نفسك و كن من الذين يعدلون انّ الذين اوتوا العلم من الله اولئك يجدنّ من اعتراضاتهم دلائل قويّة فى ابطالهم و اثبات هذا النور المشهود قل أ تقولون ما قاله المشركون اذ جاءهم ذكر من ربّهم ويل لكم يا معشر الجهلاء و بئس ما انتم تكسبون يا جمال القدم دع المشركين و ما عندهم ثمّ عطّر الممكنات بذكر محبوبك العلىّ العظيم بذكره تحبى الموجودات و تجدد هياكل العالمين قل أنّه استقرّ على عرش العظمة و الجلال من اراد ان ينظر جماله هو هذا تبارك الله الذى ظهر بهذا الجمال المشرق المنير من اراد ان يسمع نعماته أنّها ارتفعت من هذا الفم الدرّىّ البديع و من اراد ان يستضىء بأنواره قل احضر تلقاء العرش هذا ما اذن الله لكم فضلاً من عنده على العالمين قل يا قوم انا نسئل منكم كلمة بالصدق الأكبر و نتخذ الله بيننا و بينكم شهيداً أنّه وليّ المحسنين اجعلوا محضركم بين يدي العرش ثمّ انصفوا فى القول و كونوا من المنصفين أ كان الله مقتدرأ على امره ام انتم من القادرين أ أنّه كان مختارأ فى نفسه كما تقولون أنّه يفعل ما يشاء و لا يسئل عمأ شاء ام انتم المختارون و تقولون هذه الكلمة بالتقليد كما تكلمّ به آبائكم فى زمن المرسلين لو أنّه كان مختارأ فى نفسه قد اظهر مظهر امره بالآيات التّى لا يقوم معها شىء لا فى السّموات و لا فى الأرضين و ظهر بشأن ما ظهر فى الابداع شبهه كما رأيتم و سمعتم اذ اشرق نير الآفاق من افق العراق بسلطان مبين كلّ الأمور تنتهى الى الآيات و تلك آيات الله الملك المهيم العزيز القدير و من دونها قد ظهر بأمر اقرّ بسلطانه كلّ الممكنات و لا ينكر ذلك الا كلّ مشرك اثم قل يا قوم أ اردتم ان تستروا جمال الشمس بأحجاب انفسكم او تمنعوا الرّوح عن التّعزّد فى هذا الصّدر الممرّد المنير خافوا الله و لا تحاربوا نفسه و لا

تجادلوا الذى بأمره خلقت الكاف و اتّصلت بركانها العظيم آمنوا بسفراء الله و سلطانه و بنفس الله و عظّمته و لا تعقبوا الذين كفروا بعد ايمانهم و اتّخذوا لأنفسهم مقاماً فى هواهم الا أنّهم من المشركين اشهدوا بما شهد الله ليستضىء بما يخرج من افواهكم ملاً مقرّيون قولوا انا آمنّا بما نزل الى رسل الله من

قبل و ما نزل الى على بالحق و ما ينزل من جهة عرش عظيم كذلك يعلمكم الله جوداً من عنده و فضلاً من لدنه ان فضله احاط العالمين

يا رجل هذا الهيكل انا خلقناك من الحديد استقيمي على امر ربك بحيث تستقيم بك ارجل المنقطعين على صراط ربك العزيز الحكيم اياك ان تتحركى من عواصف البغضاء و قواصف هولاء الأشقياء اثبتى على الأمر و كونى من الثابتين انا بعثناك باسمنا الذى به استقام كل ذى استقامة و بكل اسم من اسمائنا الحسنى لمن فى السموات و الأرضين سوف نبعث منك اولى ارجل مستقيمة يقوم على الصراط و لا يزل عنه ولو تحاربهم جنود تعادل جنود الأولين و الآخرين ان الفضل كله فى قبضتنا نعطي من نشاء من عبادنا المقربين كذلك مننا عليك مرة بعد مرة لتشكرى ربك بشكر تنطق به السن الكائنات بشكر نفسى الرحمن الرحيم يا ايها الهيكل قم على الأمر بقدره من لدنا و سلطان من عندنا ثم الق الى العباد ما القى اليك روح الله الملك الفرد العزيز العليم قل يا قوم أ تدعون الحق ورائكم و تدعون الذى خلقناه بكف من الطين هذا ظلم منكم على انفسكم ان كنتم فى آيات ربكم لمن المتفكرين قل يا قوم طهروا قلوبكم ثم ابصاركم لعلمكم تعرفون بارتكم فى هذا القميص المقدس اللميع قل ان هذا فتى الهى قد استقر على عرش الجلال و ظهر بسلطان القدرة و الاستقلال و يصيح بين الأرض و السماء بندائه الأبدع الأهلئ يا اهل الأكوان لم كفرتم بربكم الرحمن و اعرضتم عن جمال السبحان تالله هذا هو الغيب المستور قد طلع من مشرق الامكان و هذا هو الجمال المحبوب قد اشرق من افق هذا المقام بسلطنة الله المهيم العزيز الغالب القدير

يا هيكل القدس انا جعلنا صدرك ممرداً من اشارات الممكنات و مقدساً من دلالات الكائنات لينطبع فيه انوار جمالى و تنعكس منه فى مرايا العالمين بذلك اخترناك على ما خلق فى السموات و الأرض و اصطفيناك على ما قدر فى ملكوت الأمر و الخلق و اختصاصناك لنفسى هذا من فضل الله عليك من هذا اليوم الى يوم لن ينتهى فى الملك و يبقى ببقاء الله الملك المهيم العزيز العليم لأن يوم الله هو نفسه قد ظهر بالحق و لن يعقبه الليل و لن يحدده الذكر ان كنتم من العارفين

ص ٩

يا صدر هذا الهيكل انا جعلنا الأشياء مرايا نفسك و جعلناك مرآت نفسى فاشرق على صدور الممكنات بما تجلى عليك من انوار ربك ليظهرها عن الحدود و الاشارات كذلك اشرقت شمس الحكم من افق قلم مالك القدم طوبى للمتوسمين انا بدتنا منك صدوراً ممردةً و نعيدها اليك رحمة من لدنا عليك و على المقربين سوف نبعث بك اولى صدور صافية و ترائب منيرة لن يحكوا الا عن جمالى و لن يدلن الا على

تجليات وجهى ائهم مرايا اسمائى بين الخلائق اجمعين

يا هيكل القدس انا جعلنا فؤادك مخزن علم ما كان و ما يكون و مطلع علمنا الذى قدّرناه لأهل السموات و الأرض لتستقيض منك الموجودات و تبلغ بدائع علومك عرفان الله المقتدر العلى العظيم و ان علمى الذى ينسب الى ذاتى ما عرفه احد و لا يعرفه نفس و لن يحمله احد من العالمين لو ظهر منه كلمة لتضطرب النفوس و تنعدم اركان كل شىء و تزلّ اقدام البالغين و عندنا علم لو نقلى على الكائنات كلمةً منه ليوقننّ كلّ بظهور الله و علمه و يطلعنّ على اسرار العلوم كلّها و يبلغنّ مقاماً يرون انفسهم اغنياء عن علوم الأولين و الآخرين و لنا علوم اخرى التى لا نقدر ان نذكر حرفاً منها و لا الناس يستطيعنّ ان يسمعنّ ذكراً منها كذلك نبّناكم بعلم الله العالم الخبير ولو نجد اوعيةً لأودعناها كنوز المعانى و علمناها ما يحيط حرف منه على العالمين

يا فؤاد هذا الهيكل انا جعلناك مطلع علمى و مظهر حكمتى لمن فى السموات و الأرضين و اظهرنا منك العلوم و نرجعها اليك ثمّ نبعث منك مرّة اخرى وعداً من لدنا انا كنا فاعلين سوف نبعث منك ذوى علوم بدیعة و ذوى صنائع قويّة و نظهر منهم ما لا خطر بقلب احد من العباد كذلك نعطي من نشاء ما نشاء و نأخذ عمّن نشاء ما اعطيناه و نحكم بأمرنا ما نريد قل انا لو نتجلى على مرايا الموجودات بشمس عنايتنا فى ساعة و نأخذ عنهم انوار تجلياتنا فى ساعة اخرى لنقدر و ليس لأحد ان يقول لم او بم و انا نحن الفاعل لما نشاء و لا نسئل عمّا فعلناه و لا يرتاب فى ذلك الا كلّ مشرك مريب قل لن تمنع قدرتنا و لن يعطلّ حكمنا نرفع من نشاء الى جبروت العزة و الاقتدار ثمّ نرجعه لو نشاء الى اسفل سافلين أترعمون يا ملأ الأرض انا لو نصعد احداً الى سدرة المنتهى اذا تمنع منه قدرتى و سلطانى لا ونفسى بل لو نشاء لنرجعه الى التراب فى اقلّ من حين انظروا فى الشجرة انا نغرسها فى الجنان و نسقيها من ماء عنايتنا فلما ارتفعت فى نفسها و اورقت بالأوراق الخضراء و اثمرت بالأثمار الحسنى نرسل عليها قواصف الأمر و نقلعها و ندعها على وجه الأرض كذلك كنا فاعلين و كذلك نعمل بكلّ شىء هذا من بدائع سنننا من قبل و من بعد فى كلّ الأشياء ان كنتم من الناظرين و لا يعلم حكمة ذلك الا الله المقتدر العزيز الحكيم أ تتكرون يا قوم ما ترونه ويل لكم يا ملأ المنكرين و الذى لن يتغيّر هو نفسه الرحمن الرحيم ان كنتم من المتبصرين و دونه يتغيّر بارادة من عنده و هو المقتدر العزيز الحكيم يا قوم لا تتكلموا فى امرى لأتكم لا تبلغون حكمة ربكم و لن تتالوا علمه العزيز المحيط من ادعى عرفان ذاته هو من اجهل الناس يكذبّه كلّ الذرّات و يشهد بهذا لسانى الصادق الأمين اذكروا امرى ثمّ تكلموا فيه و فيما امرتم به من لدنا و من دون ذلك لا ينبغي لكم و ليس لأحد اليه سبيل ان كنتم من السامعين

يا هذا الهيكل قد جعلناك مطلع كل اسم من اسمائنا الحسنى و مظهر كل صفة من صفاتنا العليا و منبع كل ذكر من اذكارنا لمن فى الأرض و السماء ثم بعثناك على صورتى بين السموات و الأرض و جعلناك آية عزى لمن فى جبروت الأمر و الخلق ليهتدى بك عبادى و يكونن من المهتدين و جعلناك سدرة الجود لمن فى السموات و الأرض هنيئاً لمن يستظل فى ظلك و يتقرب الى نفسك المهيمنة على العالمين قل انا جعلنا كل اسم عيناً و اجرينا منها انهار الحكمة و العرفان فى رياض الأمر و لا يعلم عدتها احد الا ربك المقدس المقتدر العليم الحكيم قل انا بدئنا كل الحروف من النقطة و رجعناها اليها ثم بعثناها على هيكل بشر تعالى الصانع الأبدع البديع سوف نفصل منها مرة اخرى باسمى الأبهى فضلاً من عندى و انا الفضل القديم و ابرزنا الأنوار من شمس اسمنا الحق و رجعناها اليها و اظهرناها على هيكل الانسان تعالى القادر المقتدر القدير لن يمنعى احد من امرى و لن تحجبنى نفس عن سلطانى و قدرتى انا الذى بعثت الممكنات بقولى و انا المقتدر على ما اريد قل انا لو نريد ان نقبض الأرواح من كل الأشياء فى آن و نبعثها مرة اخرى لنقدر لا يعرف علم ذلك الا الله العالم العليم ولو نريد ان نظهر من ذرة شمساً لا لهن بداية و لا نهاية لنقدر و نظهر كلهن بأمرى فى اقل من حين ولو نريد ان نبعث من قطرة بحور السموات و الأرض و نفصل من حرف علم ما كان و ما يكون لنقدر ان هذا لسهل يسير كذلك كنت مقتدرًا من الأول الذى لا اول له الى الآخر الذى لا آخر له ولكن خلقى غفلوا عن قدرتى و اعرضوا عن سلطانى و جادلوا نفسى العليم الحكيم قل لم يتحرك شىء بين السموات و الأرض الا بعد اذنى و لم تصعد نفس الى الملكوت الا بعد امرى ولكن بريتى احتجبوا عن قدرتى و سلطانى و كانوا من الغافلين قل لا يرى فى ظهورى الا ظهور الله و لا فى قدرتى الا قدرة الله لو كنتم من العارفين قل مثل خلقى كمثل الأوراق على الشجرة انها قد كانت ظاهرة بوجودها و قائمة بنفسها ولكن غافلة عن اصلها كذلك مثلنا لعبادنا العاقلين لعلمهم يصعدن عن رتبة التبات و يبلغن مقام البلوغ فى هذا الأمر المبرم المتين قل ان مثلهم كمثل الحوت فى الماء ان حياته به و انه لم يعرف ممد حياته من لدن عزيز حكيم و كان محتجباً عنه بحيث لو يسئل عن الماء و صفاته لن يعرف كذلك نلقى الأمثال لعل الناس يقبلن الى قبلة من فى السموات و الأرضين يا قوم خافوا الله و لا تكفروا بالذى احاطت رحمته الممكنات و سبق فضله الموجودات و احاط سلطان امره ظاهرهم و باطنهم و اولكم و آخركم اتقوا الله و كونوا من المتقين اياكم ان تكونوا مثل الذين تمر عليهم آيات الله و هم لا يعرفونها الا انهم من الغافلين قل أ تعبدون من لا يسمع و لا يبصر و كان احقر العباد و اذلهم ما لكم لا تتبعون الذى اتى من مطلع الأمر بنبأ الله العلى العظيم يا قوم لا تكونوا كالذين حضروا تلقاء العرش و ما استشعروا الا انهم من الصاغرين كنا ننلو عليهم الآيات التى انجذب بها اهل الجبروت و سكان الملكوت و هم رجعوا محتجبين عنها و مترصدين نداء احد من العباد الذى حى بارادة من عند الله كذلك نلقى عليكم ما يهديكم سبيل المقربين كم من عباد دخلوا بقعة الفردوس مقر العرش بين يدي ربهم العلى العظيم و سئلوا عن ابواب

اربعة او عن احد من ائمة الفرقان كذلك كان شأن هؤلاء ان كنتم من العالمين كما ترون فى هذه الأيام
الذينهم كفروا و اشركوا تمسكوا باسم من الأسماء و احتجبوا عن موجدها نشهد أنهم من اهل السعير
يسئلون الشمس

ص ١١

ما قاله الظلّ و الحقّ ما نطق الخلق ان كنتم من الشاهدين قل يا قوم لم يكن عند الشمس الا اشراقها و
ما يظهر منها و ما سواها استضاء بنورها اتقوا الله و لا تكونوا من الجاهلين منهم من سئل الظلمة عن
النور قل افتح بصرك لترى الاشراق احاط الآفاق انه يرى بالعين هذا نور اشرق و لاح من افق فجر
المعاني بضياء مبين أ تسئلون اليهود هل كان الروح على حق من الله او الأصنام هل كان محمد رسولا
او ملأ الفرقان ذكر الله العلي العظيم قل يا قوم دعوا ما عندكم عند تجلى هذا الظهور و خذوا ما امرتم
به هذا امر الله لكم انه هو خير الأمرين وجمالى لم يكن مقصودى فى هذه الكلمات الا تقرب العباد الى
الله العزيز الحميد اياكم ان تفعلوا بى ما فعلتم بمبشرى اذا نزلت عليكم آيات الله من شطر فضلى لا
تقولوا انها ما نزلت على الفطرة انّ الفطرة قد خلقت بقولى و تطوف حولى ان كنتم من الموقنين طوبى
لمن وجد نفحات قميص المعانى من بيان ربكم الرحمن انها توضع فى الأكوان و تعطر بها الامكان
طوبى لمن وجد عرفها و اقبل الى الله بقلب منير

يا هذا الهيكل انا قد جعلناك مرآة لملكوت الأسماء لتحكى عن سلطانى بين الخلائق اجمعين و تدعو
الناس الى لقائى و جمالى و تكون هادياً الى سببلى الواضح المستقيم قد رفعنا اسمك بين العباد فضلاً
من عندنا و انا الفضال القديم و زينناك بطراز نفسى و القينا عليك كلمتى لتحكم فى الملك كيف تشاء و
تفعل ما تريد و قدرنا لك خير السموات و الأرض بحيث لم يكن لأحد من خير الآبأن يدخل فى ظلك
امراً من لدن ربك العليم الخبير و اعطيناك عصا الأمر و فرقان الحكم لتفرق بين كل امر حكيم و
اظهرنا من صدرك ابحر المعانى و البيان فى ذكر ربك الرحمن لتشكر و تكون من الشاكرين و
اختصناك بين خلقى و جعلناك مظهر نفسى لمن فى السموات و الأرضين ابعث باذن من لدنا مرايا
حاكيات و حروفات عاليات ليحكين عن سلطانك و قدرتك و يدللن على اقتدارك و عظمتك و يكنّ
مظاهر اسمائك بين العالمين انا جعلناك مبدء المرايا و مبدعهنّ كما بدئناهنّ منك اول مرة و نعيدك الى
نفسى كما بدئناك انّ ربك هو الغالب المقدر القدير نبئ المرايا حين ظهورهنّ ان لا يستكبرن على
موجدهنّ و خالفهنّ حين ظهوره و لا تغرّهنّ الرياسة و تمنعهنّ عن الخضوع بين يدى الله العزيز
الجميل قل انتنّ يا ايها المرايا قد خلقتنّ بأمرى و بعثتنّ بارادتى اياكنّ ان تكفرن بآيات ربى و تكنّ من
الذينهم ظلموا و كانوا من الخاسرين و تتمسكن بما عندكنّ و تفتخرن بارتفاع اسمائكنّ ينبغى لكنّ ان

تتقطع عنّ في السّموات و الأرض كذلك قدرّ من لدن مقتدر قدير

ص ١٢

يا هيكل امرى قل انى لو اريد ان اجعل الأشياء مرايا اسمائى فى اقلّ من حين لأقدر فكيف ربّى الذى خلقنى بأمره المبرم المتين و لو اريد ان اقلب الممكنات اقرب من لمح البصر لأقدر فكيف الارادة التى خزنت فى مشيئة الله ربّى و ربّ العالمين قل يا مظاهر اسمائى انتم لو تجاهدون فى سبيل الله بأموالكم و انفسكم و تعبدونه بعدد رمال الأرض و قطرات الأمطار و امواج البحار و تعترضون على مظهر الأمر حين الظهور لا تذكر اعمالكم عند الله و ان تركتم الأعمال و آمنتم به فى هذه الأيام عسى الله ان يكفر عنكم سيئاتكم انه هو العزيز الكريم كذلك يعلمكم الله ما هو المقصود لعلكم لا تستكبرون على الذى به ثبت ما نزل فى ازل الأزال طوبى لمن تقرب الى المنظر الأكبر و سحقاً للمعرضين كم من عباد ينفقون اموالهم فى سبيل الله ولكن حين الظهور نراهم من المعرضين و كم من عباد يصومون فى الأيام و يعترضون على الذى بأمره حقّ حكم الصّوم الا انهم من الجاهلين و كم من عباد يأكلون خبز الشعير و يقعدون على ما ينبت من الأرض و يحملون الشّدائد حفظاً لرياساتهم كذلك فصلنا لك اعمالهم لتكون ذكرى للآخرين اولئك يحملون الشّدائد رثاء الناس لابقاء اسمائهم بعد اذ لن تبقى الا بما يلعنهم به من فى السّموات و الأرضين قل لو تبقى اسمائكم كما زعمتم هل ينفعكم من شىء لا وربّ العالمين هل عزّ عزى بابقاء اسمه بين الذين يعبدون الأسماء لا ونفس الله العزيز القدير و ان لم يذكركم احد فى الأرض و كان الله راضياً عنكم اذا انتم فى كنائز اسمه الباطن كذلك نزلنا الآيات لتجذبكم الى مطلع الأنوار و تعرفون ما اراد ربكم العليم الحكيم امسكوا انفسكم عما نهيتم عنه فى الكتاب و كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً و لا تحرموا انفسكم من نعمائه انه هو الكريم ذو الفضل العظيم لا تحملوا الشّدائد على انفسكم اعملوا ما بيّناه لكم ببراھين واضحات و آيات لاثحات و لا تكوننّ من الغافلين يا معشر العلماء انتم لو تجتنبون الخمر و امثالها عما نهيتم عنه فى الكتاب لم يكن فخراً لكم لأنّ بارتكابها تضيع مقاماتكم عند الناس و تبدل اموركم و تهتك استاركم بل الفخر فى اذعانكم كلمة الحقّ و انقطاعكم فى السرّ و الجهر عما سوى الله العزيز القدير طوبى لعالم ما جعل العلم حجاباً بينه و بين المعلوم و اذ اتى القيوم اقبل اليه بوجه منير انه من العلماء يستبرك بأنفاسه اهل الفردوس و يستضىء بنبراسه من فى السّموات و الأرضين انه من ورثة الأنبياء من رآه قد رأى الحقّ و من اقبل اليه اقبل الى الله العزيز الحكيم يا مطالع العلم اياكم ان تتغيروا فى انفسكم لأنّ بتغييركم يتغير اكثر العباد انّ هذا ظلم منكم على انفسكم و عليهم يشهد بذلك كلّ عارف خبير مثلكم كمثل عين اذا تغيّرت تغيّرت الأنهار المنشعبة منها اتقوا الله و كونوا من المنقّين كذلك الانسان اذا فسد قلبه تفسد اركانه و كذلك الشجرة ان فسد اصلها تفسد اغصانها و افنانها و اوراقها و اثمارها كذلك ضرينا لكم الأمثال لعلكم لا تحتجبون بما عندكم عما قدرّ لكم من لدن عزيز كريم انا لو

نأخذ كَفًّا من التُّراب و نزيّنه بطراز الأسماء لنقدر و هذا من فضلى عليه من دون استحقاقه كذلك نزل بالحقّ من لدن منزل عليم انظروا الى الحجر الأسود الذى جعله الله مقبل العالمين هل يكون هذا الفضل من نفسه لا ونفسى و هل يكون هذا العزّ من ذاته لا وذاتى التى عجز عن عرفانها كلّ عالم عليم كذلك انظر فى المسجد الأقصى و الأماكن التى جعلناها مطاف من فى الأطراف و الأقطار لم يكن شرفها منها بل بما تتسبب الى مظاهرها الذين جعلناهم مطالع وحيناً بين العباد ان كنتم من العالمين و فى كلّ ذلك لحكمة لا يعلمها الاّ الله اسئلوا ليبيّن لكم ما اراد الله بكلّ شىء عليم انقطعوا يا

ص ١٣

قوم عن الدنيا و زخرفها و لا تلتفتوا الى الذينهم كفروا و اشركوا اطلعوا من افق البيان لذكر ربكم الرحمن هذا ما اراده الله لكم طوبى للعارفين قل يا قوم انا امرناكم فى الألواح بأن تقدّسوا انفسكم حين الظهور عن الأسماء و عن كلّ ما خلق فى الأرض و السّماء لينطبع فيها تجلّى شمس الحقّ من افق مشيئة ربكم العزيز العظيم و امرناكم بأن تطهّروا نفوسكم عن حبّ من على الأرض و بغضهم لئلاّ يمنعكم شىء عن جهة و يضطرّكم الى جهة اخرى و هذا من اعظم نصحي لكم فى كتاب مبين من تمسكّ بأحد منهما الله لا يقدر ان يعرف الأمر على ما هو عليه يشهد بذلك كلّ منصف خبير انتم نسيتم عهد الله و نقضتم ميثاقه الى ان اعرضتم عن الذى بظهوره قرّت عيون الموحّدين طهّروا الأنظار عن الحجب و الأستار ثمّ انظروا حجج النّبیین و المرسلين لتعرفوا امر الله فى هذه الأيام التى فيها اتى الموعود بسُلطان عظيم اتقوا الله و لا تحرموا انفسكم عن مطلع الآيات هذا ما تنتفع به ذواتكم ان ربكم لغنىّ عن العالمين انه لم يزل كان و لم يكن معه من شىء قد ارتفعت باسمه راية التّوحيد على طور الوجود من الغيب و الشّهود على انه لا اله الاّ انا الواحد العزيز الفريد انّ الذينهم خلقوا بارادة من عنده و بعثوا بأمره اعرضوا عنه و اتخذوا لأنفسهم ربّاً من دون الله الاّ انهم من المبعدين كانوا ان يذكروا الرحمن فى كلّ الأحيان و لما ظهر بالحقّ حاربه افّ لهم بما نقضوا الميثاق اذ اشرق نير الآفاق من افق مشيئة الله المقدّس العليم الحكيم سلّوا سيوف البغضاء على وجه الله و لا يشعرون فى انفسهم كأنهم اموات فى قبور اهوائهم بعد ما فاحت نسمة الله فى الديار الاّ انهم فى حجاب عظيم اذا تتلى عليهم آيات الله يصرّون مستكبرين كأنهم ما عرفوا شيئاً و ما سمعوا نداء الله العلىّ العليم قل وا حسرة عليكم أ تدعون الايمان فى انفسكم و تكفرون بآيات الله العزيز الحكيم قل يا قوم ولّوا وجوهكم شطر ربكم الرحمن اياكم ان يحجبكم ما نزل فى البيان انه ما نزل الاّ لذكرى العزيز المنيع و ما كان مقصوده الاّ جمالى قد ملئت الآفاق من برهانى لو كنتم من المنصفين لو كان النّقطة الأولى على زعمكم غيرى و يدرك لقائى لن يفارقنى و يستأنس بنفسى و استأنست بنفسه فى ايامى انه ناح لفراقى قد سبقنى ليبيشّر الناس بملكوتى كذلك نزل فى الألواح ان كنتم من النّاظرين فيا ليت يكون من ذى سمع ليسمع ضجيجه فى البيان بما ورد على نفسى من هؤلاء

الغافلين و يعرف حنينه فى فراقى و شغفه الى لقائى العزيز البديع و فى هذا الحين يشاهد محبوبه بين العباد الذينهم خلقوا لأيامه و السجود بين يديه بالدلة التى اعترف القلم بالعجز عن ذكرها بما ورد عليه من هؤلاء الظالمين قل يا قوم انا دعوناكم فى الظهور الأول الى المنظر الأكبر هذا المقام الأظهر و بشرناكم بأيام الله فلما انشق الستر الأعظم و اتى جمال القدم على سحاب القدر كفرتم بالذى آمنتم فويل لكم يا معشر المشركين خافوا الله و لا تدحضوا الحق بما عندكم اذا اشرفت عليكم شمس الآيات من افق اصبع ملك الأسماء و الصفات خرّوا بوجوهكم سجداً لله رب العالمين انّ سجودكم فناء بابه ليكون خيراً من عبادة الثقلين و خضوعكم عند ظهوره خير لكم ممّا خلق فى السموات و الأرضين قل يا قوم اذكركم لوجه الله و ما اريد منكم جزاء ان اجرى الا على الذى فطرنى و بعثنى بالحق و جعلنى ذكراً للخلائق اجمعين اسرعوا الى منظر الله و مقرّه و لا تتبعوا الشيطان فى انفسكم انه يأمركم بالبعى و الفحشاء و يمنعكم عن الصراط الذى نصب فى العالم بهذا الأمر المبرم الحكيم قل قد ظهر الشيطان بشأن ما ظهر

ص ١٤

شبهه فى الامكان و كذلك ظهر جمال الرحمن بالطراز الذى ما ادركت مثله عيون الأولين قد ارتفع نداء الرحمن و من ورائه نداء الشيطان طوبى لمن سمع نداء الله و توجه الى جهة العرش منظر قدس كريم من كان فى قلبه اقل من خردل حبّ دونى لن يقدر ان يدخل ملكوتى و برهانى ما طرز به ديباج كتاب الوجود ان كنتم من العارفين قل اليوم يوم فيه ظهر الفضل الأعظم و لم يكن شىء لا فى السموات العلى و لا فى الاراضى السفلى الا و ينطقنّ بذكرى و يغردنّ بثناء نفسى ان كنتم من السامعين

يا هيكل الظهور انفخ فى الصور باسمى ثم يا هيكل الأسرار تنفس فى المزمار بذكر ربك المختار ثم يا حورية الفردوس اخرجى من غرف الجنان و اخبرى اهل الأكوان تالله قد ظهر محبوب العالمين و مقصود العارفين و معبود من فى السموات و الأرضين و مسجود الأولين و الآخرين اياكم ان تتوقفوا فى هذا الجمال بعد ما ظهر بسلطان القدرة و القوة و الجلال انه هو الحق و ما سواه معدوم عند احد من عباده و مفقود لدى ظهور انواره اسرعوا الى كوثر الفضل و لا تكونوا من الصابرين و من توقف اقل من ان ليحبط الله عمله و يرجعه الى مقرّ القهر فبئس مثوى المتوقفين

يا پاپا اخرق الأحجاب قد اتى ربّ الأرباب فى ظلل السحاب و قضى الأمر من لدى الله المقتردر المختار اكشف السّبات بسلطان ربك ثم اصعد الى ملكوت الأسماء و الصفات كذلك يأمرك القلم الأعلى من لدن ربك العزيز الجبار انه اتى من السماء مرة اخرى كما اتى منها اول مرة اياك ان تعترض

عليه كما اعترض الفريسيون من دون بيبة و برهان قد جرى عن يمينه كوثر الفضل و عن يساره سلسبيل العدل و يمشى قدّامه ملائكة الفردوس بريات الآيات اياك ان تمنعك الأسماء عن الله فاطر الأرض و السّمَاء دع الورى ورائك ثم اقبل الى مولاك الذى به اضائت الآفاق قد زينا الملكوت باسمنا الأبهي كذلك قضى الأمر من لدى الله خالق الأشياء اياك ان تمنعك الظنون بعد اذ اشرفت شمس اليقين من افق بيان ربك العزيز المتان أ سكنت فى القصور و سلطان الظهور فى اخبب البيوت دعها لأهلها ثم اقبل الى الملكوت بروح و ريحان قل يا ملاً الأرض اخبروا بيوت الغفلة بأيدى القدرة و الاطمينان و عمّروا غرف العرفان فى القلوب ليتجلّى عليها الرحمن هذا خير لكم ممّا تطلع الشمس عليه يشهد بذلك من عنده فصل الخطاب قد فاحت نسمة الله فى العالم بما اتى المقصود بمجده الأعظم اذاً كلّ حجر و مدر ينادى قد ظهر الموعد الملك لله المقندر العزيز الغفار اياك ان تمنعك العلوم عن سلطان المعلوم او الدنيا عمّن خلقها و تركها قم باسم ربك الرحمن بين ملاً الأكوان و خذ كأس الحيوان بيد الاطمينان اشرب منها اولاً ثم اسق المقبلين من اهل الأديان كذلك لاح قمر البيان من افق الحكمة و التّبيان اخرق سبحات العلوم لئلاً تمنعك عن شطر اسمى القيوم اذكر اذ اتى الروح افتى عليه من كان اعلم علماء عصره فى مصره و آمن به من يصطاد الحوت

فاعتبروا يا اولى الألباب أنّك من شمس سموات الأسماء احفظ نفسك لئلاً تغشاها الظلمة و تحجبك عن النور انظر ما نزل فى الكتاب من لدن ربك العزيز الوهاب

ص ١٥

قل يا معشر العلماء امسكوا اقلامكم قد ارتفع صرير القلم الأعلى بين الأرض و السّمَاء ضعوا ما عندكم و خذوا ما ارسلناه اليكم بقدرة و سلطان قد انت السّاعة التى كانت مكنونة فى علم الله و نادى الذّرات قد اتى القديم ذو المجد العظيم اسرعوا اليه يا ملاً الأرض بخضوع و اناب قل اتى فديت بنفسى لحياتكم و لما جئتم مرة اخرى اراكم تقرّون متى لذا تبكى عين شفقتى على شعبي اتقوا الله يا اولى الأنظار انظر فى الذين اعترضوا على الابن اذ اتاهم بسلطنة و اقتدار كم من الفريسيين كانوا ان ينتظروا لقائه و يتضرّعوا فى فراقه فلما تضرّع طيب الوصال و كشف الجمال اعرضوا عنه و اعترضوا عليه كذلك القينا اليك ما هو المسطور فى الزّير و الألواح ما اقبل الى الوجه الآ عدة معدودات من الذين لم يكن لهم عزّ بين الناس و اليوم يفتخر باسمه كلّ ذى عزّ و سلطان كذلك انظر فى هذا الزّمان كم من الرهبان اعتكفوا فى الكنائس باسمى فلما تمّ الميقات و كشفنا لهم الجمال ما عرفونى بعد اذ يدعوننى بالعشىّ و الاشرار نراهم باسمى احتجبوا عن نفسى ان هذا الآ شىء عجاب قل اياكم ان يمنعكم الذّكر عن المذكور و العبادة عن المعبود اخرقوا حجب الأوهام هذا ربكم العزيز العلام قد اتى لحياة العالم و اتّحاد من على الأرض كلّها اقبلوا يا قوم الى مطلع الوحى و لا توقّفوا اقلّ من آن أ تقرّون الانجيل و لا تقرّون للرّب

الجليل هذا لا ينبغي لكم يا ملأ الأحبار قل ان تنكروا هذا الأمر بأى حجة آمنتم بالله فأتوا بها كذلك نزل الأمر من القلم الأعلى من لدن ربكم الأبهى فى هذا اللوح الذى من افقه اشرفت الأنوار كم من عباد صارت اعمالهم حجاباً لأنفسهم و بها منعوا عن التقرب الى الله مرسل الأرياح يا ملأ الزهبان قد تضرعت نفحات الرحمن فى الأكوان طوبى لمن نبذ الهوى و اخذ الهدى انه ممن فاز بلقاء الله فى هذا اليوم الذى فيه اخذت الزلازل سكان الأرض و فزع من عليها الا من شاء الله مالك الرقاب أ تزينون اجسادكم و كان قميص الله محمراً بدم البغضاء بما ورد عليه من اولى الاغضاء اخرجوا من اماكنكم ثم ادخلوا العباد فى ملكوت الله مالك يوم التناد قد ظهرت الكلمة التى سترها الابن انها قد نزلت على هيكل الانسان فى هذا الزمان تبارك الرب الذى هو الأب قد اتى بمجده الأعظم بين الأمم توجهوا اليه يا ملأ الأخيار

قل يا ملأ الأديان نراكم هائمين فى تيه الخسران و كنتم حينان هذا البحر لم منعتم عن مبدئكم انه يتموج امام وجوهكم اسرعوا اليه من كل الأقطار هذا يوم فيه تصيح الصخرة بأعلى الصيحة و تسبح باسم ربها الغنى المتعال قد اتى الأب و كمل ما وعدتم به فى الملكوت هذه كلمة كانت محفوظة خلف حجاب العظمة فلما اتى الوعد اشرفت من افق المشية آيات بيئات قد حبس جسدى لعنق انفسكم و قبلنا الذلة لعزكم اتبعوا الرب ذا المجد و الملكوت و لا تتبعوا كل مشرك جبار جسدى يشناق الصليب و رأسى ينتظر السنان فى سبيل الرحمن لتطهير العالم عن العصيان كذلك اشرفت شمس الحكم من افق امر مالك الأسماء و الصفات قد قام علينا اهل الفرقان و عذبونا بعذاب ناح

ص ١٦

به روح القدس و صاح الرعد و بكى علينا السحاب من المشركين من ظن ان البلاء يمنع البهلاء عما اراد الله موجد الأشياء قل لا ومنزل الأمطار انه لا يمنعه شىء عن ذكر ربه تالله الحق لو يحرقونه فى البر انه من قطب البحر يرفع رأسه و ينادى انه اله من فى السموات و الأرض و لو يلقونه فى بئر ظلماء يجدونه فى على الجبال ينادى قد اتى المقصود بسطان العظمة و الاستقلال و لو يدفونه فى الأرض يطلع من افق السماء و ينطق بأعلى النداء قد اتى البهلاء بملكوت الله المقدس العزيز المختار و لو يسفكون دمه كل قطرة منه تصيح و تدعو الله بهذا الاسم الذى به فاحت نفحات القميص فى الأشرطة انا تحت سيوف الأعداء ندعو العباد الى الله فاطر الأرض و السماء و ننصره بقوة لا تمنعنا جنود الذين ظلموا و لا سطوة الفجار قل يا اهل الأرض كسروا اصنام الأوهام باسم ربكم العزيز المنان ثم اقبلوا اليه فى هذا اليوم الذى جعله الله سلطان الأيام

يا رئيس القوم استمع لما ينصحك به مصور الرمم من شطر اسمه الأعظم بع ما عندك من الزينة

المزخرفة ثم انفقها في سبيل الله مكور الليل و النهار دع الملك للملوك و اطلع من افق البيت مقبلاً الى الملكوت و منقطعاً عن الدنيا ثم انطق بذكر ربك بين الأرض و السماء كذلك امرك مالك الأسماء من لدن ربك العزيز العلام انصح الملوك قل ان اعدلوا بين الناس اياكم ان تجاوزوا ما حدّد في الكتاب هذا ينبغي لك اياك ان تتصرّف في الدنيا و زخرفها دعها لمن ارادها و خذ ما امرت به من لدن مالك الاختراع ان يأتك احد بخزائن الأرض كلّها لا تردّ البصر اليها كن كما كان مولاك كذلك نطق لسان الوحي بما جعله الله طراز كتاب الابداع انظر في اللؤلؤ ان صفائه بنفسه لو تغطّيه بالحريز انه يحجب حسنه و صفائه كذلك الانسان شرفه بأدابه و ما ينبغي له لا بما تلعب به الصبيان اعلم ان زينتك حبّ الله و انقطاعك عمّا سواه لا ما عندك من الزخارف دعها لأهلها و اقبل الى الله مجرى الأنهار كلّما نزل من الأمثال قد نزل بلسان الابن و الذي ينطق اليوم لا يتكلم بها اياك ان تتمسك بحبال الأوهام و تمنع نفسك عمّا قدر في ملكوت الله العزيز الوهاب اذا اخذك سكر خمر الآيات و اردت الحضور تلقاء عرش ربك فاطر الأرضين و السموات اجعل قميصك حبي و درعك ذكري و زادك التوكل على الله مظهر القوات

يا ملا الابن قد ارسلنا اليكم يوحنا مرّة اخرى انه نادى في بريّة البيان يا خلق الأكوان طهّروا عيونكم قد اقترب يوم المشاهدة و اللقاء و يا ملا الانجيل امروا السبيل قد اقترب اليوم الذي فيه يأتي الربّ الجليل استعدّوا للدخول في الملكوت كذلك قضى الأمر من لدى الله فالق الأصباح اسمعوا ما تغرّدت الحمامة البقائيّة على افنان السدرة الالهية يا ملا الأرض قد ارسلنا اليكم من سمى بيوحنا ليعمّدكم بالماء لكي تطهّر اجسادكم لظهور المسيح و انه طهّركم بنار الحبّ و ماء الروح للاستعداد لهذه الأيام التي فيها اراد الرحمن ان يغسلكم بماء الحيوان من ايادي الفضل و الاحسان هذا لهو الوالد الذي اخبركم به اشعيا و المعزّي الذي اخذ عهده الروح افتحوا الأبصار يا ملا الأحبار لتروا ربكم جالساً على عرش العزّة و الاجلال قل يا ملا الأديان لا تكونوا كالذين اتّبعا الفريسيين و بذلك

ص ١٧

احتجبوا عن الروح ان هم الا في غفلة و ضلال قد اتى جمال القدم باسمه الأعظم و اراد ان يدخل العالم في ملكوته الأقدس و يرى المخلصون ملكوت الله امام وجهه اهرعوا اليه و لا تتبّعوا كلّ مشرك كفار لو يخالف في ذلك عين احد ينبغي له ان يقلعها كذلك رقم من قلم القدم من لدن مالك الامكان انه قد اتى مرّة اخرى لخلصكم يا اهل الانشاء أ تقتلونهم بعد اذ اراد لكم الحياة الباقية اتقوا الله يا اولي الأبصار يا قوم اسمعوا ما يوحى اليكم من شطر ربكم الأبهي و توجّهوا الى الله ربّ الآخرة و الأولى كذلك يأمركم مطلع شمس الالهام من لدن خالق الأنام قد خلقناكم للنور ما نحبّ ان نترككم للنار اخرجوا يا قوم من

الظلمات بهذه الشمس التي اشرفت من افق عناية الله ثم اقبلوا اليها بقلوب مطهّرة و انفس مطمئنّة و
عيون ناظرة و وجوه ناضرة هذا ما يعظكم به مالك القدر من شطر المنظر الأكبر ليجذبكم النداء الى
ملكوت الأسماء طوبى لمن وفى بالميثاق و ويل لمن نقض العهد و كفر بالله عالم الأسرار قل هذا يوم
الفضل تعالوا لأجعلكم ملوك ممالك ملكوتي ان اطعموني تروا ما وعدناكم به و اجعلكم مؤانسي نفسي
في جبروت عظمي و معاشرى جمالي في سماء اقتداري الى الأبد و ان عصيتموني اصبر بحلمي لعلمكم
تنتبهنّ و تقومنّ من فراش الغفلة كذلك سبقتكم رحمتي اتقوا الله و لا تتبعوا الذين اعرضوا عن الوجه بعد
ما يدعونه في الغدوّ و الأصال انه قد اتى يوم الحصاد و فصل بين الأشياء خزن ما اختار في اواعي
العدل و القى في النار ما ينبغي لها كذلك حكم ربكم العزيز الودود في هذا اليوم الموعود انه هو الحاكم
على ما يشاء لا اله الا هو المقتدر القهار و المنقى ما اراد الا ان يخزن كلّ جيّد لنفسي و ما تكلم الاّ
بما يعرفكم امرى و يهديكم سبيل الذي بذكره زينت الألواح قل يا ملأ النصارى قد تجلينا عليكم من قبل و
ما عرفتموني هذه مرّة اخرى هذا يوم الله اقبلوا اليه انه قد اتى من السماء كما اتى اول مرّة و اراد ان
يأويكم الى ظلال رحمته انه هو المتعالى العزيز النصار انّ المحبوب لا يحبّ ان تحترقوا بنار الهوى انتم
و لو احتجبتهم هذا لم يكن الاّ من غفلتكم و عدم عرفانكم تذكروننى و لا تعرفوننى تدعوننى و غفلتم عن
ظهورى بعد اذ جئتكم من سماء القدم بمجدى الأعظم احرقوا الأحجاب باسمى و سلطانى لكى تجدوا الى
الربّ سبيلاً الربّ الجليل من افق سرادق العظمة و الكبرياء ينادى و يقول يا ملأ الانجيل قد دخل
الملكوت من كان خارجاً منه و اليوم نراكم متوقّفين لدى الباب احرقوا الأحجاب بقوة ربكم العزيز الوهاب
ثم ادخلوا باسمى في ملكوتي كذلك يأمركم من اراد لكم الحياة الباقية انه كان على كلّ شىء قديراً طوبى
للذين عرفوا النور و سرعوا اليه اذا هم في الملكوت يأكلون و يشربون مع الأصفياء و نراكم يا ابناء
الملكوت في الظلمة هذا لا ينبغي لكم أ تخافون من اعمالكم تلقاء النور اقبلوا اليه انّ ربكم الجليل قد
شرفّ بقدمه دياره كذلك نعلمكم سبيل من اخبر به الروح ائى اشهد له كما انه كان لى شهيداً انه قال
تعاليا لأجعلكم صيادى الانسان و اليوم نقول تعالوا لنجعلكم علّة حياة العالم كذلك قضى الحكم فى لوح
كان من قلم الأمر مسطوراً

ص ١٨

يا قلم الأعلى تحرك على ذكر ملوك اخرى فى هذه الورقة المباركة النوراء ليقومنّ عن رقد الهوى و
يسمعنّ ما تعرّد به الورقاء على افنان سدرة المنتهى و يسرعنّ الى الله فى هذا الظهور الأبدع المنيع

قل يا ملك باريس نبىّ القسيس ان لا يدقّ التواقيس تالله الحقّ قد ظهر الناقوس الأفخم على هيكل الاسم
الأعظم و تدقّه اصابع مشيئة ربك العلى الأعلى فى جبروت البقاء باسمه الأبهى كذلك نزلت آيات ربك

الكبرى تارةً اخرى لتقوم على ذكر الله فاطر الأرض و السماء فى هذه الأيام التى فيها ناحت قبائل الأرض كلّها و تزلزلت اركان البلاد و غشت العباد غيرة الاحاد الا من شاء ربك العزيز الحكيم قل قد اتى المختار فى ظلل الأنوار ليحيى الأكوان من نفحات اسمه الرحمن و يتحد العالم و يجتمعوا على هذه المائدة التى نزلت من السماء اياكم ان تكفروا بنعمة الله بعد انزالها هذا خير لكم عما عندكم لأنه سيفنى و ما عند الله يبقى انه هو الحاكم على ما يريد قد هبت نسيمات الغفران من شطر ربكم الرحمن من اقبل اليها طهرته عن العصيان و عن كل داء و سقم طوبى لمن اقبل اليها و ويل للمعرضين لو تتوجه بسمع الفطرة الى الأشياء لتسمع منها قد اتى القديم ذو المجد العظيم يسبح كل شىء بحمد ربه منهم من عرف الله و يذكر و منهم من يذكر و لا يعرف كذلك احصينا الأمر فى لوح مبين يا ملك اسمع النداء من هذه النار المشتعلة من هذه الشجرة الخضراء فى هذا الطور المرتفع على البقعة المقدسة البيضاء خلف قلزم البقاء انه لا اله الا انا الغفور الرحيم قد ارسلنا من ابدناه بروح القدس ليخبركم بهذا النور الذى اشرق من افق مشية ربكم العلى الأبهى و ظهرت فى الغرب آثاره توجهوا اليه فى هذا اليوم الذى جعله الله غرة الأيام و فيه تجلى الرحمن على من فى السموات و الأرضين قم على خدمة الله و نصره امره انه يؤيدك بجنود الغيب و الشهادة و يجعلك سلطاناً على ما تطلع الشمس عليه ان ربك هو المقتدر القدير قد فاحت نفحات الرحمن فى الأكوان طوبى لمن وجد عرفها و اقبل اليها بقلب سليم زين هيكلك بطراز اسمى و لسانك بذكري و قلبك بحبى العزيز المنيع ما اردنا لك الا ما هو خير لك مما عندك و من خزائن الأرض كلّها ان ربك هو العليم الخبير قم بين العباد باسمى و قل يا ملأ الأرض اقبلوا الى من اقبل اليكم انه لوجه الله بينكم و حجته فيكم و دليله لكم قد جائكم بآيات عجز عنها العالمون ان شجرة الطور تنطق فى صدر العالم و روح القدس ينادى بين الأمم قد اتى المقصود بسطان مبين يا ملك قد سقطت انجم سماء العلم الذين يستدلون بما عندهم لاثبات امرى و يذكرون الله باسمى فلما جنتهم بمجدى اعرضوا عنى الا انهم من الساقطين هذا ما اخبركم به الروح اذ اتى بالحق و اعترض عليه علماء اليهود الى ان ارتكبوا ما ناح به روح القدس و ذرفت عيون المقرّبين انظر فى الفريسيين منهم من عبد الله سبعين سنة فلما اتى الابن كفر به و دخل الملكوت من ارتكب الفحشاء كذلك يذكرك القلم من لدن مالك القدم لتطلع على ما قضى من قبل و تكون اليوم من المقبلين

ص ١٩

قل يا ملأ الزهبان لا تعتكفوا فى الكنائس و المعابد اخرجوا باذنى ثم اشتغلوا بما تنتفع به انفسكم و انفس العباد كذلك يأمركم مالك يوم الدين اعتكفوا فى حصن حبى هذا حق الاعتكاف لو كنتم من العارفين من جاور البيت انه كالميت ينبغى للانسان ان يظهر منه ما ينتفع به العباد و الذى ليس له ثمر ينبغى للنار كذلك يعظكم ربكم انه هو العزيز الكريم تزوجوا ليقوم بعدكم احد مقامكم انا منعناكم عن الخيانة لا عما

تظهر به الأمانة أ أخذتم اصول انفسكم و نبذتم اصول الله ورائكم اتقوا الله و لا تكونوا من الجاهلين لو
لا الانسان من يذكرني في ارضي و كيف تظهر صفاتي و اسمائي تفكروا و لا تكونوا من الذين احتجبوا
و كانوا من الزاقدين ان الذي ما تزوج الله ما وجد مقرًا ليسكن فيه او يضع رأسه عليه بما اكتسبت ايدي
الخائنين ليس تقديس نفسه بما عرفتم و عندكم من الأوهام بل بما عندنا استلوا لتعرفوا مقامه الذي كان
مقدساً عن ظنون من على الأرض كلها طوبى للعارفين

يا ملك انا سمعنا منك كلمة تكلمت بها اذ سئلك ملك الروس عما قضى من حكم الغزاة ان ربك هو
العظيم الخبير قلت كنت راقداً في المهاد ايقظني نداء العباد الذين ظلموا الي ان غرقوا في البحر الأسود
كذلك سمعنا و ربك على ما اقول شهيد نشهد بأئك ما ايقظك النداء بل الهوى لانا بلونك وجدناك في
معزل اعرف لحن القول و كن من المتفرسين انا ما نحب ان نرجع اليك كلمة سوء حفظاً للمقام الذي
اعطيناك في الحياة الظاهرة انا اخترنا الأدب و جعلناه سجية المقربين انه ثوب يوافق النفوس من كل
صغير و كبير طوبى لمن جعله طراز هيكله ويل لمن جعل محروماً من هذا الفضل العظيم لو كنت
صاحب الكلمة ما نبذت كتاب الله وراء ظهرك اذ أرسل اليك من لدن عزيز حكيم انا بلونك به ما
وجدناك على ما ادعيت قم و تدارك ما فات عنك سوف تفنى الدنيا و ما عندك و يبقى الملك لله ربك و
رب آباءك الأولين لا ينبغي لك ان تقتصر الأمور على ما يهوى هواك اتق زفراء المظلوم احفظه من
سهام الظالمين بما فعلت تختلف الأمور في مملكتك و يخرج الملك من كفك جزاء عمك اذا تجد نفسك
في خسران مبين و تأخذ الزلازل كل القبائل هناك الا بأن تقوم على نصره هذا الأمر و تتبّع الروح في
هذا السبيل المستقيم أ عزك عزك لعمرى انه لا يدوم و سوف يزول الا بأن تتمسك بهذا الحبل المتين قد
نرى الذلة تسعى ورائك و انت من الغافلين ينبغي لك اذا سمعت النداء من شطر الكبرياء تدع ما عندك
و تقول لبيك يا اله من في السموات و الأرضين يا ملك قد كنا بأمر العراق الي ان حُمّ الفراق توجهنا الي
ملك الاسلام بأمره فلما اتينا ورد علينا من اولى النفاق ما لا يتم بالأوراق بذلك ناح سكان الفردوس و
اهل حظائر القدس ولكنّ القوم في حجاب غليظ قل أ تعترضون على الذي جائكم ببيئات الله و برهانه و
حجته و آياته ان هي من تلقاء نفسه بل من لدن من بعثه و ارسله بالحقّ و جعله سراجاً للعالمين قد
اشتد علينا الأمر في كل يوم بل في كل ساعة الي ان اخرجونا من السجن و ادخلونا في السجن الأعظم
بظلم مبين اذا قيل بأى جرم حُبسوا قالوا انهم ارادوا ان يجددوا الدين لو كان القديم هو المختار عندكم لم
تركتكم ما شرع في التوراة و الانجيل بيتوا يا قوم لعمرى ليس لكم اليوم من محيص ان كان هذا جرمي قد
سبقني في ذلك محمد رسول الله و من قبله الروح و من قبله الكليم و

ان كان ذنبي اعلاء كلمة الله و اظهار امره فأننا اول المذنبين لا ابدل هذا الذنب بملكوت ملك السموات و الأرضين انا لما وردنا السجن اردنا ان نبليغ الى الملوك رسالات ربهم العزيز الحميد ولو انا بلغنا اليهم ما أمرنا به في الواح شتى هذه مرة اخرى فضلاً من الله لعلهم يعرفون الرب اذ اتى على السحاب بسطان مبين كلما ازداد البلاء زاد البهاء في حب الله و امره بحيث ما معنى ما ورد على من جنود الغافلين لو يستروننى في اطباق التراب يجدوننى راكباً على السحاب و داعياً الى الله المقتدر القدير اتى فديت بنفسى فى سبيل الله و اشتاق البلىا فى حبه و رضائه يشهد بذلك ما انا فيه من البلىا التى ما حملها احد من العالمين و ينطق كل شعر من شعراتى بما نطق شجر الطور و كل عرق من عروقى يدعو الله و يقول يا ليت قطعت فى سبيلك لحياة العالم و اتحاد من فيه كذلك قضى الأمر من لدن عليم خبير و اعلم ان الرعية امانات الله بينكم احفظوهم كما تحفظون انفسكم اياكم ان تجعلوا الذئاب رعاة الأغنام و ان يمنعكم الغرور و الاستكبار عن التوجه الى الفقراء و المساكين لو تشرب رحيق الحيوان من كؤوس كلمات ربك الرحمن لتصل الى مقام تتقطع عما عندك و تصيح باسمى بين العالمين اغسل نفسك بماء الانقطاع لهذا الذكر الذى اشرق من افق الابداع انه يطهرك عن غبار الدنيا دع القصور لأهل القبور و الملك لمن اراد ثم اقبل الى الملكوت هذا ما اختاره الله لك لو كنت من المقبلين ان الذين ما اقبلوا الى الوجه فى هذا الظهور انهم غير احياء يحركهم الهوى كيف يشاء الا انهم من الميتين لو تحب ان تحمل ثقل الملك احملة لنصرة امر ربك تعالى هذا المقام الذى من فاز به بكل الخير من لدن عليم حكيم اطلع من افق الانقطاع باسمى ثم اقبل الى الملكوت بأمر ربك المقتدر القدير قم بين العباد بسطانى قل يا قوم قد اتى اليوم و فاحت نفحات الله بين العالمين ان الذين عرضوا عن الوجه اولئك غلبت عليهم اهواء انفسهم الا انهم من الهائمين زين جسد الملك بطراز اسمى و قم على تبليغ امرى هذا خير لك مما عندك و يرفع الله به اسمك بين الملوك انه على كل شىء قدير امش بين الناس باسم الله و سلطانه لتظهر منك آثاره بين العالمين اشتعل بهذه النار التى اوقدها الرحمن فى قطب الأكوان لتحدث منك حرارة حبه فى افئدة المقبلين اسلك سبيلى ثم اجذب القلوب بذكرى العزيز المنيع قل ان الذى لم تنتشر منه نفحات قميص ذكر ربه الرحمن فى هذا الزمان لن يصدق عليه اسم الانسان انه ممن اتبع الهوى سوف يجد نفسه فى خسران عظيم

قل يا قوم هل ينبغى لكم ان تنسبوا انفسكم الى الرحمن و ترتكبوا ما ارتكبه الشيطان لا وجمال السبحان لو كنتم من العارفين قدسوا قلوبكم عن حب الدنيا و السنم عن الافتراء و اركانكم عما يمنعكم عن التقرب الى الله العزيز الحميد قل الدنيا هى اعراضكم عن مطلع الوحي و اقبالكم الى ما لا ينفعكم و ما منعكم اليوم عن شطر الله انه اصل الدنيا اجتنبوها و تقربوا الى المنظر الأكبر هذا المقر المشرق المنير طوبى لمن لم يمنعه شىء عن ربه انه لا بأس عليه لو يتصرف فى الدنيا بالعدل انا خلقنا كل شىء لعبادنا الموحدون يا قوم ان تقولوا ما لا تفعلون فما الفرق بينكم و بين الذين قالوا الله ربنا و لما اتى فى

ظلل الغمام اعرضوا و استكبروا على الله العزيز العليم يا قوم لا تسفكوا

ص ٢١

الدّماء و لا تحكموا على نفس الآ بالحقّ كذلك امرتم من لدن عليم خبير أنّ الذين يفسدون فى الأرض بعد اصلاحها اولئك جاوزوا ما حدّد فى الكتاب فبئس مثوى المعتدين قد كتب الله لكلّ نفس تبليغ امره و الذى اراد ما امر به ينبغى له ان يتّصف بالصّفات الحسنة اولاً ثمّ يبلغ النّاس لتتجذب بقوله قلوب المقبلين و من دون ذلك لا يؤثّر ذكره فى افئدة العباد كذلك يعلمكم الله أنّه هو الغفور الرّحيم أنّ الذين يظلمون و يأمرّون النّاس بالعدل يكذبهم بما يخرج من افواههم اهل الملكوت و الذين يطوفون حول عرش ربّكم العزيز الجميل يا قوم لا ترتكبوا ما تضيع به حرمتكم و حرمة الأمر بين العباد اياكم ان تقربوا ما تنكره عقولكم اتقوا الله و لا تتبّعوا الغافلين لا تخونوا فى اموال النّاس كونوا امناء فى الأرض و لا تحرموا الفقراء عمّا آتاكم الله من فضله انه يعطيكم ضعف ما عندكم انه هو المعطى الكريم قل انا قدرنا التّبليغ بالبيان اياكم ان تجادلوا احداً و الذى اراد التّبليغ خالصاً لوجه ربّه يؤيّدّه روح القدس و يلهمه ما يستتير به صدر العالم و كيف صدور المريرين يا اهل البهّاء سخّروا مدائن القلوب بسيوف الحكمة و البيان أنّ الذين يجادلون بأهواء انفسهم اولئك فى حجاب مبين قل سيف الحكمة احزّ من الصّيف و احدّ من سيف الحديد لو كنتم من العارفين اخرجوه باسمى و سلطانى ثمّ افتحوا به مدائن افئدة الذين تحصّنوا فى حصن الهوى كذلك يأمركم ربّكم الأبهى اذ كان جالساً تحت سيوف المشركين ان اطّلعتم على خطيئة استروها ليستر الله عنكم انه هو السّتار ذو الفضل العظيم يا ملاء الأغنياء ان رأيتم فقيراً لا تستكبروا عليه تفكروا فيما خلقتّم منه قد خلق كلّ من ماء مهين عليكم بالصدّق به تزين هياكلكم و ترتفع اسمائكم و تعلق مراتبكم بين الخلق و لدى الحقّ لكم اجر عظيم يا ملاء الأرض استمعوا لما يأمركم به القلم من لدن مالك الأمم و اعلموا أنّ الشّرائع قد انتهت الى الشّريعة المنشعبة من البحر الأعظم اقبلوا اليها امراً من لدنا انا كنا حاكمين انظروا العالم كهيكل انسان اعترته الأمراض و برئه منوط باتّحاد من فيه اجتمعوا على ما شرعناه لكم و لا تتبّعوا سبل المختلفين

قد انتهت الأعياد الى العيدين الأعظمين الأوّل ايام فيها تجلّى الله بأسمائه الحسنى على من فى السّموات و الأرضين و الآخر يوم فيه بعثنا من بشرّ العباد بهذا النّبأ العظيم و الآخرين فى يومين كذلك حدّد فى الكتاب من لدن مفترّد قدير تلك اربعة كاملة و دون ذلك اشتغلوا بأمركم و لا تمنعوا انفسكم عن الاقتراف و الصّنائع كذلك قضى الأمر و اتى الحكم من لدن ربّكم العليم الحكيم

قل يا ملاء القسيّسين و الرّهبان كلوا ما احلّه الله و لا تجتنبوا اللّحوم قد اذن الله لكم اكلها الا فى ايام

معدودات فضلاً من لدنه أنّه هو العزيز الكريم ضعوا ما عندكم خذوا ما اراده الله هذا خير لكم ان كنتم من العارفين قد كتبنا الصوم تسعة عشر يوماً فى اعدل الفصول و عفونا ما دونها فى هذا الظهور المشرق المنير كذلك فصلنا و بيّنا لكم ما امرتم به لتتبعوا اوامر الله و تجتمعوا على ما قدر لكم من لدن عزيز حكيم انّ ربكم الرحمن يحبّ ان يرى من فى الأكوان كنفس واحدة و هيكل واحد اغتموا فضل الله و رحمته فى هذه الأيام التي ما رأيت عين الابداع شبهها طوبى لمن نبذ ما عنده ابتغاء ما عند الله نشهد أنّه من الفائزين

ص ٢٢

يا ملك اشهد بما شهد الله لذاته بذاته قبل خلق سمائه و ارضه أنّه لا اله الا انا الواحد الفرد المتعالى العزيز المنيع قم بالاستقامة الكبرى على امر ربك الأبهى كذلك امرت فى هذا اللوح البديع انا ما اردنا لك الا ما هو خير لك ممّا على الأرض كلّها تشهد بذلك الأشياء و هذا الكتاب المبين تفكر فى الدنيا و شأن اهلها انّ الذى خلق العالم لنفسه قد حبس فى اخب الديار بما اكتسبت ايدى الظالمين و من افق السّجن يدعو الناس الى فجر الله العليّ العظيم هل تفرح بما عندك من الرّخارف بعد اذ تعلم أنّها ستفنى او تسترّ بما تحكم على شبر من الأرض بعد اذ كلّها لم تكن عند اهل البهائم الا كسواد عين نملة ميتة دعها لأهلها ثم اقبل الى مقصود العالمين اين اهل الغرور و قصورهم انظر فى قبورهم لتعتبر بما جعلناها عبرة للتّائرين لو تأخذك نفحات الوحي لتفرّ من الملك مقبلاً الى الملكوت و تتفق ما عندك للتّقرب الى هذا المنظر الكريم انا نرى اكثر العباد عبدة الأسماء كما تراهم يلقون انفسهم فى المهالك لابقاء اسمائهم بعد ما يشهد كلّ ذى دراية انّ الاسم لا ينفع احداً بعد موته الا بأن ينسب الى الله العزيز الحميد كذلك سلّطت عليهم الأوهام جزاء اعمالهم انظر فى قلّة عقولهم يبتغون ما لا ينفعهم بمنتهى الجدّ و الاجتهاد و لو تسألهم هل ينفعكم ما اردتم تجدهم متحيرين و لو ينصف احد يقول لا وربّ العالمين هذا شأن الناس و ما عندهم دعهم فى خوضهم ثمّ ولّ وجهك شطر الله هذا ينبغى لك انتصح بما نُصحت من لدن ربك و قل الحمد لك يا اله من فى السّموات و الأرضين

يا ملك الرّوس اسمع نداء الله الملك القدّوس و اقبل الى الفردوس المقرّ الذى فيه استقرّ من سمى بالأسماء الحسنى بين الملائكة و فى ملكوت الانشاء باسم الله البهيم الأبهى اياك ان يحجبك هواك عن التّوجّه الى ربك الرحمن الرّحيم انا سمعنا ما ناديت به مولاك فى نجواك لذا هاج عرف عنايتى و ماج بحر رحمتى اجبنك بالحقّ انّ ربك هو العليم الحكيم قد نصرنى احد سفرائك اذ كنت فى السّجن تحت السّلاسل و الأغلال بذلك كتب الله لك مقاماً لم يحط به علم احد الا هو اياك ان تبدّل هذا المقام العظيم انّ ربك هو القادر على ما يشاء يمحو ما يشاء و يثبت و عنده علم كلّ شىء فى لوح حفيظ اياك

ان يمنعك الملك عن المالك ائه قد اتى بملكوته و تتادى الذرات قد ظهر الرب بمجده العظيم قد اتى الأب و الابن فى الوادى المقدس يقول لبيك اللهم لبيك و الطور يطوف حول البيت و الشجر ينادى بأعلى النداء قد اتى الوهاب راكباً على السحاب طوبى لمن تقرب اليه ويل للمبغدين قم بين الناس بهذا الأمر المبرم ثم ادع الأمم الى الله العلى العظيم لا تكن من الذين كانوا ان يدعوا الله باسم من الأسماء فلما اتى المسمى كفروا به و اعرضوا عنه الى ان افتوا عليه بظلم مبين انظر ثم اذكر الأيام التى فيها اتى الروح و حكم عليه هيرودس قد نصر الله الروح بجنود الغيب و حفظه بالحق و ارسله الى ارض اخرى وعداً من عنده ائه هو الحاكم على ما يريد ان ربك يحفظ من يشاء لو يكون فى قطب البحر او فى قم الثعبان او تحت سيوف الظالمين طوبى لملك ما منعه سباحات الجلال عن التوجه الى مشرق الجمال و نبذ ما عنده ابتغاء ما عند الله الا ائه من خيرة الخلق لدى الحق يصلى عليه اهل الفردوس و الذين يطوفون العرش فى البكور و الأصيل اسمع ندائى مرة اخرى من شطر سجنى ليخبرك بما ورد على جمالى من مظاهر جلالى و تعرف صبرى بعد قدرتى و

ص ٢٣

اصطبارى بعد اقتدارى وعمرى لو تعرف ما نزل من قلمى و تطلع على خزائن امرى و لآلى اسرارى فى بحور اسمائى و اواعى كلمائى لتفدى بنفسك فى سبيلى حباً لاسمى و شوقاً الى ملكوتى العزيز المنيع اعلم جسمى تحت سيوف الأعداء و جسدى فى بلاء لا يحصى ولكن الروح فى بشارة لا يعادلها فرح العالمين اقبل الى قبلة العالم بقلبك و قل يا ملأ الأرض أ كفرتم بالذى استشهد فى سبيله من اتى بالحق نبأ ربكم العلى العظيم قل هذا نبأ استبشرت به افئدة النبیین و المرسلين هذا هو المذكور فى قلب العالم و الموعود فى صحائف الله العزيز الحكيم قد ارتفعت ايدى الرسل للقائى الى الله العزيز الحميد يشهد بذلك ما نزل فى الألواح من لدن مقتدر قدير منهم من ناح فى فراقى و منهم من حمل الشدائد فى سبيلى و منهم من فدى بنفسه جمالى ان كنتم من العارفين قل ائى ما اردت وصف نفسى بل نفس الله لو كنتم من المنصفين لا يرى فى الآ الله و امره لو كنتم من المتبصرين قل ائى انا المذكور بلسان اشعيا و زين باسمى التوراة و الانجيل كذلك قضى الأمر فى الواح ربكم الرحمن ائه شهد لى و انا اشهد له و الله على ما اقول شهيد قل ما نُزِلت الكتب الا لذكرى يجد منها كل مقبل عرف اسمى و ثنائى و الذى فتح سمع فؤاده يسمع من كل كلمة منها قد اتى الحق ائه لمحبوب العالمين ان لسانى ينصحكم خالصاً لوجه الله و قلمى يتحرك على ذكركم بعد اذ لا يضرنى ضر من على الأرض و اعراضهم و لا ينفعنى اقبال الخلائق اجمعين انا نذكركم بما امرنا به و ما نريد منكم شيئاً الا تقربكم الى ما ينفعكم فى الدنيا و الآخرة قل أ تقتلون الذى يدعوكم الى الحياة الباقية اتقوا الله و لا تتبعوا كل جبار عنيد قل يا ملأ الغرور أ ترون انفسكم فى القصور و سلطان الظهور فى اخب البيوت لا وعمرى انتم فى القبور لو تكونن من

الشّاعرين أنّ الذّي لم يهتَزَّ من نسمة الله في إيامه أنّه من الأموات لدى الله مالك الأسماء و الصّفات قوموا عن قبور الهوى مقبلين الى ملكوت ربكم مالك العرش و الثّرى لتروا ما وعدتم به من قبل من لدن ربكم العليم أ تظنّون ينفعكم ما عندكم سوف يملكه غيركم و ترجعون الى التّراب من غير ناصر و معين لا خير في حياة يأتيها الموت و لا لبقاء يدركه الفناء و لا لنعمة تتغيّر دعوا ما عندكم و اقبلوا الى نعمة الله الّتي نزلت بهذا الاسم البديع كذلك غرّد لك القلم الأعلى باذن ربك الأبهي اذا سمعت و فزت قل لك الحمد يا اله العالمين بما ذكرتنى بلسان مظهر نفسك اذ كان مقيداً في السّجن الأعظم لعنق العالمين طوبى لملك ما منعه الملك عن مالكة اقبل الى الله بقلبه أنّه ممّن فاز بما اراد الله العزيز الحكيم سوف يرى نفسه من ملوك ممالك الملكوت أنّ ربك هو المقدر على ما يشاء يعطى من يشاء ما يشاء و يمنع عمّن يشاء ما اراد أنّه هو المقدر القدير

ص ٢٤

يا ايّها الملكة في لندن اسمعي نداء ربك مالك البرية من السّدرة الالهية أنّه لا اله الا انا العزيز الحكيم ضعى ما على الأرض ثمّ زيني رأس الملك باكليل ذكر ربك الجليل أنّه قد اتى في العالم بمجده الأعظم و كمل ما ذكر في الانجيل قد تشرف بر الشّام بقدم ربّه مالك الأنام و اخذ سكر خمر الوصال شطر الجنوب و الشّمال طوبى لمن وجد عرف الرّحمن و اقبل الى مشرق الجمال في هذا الفجر المبين قد اهتَزَّ المسجد الأقصى من نسمة ربّه الأبهي و البطحاء من نداء الله العليّ الأعلى و كلّ حصة منها تسبّح الرّبّ بهذا الاسم العظيم دعى هواك ثمّ اقبلى بقلبك الى مولاك القديم انا نذكرك لوجه الله و نحبّ ان يعلو اسمك بذكر ربك خالق الأرض و السّماء أنّه على ما اقول شهيد قد بلّغنا أنّك منعت بيع الغلمان و الاماء هذا ما حكم به الله في هذا الظهور البديع قد كتب الله لك جزاء ذلك أنّه موقى اجور المحسنين ان تتبّعى ما ارسل اليك من لدن عليم خبير أنّ الذّي اعرض و استكبر بعد ما جائته البيّنات من لدن منزل الآيات ليحبط الله عمله أنّه على كلّ شيء قدير أنّ الأعمال تقبل بعد الاقبال من اعرض عن الحقّ أنّه من احجب الخلق كذلك قدر من لدن عزيز قدير و سمعنا أنّك اودعت زمام المشاورة بأيادي الجمهور نعم ما عملت لأنّ بها تستحكم اصول ابنية الأمور و تطمئنّ قلوب من في ظلّك من كلّ وضيع و شريف ولكن ينبغي لهم ان يكونوا امناء بين العباد و يرون انفسهم وكلاء لمن على الأرض كلّها هذا ما وعظوا به في اللّوح من لدن مدبر حكيم و اذا توجه احد الى المجمع يحوّل طرفه الى الأفق الأعلى و يقول يا الهى اسئلك باسمك الأبهي ان تؤيّدنى على ما تصلح به امور عبادك و تعمر به بلادك أنّك انت على كلّ شيء قدير طوبى لمن يدخل المجمع لوجه الله و يحكم بين النّاس بالعدل الخالص الا أنّه من الفائزين

يا اصحاب المجالس هناك و فى ديار اخرى تدبروا و تكلموا فيما يصلح به العالم و حاله لو كنتم من المتوسمين انظروا العالم كهيكل انسان انه خلق صحيحاً كاملاً فاعتزته الأمراض بالأسباب المختلفة المتغايرة و ما طابت نفسه يوماً بل اشتد مرضه بما وقع تحت تصرف المتطببين الذين ركبوا مطية الهوى و كانوا من الهائمين و ان طاب عضو من اعضائه فى عصر من الأعصار بطبيب حاذق بقيت اعضاء اخرى فيما كانت كذلك ينبتكم العليم الخبير و اليوم نراه تحت ايدى الذين اخذهم سكر خمر الغرور بحيث لا يعرفون خير انفسهم فكيف هذا الأمر الأوعر الخطير ان سعى احد من هؤلاء فى صحته لم يكن مقصوده الا ان ينتفع به اسماً كان او رسماً لذا لا يقدر على برئه الا على قدر مقدور و ما جعله الله الدرياق الأعظم و السبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على امر واحد و شريعة واحدة هذا لا يمكن ابدأ الا بطبيب حاذق كامل مؤيد لعمري هذا هو الحق و ما بعده الا الضلال المبين كلما اتى ذلك السبب الأعظم و اشرق ذاك النور من مشرق القدم منعه المتطببون و صاروا سحاباً بينه و بين العالم لذا ما طاب مرضه و بقى فى سقمه الى الحين انهم لم يقدروا على حفظه و صحته و الذى كان مظهر القدرة بين البرية منع عما اراد بما اكتسبت ايدى المتطببين انظروا فى هذه الأيام التى اتى جمال القدم بالاسم الأعظم لحياة العالم و اتحادهم انهم قاموا عليه بأسياف شاحذة و ارتكبوا ما فرغ به الروح الأمين الى ان جعلوه مسجوناً فى اخبى البلاد و

ص ٢٥

انقطعت عن ذيله ايدى المقبلين اذا قيل لهم اتى مصلح العالم قالوا قد تحقق انه من المفسدين مع انهم ما عاشروه و يرون انه ما حفظ نفسه فى اقل من حين كان فى كل الأحيان بين ايدى اهل الطغيان مرة حبسوه و طوراً اخرجوه و تارة اداروا به البلاد كذلك حكموا علينا و الله بما اقول عليم اولئك من اجهل الخلق لدى الحق يقطعون اعضادهم و لا يشعرون يمنعون الخير من انفسهم و لا يعرفون مثلهم كمثل الصبيان لا يعرفون المفسد من المصلح و الشر من الخير قد نراهم اليوم فى حجاب مبين يا معشر الأمراء لما صرتم سحاباً لوجه الشمس و منعتموها عن الاشرار استمعوا لما ينصحكم به القلم الأعلى لعل تستريح به انفسكم ثم الفقراء و المساكين نسئل الله ان يؤيد الملوك على الصلح انه هو القادر على ما يريد

يا معشر الملوك انا نراكم فى كل سنة تزدادون مصارفكم و تحملونها على الرعية ان هذا الا ظلم عظيم اتقوا زفراة المظلوم و عبراته و لا تحملوا الرعية فوق طاقتهم و لا تخربوهم لتعمير قصوركم اختاروا لهم ما تختارونه لأنفسكم كذلك نبين لكم ما ينفعكم ان كنتم من المنقرسين انهم خزائنكم اياكم ان تحكموا عليهم بما لا حكم به الله و اياكم ان تسلموها بأيدى السارقين بهم تحكمون و تأكلون و تغلبون و عليهم

تستكبرون ان هذا الأمر عجيب لما نبذتم الصلح الأكبر ورائكم تمسكوا بهذا الصلح الأصغر لعلّ به
تصلح اموركم و امور الذين فى ظلّكم على قدر يا معشر الأمّرين

اصلحوا ذات بينكم اذاً لا تحتاجون الى كثرة العساكر و مهمّاتهم الا على قدر تحفظون به ممالككم و
بلدانكم اياكم ان تدعوا ما نصحتم به من لدن عليم امين اتحدوا يا معشر الملوك به تسكن ارياح
الاختلاف بينكم و تستريح الرعيّة و من حولكم ان كنتم من العارفين ان قام احد منكم على الآخر قوموا
عليه ان هذا الا عدل مبين كذلك وصيناكم فى اللوح الذى ارسلناه من قبل هذه مرّة اخرى اتبعوا ما نزل
من لدن عزيز حكيم

ان يهرب احد الى ظلّكم احفظوه و لا تسلّموه كذلك يعظّم القلم الأعلى من لدن عليم خبير اياكم ان
تفعلوا ما فعل ملك الاسلام اذ اتيناه بأمره حكم علينا وكلائه بالظلم الذى به ناحت الأشياء و احترقت
اكباد المقرّبين تحركهم ارياح الهوى كيف تشاء ما وجدنا لهم من قرار الا انهم من الهائمين

يا قلم القدم امسك القلم دعهم ليخوضوا فى اوهامهم ثم اذكر الملكة لعلّ تتوجّه بالقلب الأطهر الى
المنظر الأكبر و لا تمنع البصر عن النّظر الى شطر ربّها مالك القدر و تطّلع على ما نزل فى الألواح
و الزّير من لدن خالق البشر الذى به اظلمت الشّمس و خسف القمر و ارتفع النداء بين السّموات و
الأرضين اقبلى الى الله و قولى

ص ٢٦

يا مالكي انا المملوكة و انت مالك الملوك قد رفعت يد الرّجاء الى سماء فضلك و مواهبك انزل علىّ من
سحاب جودك ما يجعلنى منقطعة عن دونك و يقربنى اليك اى ربّ اسئلك باسمك الذى جعلته سلطان
الأسماء و مظهر نفسك لمن فى الأرض و السّماء ان تخرق الأحجاب التى حالت بينى و بين عرفان
مطلع آياتك و مشرق وحيك انك انت المقتدر العزيز الكريم اى ربّ لا تحرمنى من نفحات قميص
رحمانيّك فى ايامك اكتب لى ما كتبه لامائك اللائى آمنّ بك و بآياتك و فزن بعرفانك و اقبلن بقلوبهنّ
الى افق امرك انك انت مولى العالمين و ارحم الرّاحمين و ايّدى يا الهى علىّ ذكرك بين امائك و نصره
امرك فى ديارك ثم اقبل منى ما فات عنى عند طلوع انوار وجهك انك انت علىّ كلّ شىء قدير البهاء
لك يا من بيدك ملكوت ملك السّموات و الأرضين

يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك ائى عبد آمنّت بالله و آياته و فديت بنفسى فى سبيله و يشهد

بذلك ما انا فيه من البلى التي ما حملها احد من العباد و كان ربي العليم على ما اقول شهيداً ما دعوت الناس الا الى الله ربك و رب العالمين و ورد على في حبه ما لا رأت عين الابداع شبهه يصدقني في ذلك عباد ما منعتم سبحات البشر عن التوجه الى المنظر الأكبر و من عنده علم كل شيء في لوح حفيظ كلما امطر سحب القضاء سهام البلاء في سبيل الله مالك الأسماء اقبلت اليها و يشهد بذلك كل منصف خبير كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها و الطيور في اوكارها و كان الغلام في السلاسل و الأغلال و لم يجد لنفسه ناصراً و لا معيناً اذكر فضل الله عليك اذ كنت في السجن مع انفس معدودات و اخرجك منه و نصرك بجنود الغيب و الشهادة الى ان ارسلك السلطان الى العراق بعد اذ كشفنا له انك ما كنت من المفسدين ان الذين اتبعوا الهوى و اعرضوا عن التقوى اولئك في ضلال مبين و الذين يفسدون في الأرض و يسفكون الدماء و يأكلون اموال الناس بالباطل نحن براء منهم و نسأل الله ان لا يجمع بيننا و بينهم لا في الدنيا و لا في الآخرة الا ان يتوبوا اليه انه هو ارحم الراحمين ان الذي توجه الى الله ينبغي له ان يكون ممتازاً في كل الأعمال عما سواه و يتبع ما امر به في الكتاب كذلك قضى الأمر في كتاب مبين و الذين نبذوا امر الله وراء ظهورهم و اتبعوا اهوائهم اولئك في خطأ عظيم

يا سلطان اقسمك بربك الرحمن ان تنتظر الى العباد بلحظات اعين رأفتك و تحكم بينهم بالعدل ليحكم الله لك بالفضل ان ربك لهو الحاكم على ما يريد ستفنى الدنيا و ما فيها من العزة و الذلة و يبقى الملك لله الملك العلي العليم قل انه اوقد سراج البيان و يمدّه بدهن المعاني و النبيان تعالى ربك الرحمن من ان يقوم مع امره خلق الأكوان انه يظهر ما يشاء بسلطانه و يحفظه بقبيل من الملائكة المقربين هو القاهر فوق خلقه و الغالب على بريته انه لهو العليم الحكيم

ص ٢٧

يا سلطان اتى كنت كأحد من العباد و راقداً على المهاد مرت على نسائم السبحان و علمنى علم ما كان ليس هذا من عندى بل من لدن عزيز عليم و امرنى بالنداء بين الأرض و السماء بذلك ورد على ما ذرفت به عيون العارفين ما قرأت ما عند الناس من العلوم و ما دخلت المدارس فاسئل المدينة التي كنت فيها لتوقن بانى لست من الكاذبين هذه ورقة حرّكتها ارياح مشية ربك العزيز الحميد هل لها استقرار عند هبوب ارياح عاصفات لا ومالك الأسماء و الصفات بل تحرّكتها كيف تريد ليس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء امره المبرم و انطقني بذكره بين العالمين انى لم اكن الا كالميت تلقاء امره قلبتني يد ارادة ربك الرحمن الرحيم هل يقدر احد ان يتكلم من تلقاء نفسه بما يعترض به عليه العباد من كل وضيع و شريف لا والذي علم القلم اسرار القدم الا من كان مؤيداً من لدن مقتدر قدير يخاطبني القلم الأعلى و يقول لا

تخف اقصص على حضرة السلطان ما ورد عليك ان قلبه بين اصبعي ربك الرحمن لعل تشرق من افق قلبه شمس العدل و الاحسان كذلك كان الحكم من لدى الحكيم محتوماً قل يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظلّه بين العباد و آية قدرته لمن فى البلاد احكم بيننا و بين الذين ظلمونا من دون بيّنة و لا كتاب منير ان الذين حولك يحبونك لأنفسهم و الغلام يحبك لنفسك و ما اراد الا ان يقربك الى مقرّ الفضل و يقلّبك الى يمين العدل و كان ربك على ما اقول شهيداً

يا سلطان لو تسمع صرير القلم الأعلى و هدير ورقاء البقاء على افنان سدرة المنتهى فى ذكر الله موجد الأسماء و خالق الأرض و السماء ليبلّغك الى مقام لا ترى فى الوجود الا تجلّى حضرة المعبود و ترى الملك احقر شيء عندك تضعه لمن اراد و تتوجّه الى افق كان بأنوار الوجه مضيئاً و لا تحمل ثقل الملك ابداً الا لنصرة ربك العلى الأعلى اذا يصلّى عليك الملائة الأعلى حبداً هذا المقام الأسنى لو ترتقى اليه بسلطان كان باسم الله معروفاً من الناس من قال ان الغلام ما اراد الا ابقاء اسمه و منهم من قال انه اراد الدنيا لنفسه بعد اتى ما وجدت فى ايامى مقرّ أمن على قدر اضع رجلى عليه كنت فى كلّ الأحيان فى غمرات البلايا التى ما اطلع عليها احد الا الله انه قد كان بما اقول عليماً كم من ايام اضطربت فيها احبّتى لضرى و كم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من اهلى خوفاً لنفسى و لا ينكر ذلك الا من كان عن الصدق محروماً و الذى لا يرى لنفسه الحياة فى اقلّ من أن هل يريد الدنيا فيما عجباً من الذين يتكلمون بأهوائهم و هاموا فى برية النفس و الهوى سوف يُستلون عمّا قالوا يومئذ لا يجدون لأنفسهم حميماً و لا نصيراً و منهم من قال انه كفر بالله بعد اذ شهدت جوارحى بأنه لا اله الا هو و الذين بعثهم بالحقّ و ارسلهم بالهدى اولئك مظاهر اسمائه الحسنى و مطالع صفاته العليا و مهابط وحيه فى ملكوت الانشاء و بهم تمت حجة الله على ما سواه و نصبت راية التوحيد و ظهرت آية التجريد و بهم اتخذ كلّ نفس الى ذى العرش سبيلاً نشهد ان لا اله الا هو لم يزل كان و لم يكن معه من شيء و لا يزال يكون بمثل ما قد كان تعالى الرحمن من ان يرتقى الى ادراك كنهه افئدة اهل العرفان او يصعد الى معرفة ذاته ادراك من فى الأكوان هو المقدّس عن عرفان دونه و المنزه عن ادراك ما سواه انه كان فى ازل الازل عن العالمين غنياً و اذكر الأيام التى فيها اشرقت

شمس البطحاء عن افق مشيئة ربك العلى الأعلى اعرض عنه العلماء و اعترض عليه الأدباء لتطلع على ما كان اليوم فى حجاب النور مستوراً و اشتدت عليه الأمور من كلّ الجهات الى ان تفرّق من حوله بأمره كذلك كان الأمر من سماء العزّ مشهوداً ثم اذكر اذ دخل احد منهم على النجاشى و تلا عليه

سورة من القرآن قال لمن حوله انها نزلت من لدن عليم حكيم من صدق بالحسنى و آمن بما اتى به عيسى لا يسعه الاعراض عما قرء انا نشهد له كما نشهد لما عندنا من كتب الله المهيمن القيوم

تالله يا ملك لو تسمع نغمات الورقاء التي تغن على الأفنان بفنون الألحان بأمر ربك الرحمن لتدع الملك ورائك و تتوجه الى المنظر الأكبر الذي كان كتاب الفجر عن افقه مشهوداً و تتفق ما عندك ابتغاء لما عند الله اذا تجد نفسك في علو العزة و الاستعلاء و سمو العظمة و الاستغناء كذلك كان الأمر في ام البيان من قلم الرحمن مسطوراً لا خير فيما ملكته اليوم فسوف يملكه غداً غيرك اختر لنفسك ما اختاره الله لأصفيائه انه يعطيك في ملكوته ملكاً كبيراً نسئله ان يؤيد حضرتك على اصغاء الكلمة التي منها استضاء العالم و يحفظك عن الذين كانوا عن شطر القرب بعيداً

سبحانك اللهم يا الهى كم من رؤوس نصبت على القناة فى سبيلك و كم من صدور استقبلت السهام فى رضائك و كم من قلوب تشبكت لارتفاع كلمتك و انتشار امرك و كم من عيون ذرفت فى حبك اسئلك يا مالك الملوك و راحم المملوك باسمك الأعظم الذى جعلته مطلع اسمائك الحسنى و مظهر صفاتك العليا ان ترفع السبحات التي حالت بينك و بين خلقك و منعتهم عن التوجه الى افق وحيك ثم اجتذبهم يا الهى بكلمتك العليا عن شمال الوهم و النسيان الى يمين اليقين و العرفان ليعرفوا ما اردت لهم بجودك و فضلك و يتوجهوا الى مظهر امرك و مطلع آياتك يا الهى انت الكريم ذو الفضل العظيم لا تمنع عبادك عن البحر الأعظم الذى جعلته حاملاً للالئ علمك و حكمتك و لا تطردهم عن بابك الذى فتحتة على من فى سمائك و ارضك اى رب لا تدعهم بأنفسهم لأنهم لا يعرفون و يهربون عما هو خير لهم مما خلق فى ارضك فانظر اليهم يا الهى بلحظات اعين الطافك و مواهبك و خلصهم عن النفس و الهوى ليتقربوا الى افقك الأعلى و يجدوا حلاوة ذكرك و لذة المائدة التي نزلت من سماء مشييتك و هوأ فضلك لم تزل احاط كرمك الممكنات و سبقت رحمتك الكائنات لا اله الا انت الغفور الرحيم سبحانك يا الهى انت تعلم بأن قلبى ذاب فى امرك و يغلى دمي فى كل عرق من عروقى من نار حبك و كل قطرة منه يناديك بلسان الحال يا ربى المتعال فاسفكنى على الأرض فى سبيلك لينبت منها ما اردته فى الواحك و سترته عن انظر عبادك الا الذين شربوا كوثر العلم من ايدى فضلك و سلسبيل العرفان من كأس عطائك و انت تعلم يا الهى بأنى ما اردت فى امر الا امرك و ما قصدت فى ذكر الا ذكرك و ما تحرك

ص ٢٩

قلمى الا و قد اردت به رضائك و اظهار ما امرتني به بسطانك ترانى يا الهى متحيراً فى ارضك ان اذكر ما امرتني به يعترض على خلقك و ان اترك ما امرت به من عندك اكن مستحقاً لسياط قهرك و

بعيداً عن رياض قريک لا وعزتك اقبلت الى رضائك و اعرضت عما تهوى انفس عبادك و قبلت ما عندك و ترکت ما يبعدي عن مكامن قريک و معارج عزک وعزتك بحبك لا اجزع عن شيء و في رضائك لا افزع من بلايا الأرض كلها ليس هذا الا بحولك و قوتك و فضلك و عنايتك من غير استحقاقى بذلك يا الهى هذا كتاب اريد ان ارسله الى السلطان و انت تعلم بأنى ما اردت منه الا ظهور عدله لخلقك و بروز الطافه لأهل مملكتك و انى لنفسى ما اردت الا ما اردته و لا اريد بحولك الا ما تريد عدمت كينونة تريد منك دونك وعزتك رضائك منتهى املى و مشيئتك غاية رجائى فارحم يا الهى هذا الفقير الذى تشبث بذيل غنائك و هذا الدليل الذى يدعوك بأتك انت العزيز العظيم ايد يا الهى حضرة السلطان على اجراء حدودك بين عبادك و اظهار عدلك بين خلقك ليحكم على هذه الفئة كما يحكم على ما دونهم انك انت المقتدر العزيز الحكيم

حسب الاذن و اجازة سلطان زمان اين عبد از مقرّ سرير سلطانى به عراق عرب توجه نمود و دوازده سنه در آن ارض ساکن و در مدت توقف شرح احوال در پيشگاه سلطانى معروض نشد و همچنين به دول خارجه اظهارى نرفت متوكلاً على الله در آن ارض ساکن تا آنکه يکى از مأمورين وارد عراق شد و بعد از ورود در صدد اذيت جمعى فقراء افتاد هر روز به اغواى بعضى از علمای ظاهره و غيرهم متعرض اين عباد بوده مع آنکه ابدأ خلاف دولت و ملت و مغاير اصول و آداب اهل مملکت از اين عباد ظاهر نشده اين عبد به ملاحظه آنکه مبدا از افعال معتدين امرى منافی رأى جهان آرای سلطانى احداث شود لذا اجمالى به باب وزارت خارجه ميرزا سعيد خان اظهار رفت تا در پيشگاه حضور معروض دارد و به آنچه حکم سلطانى صدور يابد معمول گردد مدتها گذشت و حکمى صدور نيافت تا آنکه امر به مقامى رسيد که بيم آن بود بغتة فسادى برپا شود و خون جمعى ريخته گردد لابدأ حفظاً لعباد الله معدودى به والى عراق توجه نمودند اگر به نظر عدل در آنچه واقع شده ملاحظه فرمايند بر مرآت قلب منير روشن خواهد شد که آنچه واقع شده نظر به مصلحت بوده و چاره‌ای جز آن بر حسب ظاهر نه ذات شاهانه شاهد و گواهند که در هر بلد که معدودى از اين طائفه بوده‌اند نظر به تعدى بعضى از حکام نار حرب و جدال مشتعل ميشد و لکن اين فانى بعد از ورود عراق کلّ را از فساد و نزاع منع نموده و گواه اين عبد عمل اوست چه که کلّ مطلعند و شهادت ميدهند که جمعيت اين حزب در عراق اکثر از جميع بلدان بوده مع ذلك احدى از حدّ خود تجاوز ننموده و به نفسى متعرض نشده قريب پانزده سنه ميشود که کلّ ناظراً الى الله و متوكلاً عليه ساکنند و آنچه بر ايشان وارد شد صبر نموده‌اند و به حقّ گذاشته‌اند و بعد از ورود اين عبد به اين بلد که موسوم به ادرنه است بعضى از اهل عراق و غيره از معنى نصرت که در کتب الهى نازل شده سؤال نموده‌اند اجوبه شتى در جواب ارسال يکى از آن اجوبه در

این ورقه عرض میشود تا در پیشگاه حضور واضح گردد که این عبد جز صلاح و اصلاح به امری ناظر نبوده و اگر بعضی از الطاف الهیه که من غیر استحقاق عنایت فرموده واضح و مکشوف نباشد این قدر معلوم میشود که به عنایت واسعه و رحمت سابقه قلب را از طراز عقل محروم نفرموده صورت کلماتی که در معنی نصرت عرض شد این است

هو الله تعالی

معلوم بوده که حقّ جلّ ذکره مقدّس است از دنیا و آنچه در اوست و مقصود از نصرت این نبوده که نفسی به نفسی محاربه و یا مجادله نماید سلطان یفعل ما یشاء ملکوت انشاء را از برّ و بحر به ید ملوک گذاشته و ایشانند مظاهر قدرت الهیه علی قدر مراتبهم اگر در ظلّ حقّ وارد شوند از حقّ محسوب والاّ انّ ربّک لعظیم و خبیر و آنچه حقّ جلّ ذکره از برای خود خواسته قلوب عباد اوست که کنائز ذکر و محبت ربّانیه و خزائن علم و حکمت الهیه اند لم یزل اراده سلطان لایزال این بوده که قلوب عباد را از اشارات دنیا و ما فیها طاهر نماید تا قابل انوار تجلیات ملک اسماء و صفات شوند پس باید در مدینه قلب بیگانه راه نیابد تا دوست یگانه به مقرّ خود آید یعنی تجلی اسماء و صفاتش نه ذاته تعالی چه که آن سلطان بيمثال لازال مقدّس از صعود و نزول بوده و خواهد بود پس نصرت الیوم اعتراض بر احدی و مجادله با نفسی نبوده و نخواهد بود بلکه محبوب آن است که مدائن قلوب که در تصرف جنود نفس و هوی است به سیف بیان و حکمت و تبیان مفتوح شود لذا هر نفسی که اراده نصرت نماید باید اول به سیف معانی و بیان مدینه قلب خود را تصرف نماید و از ذکر ما سوی الله محفوظ دارد و بعد به مدائن قلوب توجه کند اینست مقصود از نصرت ابدأ فساد محبوب حقّ نبوده و نیست و آنچه از قبل بعضی از جهال ارتکاب نموده اند ابدأ مرضی نبوده ان تقتلوا فی رضاه لخير لكم من ان تقتلوا الیوم باید احبای الهی به شأنی در مابین عباد ظاهر شوند که جمیع را به افعال خود به رضوان ذی الجلال هدایت نمایند قسم به آفتاب افق تقدیس که ابدأ دوستان حقّ ناظر به ارض و اموال فانیه او نبوده و نخواهند بود حقّ لازال ناظر به قلوب عباد خود بوده و این هم نظر به عنایت کبری است که شاید نفوس فانیه از شئونات ترابیه طاهر و مقدّس شوند و به مقامات باقیه وارد گردند والاّ آن سلطان حقیقی بنفسه لفسه مستغنی از کلّ بوده نه از حبّ ممکنات نفعی به او راجع و نه از بغضشان ضرری وارد کلّ از امکانه ترابیه طاهر و به او راجع خواهند شد و حقّ فرداً واحداً در مقرّ خود که مقدّس از مکان و زمان و ذکر و بیان و اشاره و وصف و تعریف و علوّ و دنوّ بوده مستقرّ و لا یعلم ذلك الاّ هو و من عنده علم الكتاب لا اله الاّ هو العزيز الوهاب انتهى

ولكن حسن اعمال منوط به آنکه ذات شاهانه بنفسه به نظر عدل و عنایت در آن نظر فرمایند و به عرایض بعضی من دون بیّنه و برهان کفایت نفرمایند نسئل الله ان یؤید السلطان علی ما اراد و ما اراد ینبغی ان یکون مراد العالمین و بعد این عبد را به استانبول احضار نمودند با جمعی از فقرا وارد آن مدینه شدیم و بعد از ورود ابدأً با احدی ملاقات نشد چه که مطلبی نداشتیم و مقصودی نبود جز آنکه به برهان بر کلّ مبرهن گردد که این عبد خیال فساد نداشته و ابدأً با اهل فساد معاشر نه فوالذی انطق لسان کلّ شیء بثناء نفسه نظر به مراعات بعضی مراتب توجه به جهتی صعب بوده ولكن لحفظ نفوس این امور واقع شده ان ربی یعلم ما فی نفسی و انه علی ما اقول شهید ملک عادل ظلّ الله است در ارض باید کلّ در سایه عدلش مأوی گیرند و در ظلّ فضلش بیاسایند این مقام تخصیص و تحدید نیست که مخصوص به بعضی دون بعضی شود چه که ظلّ از مظلّ حاکمیت حقّ جلّ ذکره خود را ربّ العالمین فرموده زیرا که کلّ را تربیت فرموده و میفرماید فتعالی فضله الذی سبق امکانات و رحمته الّتی سبقت العالمین این بسی واضح است که صواب یا خطا علی زعم القوم این طائفه امری که به آن معروفند آن را حقّ دانسته و اخذ کرده‌اند لذا از ما عندهم ابتغاءً لما عند الله گذشته‌اند و همین گذشتن از جان در سبیل محبّت رحمن گواهیست صادق و شاهدیست ناطق علی ما هم یدعون آیا مشاهده شده که عاقل من غیر دلیل و برهان از جان بگذرد و اگر گفته شود این قوم مجنونند این بسی بعید است چه که منحصر به یک نفس و دو نفس نبوده بلکه جمعی کثیر از هر قبیل از کوثر معارف الهی سرمست شده به مشهد فدا در ره دوست به جان و دل شتافته‌اند اگر این نفوس که لله از ما سواه گذشته‌اند و جان و مال در سبیلش ایثار نموده‌اند تکذیب شوند به کدام حجّت و برهان صدق قول دیگران علی ما هم علیه در محضر سلطان ثابت میشود مرحوم حاجی سید محمد اعلی الله مقامه و غمسه فی لجة بحر رحمة و غفرانه با آنکه از اعلم علمای عصر بودند و اتقی و ازهد اهل زمان خود و جلالت قدرشان به مرتبه‌ای بود که السن بریه کلّ به ذکر و ثنائش ناطق و به زهد و ورعش موقن در غزای با روس با آنکه خود فتوای جهاد فرمودند و از وطن معروف به نصرت دین با علم مبین توجه نمودند معذک به بطش یسیر از خیر کثیر گذشتند و مراجعت فرمودند یا لیت کشف الغطاء و ظهر ما ستر عن الأبصار و این طائفه بیست سنه متجاوز است که در ایام و لیالی به سطوت غضب خاقانی معذب و از هبوب عواصف قهر سلطانی هر یک به دیاری افتاده‌اند چه مقدار از اطفال که بی پدر مانده‌اند و چه مقدار از آباء که بی پسر گشته‌اند و چه مقدار از امّهات که از بیم و خوف جرأت آنکه بر اطفال مقتول خود نوحه نمایند نداشته‌اند و بسی از عباد که در عشی با کمال غنا و ثروت بوده‌اند و در اشراق در نهایت فقر و ذلت مشاهده شده‌اند ما من ارض الاّ و قد صبغت من دمائم و ما من

هوّاء الّا و قد ارتفعت اليه زفراتهم و در این سنين معدودات من غير تعطيل از سحاب قضا سهام بلا باریده و مع جميع این قضایا و بلایا نار حبّ الهی در قلوبشان به شأنی مشتعل که اگر کلّ را قطعه قطعه نمایند از حبّ محبوب عالمیان نگذرنند بلکه به

ص ۳۲

جان مشتاق و آملند آنچه را در سبیل الهی وارد شود ای سلطان نسّمات رحمت رحمن این عباد را تقلیب فرموده و به شطر احدیّه کشیده گواه عاشق صادق در آستین باشد و لکن بعضی از علمای ظاهره قلب انور ملّیک زمان را نسبت به مُحَرمان حرم رحمن و قاصدان کعبه عرفان مکدّر نموده‌اند ای کاش رأی جهان‌آرای پادشاهی بر آن قرار میگرفت که این عبد با علمای عصر مجتمع میشد و در حضور حضرت سلطان اتیان حجّت و برهان مینمود این عبد حاضر و از حقّ آمل که چنین مجلسی فراهم آید تا حقیقت امر در ساحت حضرت سلطان واضح و لائح گردد و بعد الأمر بیدک و انا حاضر تلقّاء سریر سلطنتک فاحکم لی او علیّ خداوند رحمن در فرقان که حجّت باقیه است مابین ما ااکوان میفرماید فتمنّوا الموت ان کنتم صادقین تمنّای موت را برهان صدق فرموده و بر مرآت ضمیر منیر معلوم است که الیوم کدام حزیند که از جان در سبیل معبود عالمیان گذشته‌اند و اگر کتب استدلالیه این قوم در اثبات ما هم علیه به دماء مسفوکة فی سبیله تعالی مرقوم میشد هرآینه کتب لاتحصی مابین بریه ظاهر و مشهود بود حال چگونه این قوم را که قول و فعلشان مطابق است میتوان انکار نمود و نفوسی را که از یک ذره اعتبار در سبیل مختار نگذشته و نمیگذرنند تصدیق نمود بعضی از علما که این بنده را تکفیر نموده‌اند ابدأ ملاقات ننموده‌اند و این عبد را ندیده‌اند و از مقصود مطّلع نشده‌اند و مع ذلك قالوا ما ارادوا و یفعلون ما یریدون هر دعوی را برهان باید محض قول و اسباب زهد ظاهره نبوده ترجمه چند فقره از فقرات صحیفه مکنونه فاطمیّه صلوات اللّٰه علیها که مناسب این مقام است به لسان پارسی عرض میشود تا بعضی از امور مستوره در پیشگاه حضور مکشوف شود و مخاطب این بیانات در صحیفه مذکوره که به کلمات مکنونه الیوم معروفست قومی هستند که در ظاهر به علم و تقوی معروفند و در باطن مطیع نفس و هوی. میفرماید

ای بیوفایان چرا در ظاهر دعوی شبانی کنید و در باطن ذنب اغنام من شده‌اید مثل شما مثل ستاره قبل از صبح است که در ظاهر درّی و روشن است و در باطن سبب اضلال و هلاکت کاروانهای مدینه و دیار من است

و همچنین میفرماید

ای به ظاهر آراسته و به باطن کاسته مثل تو مثل آب تلخ صافیست که کمال لطافت و صفا از آن در ظاهر مشاهده شود و چون به دست صراف ذائقه احدثه قطره‌ای از آن را قبول نفرماید تجلی آفتاب در تراب و مرآت هر دو موجود ولکن از فرقدان تا ارض فرق دان بلکه فرق بی منتهی در میان

ص ۳۳

و همچنین میفرماید

ای پسر دنیا بسا سحرگاهان تجلی عنایت من از مشرق لامکان به مکان تو آمد و تو را در بستر راحت به غیر مشغول دید و چون برق روحانی به مقرّ عزّ نورانی رجوع نمود و در مکامن قرب نزد جنود قدس اظهار نداشتی و خجالت تو را نپسندیدم

و همچنین میفرماید

ای مدعی دوستی من در سحرگاهان نسیم عنایت من بر تو مرور نمود و تو را بر فراش غفلت خفته یافت و بر حال تو گریست و بازگشت انتهی

لذا در پیشگاه عدل سلطانی نباید به قول مدعی اکتفا رود و در فرقان که فارق بین حقّ و باطل است میفرماید یا ایها الذین آمنوا ان جائکم فاسق بنبأ فتبینوا ان تصیبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین و در حدیث شریف وارد لا تصدّقوا النّمام بر بعضی از علما امر مشتبه شده و این عبد را ندیده‌اند و آن نفوس که ملاقات نموده‌اند شهادت میدهند که این عبد بغیر ما حکم الله فی الکتاب تکلم ننموده و به این آیه مبارکه ذاکر قوله تعالی هل تتقون منّا الا ان آمناً باللّٰه و ما انزل الینا و ما انزل من قبل ای پادشاه زمان چشمهای این آوارگان به شطر رحمت رحمن متوجّه و ناظر و البتّه این بلایا را رحمت کبری از پی و این شدائد عظمی را رخاء عظیم از عقب ولکن امید چنانست که حضرت سلطان بنفسه در امور توجّه فرمایند که سبب رجای قلوب گردد و این خیر محض است که عرض شد و کفی باللّٰه شهیداً

سبحانک اللهم یا الهی اشهد بأنّ قلب السلطان قد کان بین اصبعی قدرتك لو ترید قلبه یا الهی الی شطر الرحمة و الاحسان و انک انت المتعالی المقنن المان لا اله الا انت العزیز المستعان

در شرایط علما میفرماید و اما من کان من الفقهاء صائناً لنفسه و حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه الى آخر و اگر پادشاه زمان به این بیان که از لسان مظهر وحی رحمن جاری شده ناظر شوند ملاحظه میفرمایند که متصفین به این صفات وارده در حدیث شریف اقل از کبریت احمرند لذا هر نفسی که مدعی علم

ص ۳۴

است قولش مسموع نبوده و نیست و همچنین در ذکر فقهای آخر الزمان میفرماید فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود و همچنین میفرماید اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل الشرق و الغرب و اگر این احادیث را نفسی تکذیب نماید اثبات آن بر این عبد است چون مقصود اختصار است لذا تفصیل رواة عرض نشد علمائی که فی الحقیقه از کأس انقطاع آشامیده‌اند ابدأ متعرض این عبد نشده‌اند چنانچه شیخ مرتضی اعلی الله مقامه و اسکنه فی ظل قباب عنایته در ایام توقف در عراق اظهار محبت میفرمودند و بغیر ما اذن الله در این امر تکلم ننمودند نسئل الله ان يوفق الكل على ما يحب و يرضى حال جميع نفوس از جميع امور چشم پوشیده‌اند و به اذیت این طائفه متوجهند چنانچه اگر از بعضی که بعد از فضل باری در ظل مرحمت سلطانی آرمیده‌اند و به نعمت غیر متناهیة منتعمند سؤال شود که در جزای نعمت سلطانی چه خدمت اظهار نموده‌اید به حسن تدبیر مملکتی بر ممالک افزودید و یا به امری که سبب آسایش رعیت و آبادی مملکت و ابقای ذکر خیر دولت شود توجه نموده‌اید جوابی ندارند جز آنکه جمعی را صدق و یا کذب به اسم بابی در حضور سلطان معروض دارند و بعد به قتل و تاراج مشغول شوند چنانچه در تبریز و منصوریه مصر بعضی را فروختند و زخارف کثیره اخذ نمودند و ابدأ در پیشگاه حضور سلطان عرض نشده کل این امور نظر به آن واقع شده که این فقرا را بی‌معین یافته‌اند از امور خطیره گذشته‌اند و به این فقرا پرداخته‌اند طوائف متعدده و ملل مختلفه در ظل سلطان مستريحند يك طائفه هم این قوم باشند بلکه باید علو همت و سمو فطرت ملازمان سلطانی به شأنی مشاهده شود که در تدبیر آن باشند که جمیع ادیان در سایه سلطان درآیند و مابین کل به عدل حکم رانند اجرای حدود الله محض عدل است و کل به آن راضی بلکه حدود الهیه سبب و علت حفظ بریه بوده و خواهد بود بقوله تعالی و لكم فی القصاص حیاة یا اولی الألباب از عدل حضرت سلطان بعید است که به خطای نفسی جمعی از نفوس مورد سیاط غضب شوند حق جل ذکره میفرماید لا تزر وازرة وزر اخرى و این بسی معلوم که در هر طائفه عالم و جاهل عاقل و غافل فاسق و متقی بوده و خواهد بود و ارتکاب امور شنیعه از عاقل بعید است چه که عاقل یا طالب دنیا است و یا تارك آن اگر تارك است البتة به غیر حق توجه ننماید و از این گذشته خشية

اللّه او را از ارتکاب اعمال منهیّه مذمومه منع نماید و اگر طالب دنیاست اموری که سبب و علّت اعراض عباد و وحشت من فی البلاد شود البتّه ارتکاب ننماید بلکه به اعمالی که سبب اقبال ناس است عامل شود پس مبرهن شد که اعمال مردوده از انفس جاهله بوده و خواهد بود نسئل اللّه ان یحفظ عباده عن التّوجّه الی غیره و یقرّبهم الیه انّه علی کلّ شیء قدير

سبحانک اللهم یا الهی تسمع حنینی و تری حالی و ضرّی و ابتلائی و تعلم ما فی نفسی ان کان ندائی خالصاً لوجهک فاجذب به قلوب بریتک الی افق سماء عرفانک و قلب السلطان الی یمین عرش اسمک الرحمن ثمّ ارزقه یا الهی النّعمة الّتی نزلت من سماء کرمک و سحاب رحمتک لینقطع عمّا عنده و یتوجّه الی شطر الطافک ای ربّ ایده علی نصره امرک و اعلاء کلمتک بین خلقک ثمّ انصره بجنود الغیب و الشّهادة لیسخر المدائن باسمک و یحکم علی من علی الأرض کلّها بقدرتک و سلطانتک یا من بیدک ملکوت الایجاد و انک انت الحاکم فی المبدء و المعاد لا اله الا انت المقنن العزیز الحکیم

ص ۳۵

به شأنی امر را در پیشگاه حضور سلطانی مشتبه نموده‌اند که اگر از نفسی از این طائفه عمل قبیحی صادر شود آن را از مذهب این عباد می‌شمرند فوالله الذی لا اله الا هو این عبد ارتکاب مکاره را جائز ندانسته تا چه رسد به آنچه صریحاً در کتاب الهی نهی آن نازل شده حقّ ناس را از شرب خمر نهی فرموده و حرمت آن در کتاب الهی نازل و ثبت شده و علمای عصر کثر اللّه امثالهم طراً ناس را از این عمل شنیع نهی نموده‌اند مع‌ذلك بعضی مرتکبند حال جزای این عمل به نفوس غافله راجع و آن مظاهر عزّ تقدیس مقدّس و مبرّاً یشهد بتقدیسهم کلّ الوجود من الغیب و الشّهود بلی این عباد حقّ را یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید میدانند و ظهورات مظاهر احدیه را در عوالم ملکیه محال ندانسته‌اند و اگر نفسی محال داند چه فرقت مابین او و قومی که ید اللّه را مغلول دانسته‌اند اگر حقّ جلّ ذکره را مختار دانند باید هر امری که از مصدر حکم آن سلطان قدم ظاهر شود کلّ قبول نمایند لا مفرّ و لا مهرب لأحد الا الی اللّه لا عاصم و لا ملجأ الا الیه و امری که لازم است اتیان دلیل و برهان مدّعی علی ما یقول و یدّعی دیگر اعراض ناس از عالم و جاهل منوط نبوده و نخواهد بود انبیا که لئالی بحر احدیه و مهابط وحی الهیه‌اند محلّ اعراض و اعتراض ناس واقع شده‌اند چنانچه میفرماید و همّت کلّ امة برسولهم لیاخذوه و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحقّ و همچنین میفرماید ما یأتیهم من رسول الا کانوا به یستهزئون در ظهور خاتم انبیا و سلطان اصفیا روح العالمین فداه ملاحظه فرمائید که بعد از اشراق شمس حقیقت از افق حجاز چه مقدار ظلم از اهل ضلال بر آن مظهر عزّ ذی الجلال وارد شده به شأنی عباد غافل بودند که اذیت آن حضرت را از اعظم اعمال و سبب وصول به حقّ متعال

میدانسته‌اند چه که علمای آن عصر در سنین اولیّه از یهود و نصاری از آن شمس افق اعلى اعراض نمودند و به اعراض آن نفوس جمیع ناس از وضع و شریف بر اطفای نور آن نیر افق معانی کمر بستند اسامی کلّ در کتب مذکور است از جمله وهب بن راهب و کعب بن اشرف و عبدالله ابی و امثال آن نفوس تا آنکه امر به مقامی رسید که در سفک دم اطهر آن حضرت مجلس شوری ترتیب دادند چنانچه حقّ جلّ ذکره خبر فرموده و اذ یمکر بك الذین کفروا لیثبتوک او یقتلوک او یخرجوک و یمکرون و یمکر الله و الله خیر الماکرین و همچنین میفرماید و ان کان کبر علیک اعراضهم فان استطعت ان تبغی نفقا فی الأرض او سلماً فی السّماء فتأتیهم بأیه ولو شاء الله لجمعهم علی الهدی فلا تكوننّ من الجاهلین تالله از مضمون این دو آیه مبارکه قلوب مقربین در احتراقست و امثال این امور وارده محققه از نظر محو شده و ابدأ تفکر ننموده و نمینمایند که سبب اعراض عباد در احیان ظهور مطالع انوار الهیه چه بوده و همچنین قبل از خاتم انبیا در عیسی بن مریم ملاحظه فرمائید بعد از ظهور آن مظهر رحمن جمیع علما آن ساذج ایمان را به کفر و طغیان نسبت داده‌اند تا بالاخره به اجازه حنّان که اعظم علمای آن عصر بود و همچنین قیافا که اقضی القضاة بود بر آن حضرت وارد آوردند آنچه را که قلم از ذکرش خجل و عاجز است ضاقت علیه الأرض بوسعتها الی ان عرجه الله الی السّماء و اگر تفصیل جمیع انبیا عرض شود بیم آن است که کسالت عارض گردد و مخصوص علمای تورات بر آنند که بعد از موسی ع نبیّ مستقلّ صاحب شریعت نخواهد آمد نفسی از اولاد داود ظاهر خواهد شد و او مروّج شریعت تورات خواهد بود تا به اعانت او حکم تورات مابین اهل

ص ۳۶

شرق و غرب جاری و نافذ گردد و همچنین اهل انجیل محال دانسته‌اند که بعد از عیسی بن مریم ع صاحب امر جدید از مشرق مشیت الهی اشراق نماید و مستدلّ به این آیه شده‌اند که در انجیل است انّ السّماء و الأرض تزولان ولكن کلام ابن الانسان لن یزول ابدأ و بر آنند که آنچه عیسی بن مریم ع فرموده و امر نموده تغییر نیابد در یک مقام از انجیل میفرماید ائی ذاهب و آت و در انجیل یوحنا هم بشارت داده به روح تسلی‌دهنده که بعد از من می‌آید و در انجیل لوقا هم بعضی علامات مذکور است ولكن چون بعضی از علمای آن ملت هر بیانی را تفسیری به هوای خود نمودند لذا از مقصود محتجب ماندند فیا لیت اذنت لی یا سلطان لنرسل الی حضرتک ما تقرّ به العیون و تطمئنّ به النفوس و یوقن کلّ منصف بأنّ عنده علم الکتاب و بعضی از ناس چون از جواب خصم عاجزند به حبل تحریف کتب متمسکند و حال آنکه ذکر تحریف در مواضع مخصوصه بوده لو لا اعراض الجهلاء و اغماض العلماء لقلت مقالاً تفرح به القلوب و تطیر الی الهواء الذی یسمع من هزیز اریاحه انّه لا اله الا هو ولكنّ الآن لعدم اقتضاء الزمان منع اللسان عن البیان و ختم اناء التّبیان الی ان یفتح الله بقدرته انّه لهو

المقتدر القدير

سبحانك اللهم يا الهى اسئلك باسمك الذى به سخّرت من فى السموات و الأرض ان تحفظ سراج امرك بزجاجة قدرتك و الطافك لئلا تمرّ عليه ارياح الانكار من شطر الذين غفلوا من اسرار اسمك المختار ثم زد نوره بدهن حكمتك انك انت المقتدر على من فى ارضك و سمائك اى ربّ اسئلك بالكلمة العليا التى بها فزع من فى الأرض و السماء الا من تمسك بالعرورة الوثقى ان لا تدعنى بين خلقك فارفعنى اليك و ادخلنى فى ظلال رحمتك و اشربنى زلال خمر عنايتك لأسكن فى خباء مجدك و قباب الطافك انك انت المقتدر على ما تشاء و انك انت المهيمن القيوم

يا سلطان قد خبت مصابيح الانصاف و اشتعلت نار الاعتساف فى كلّ الأطراف الى ان جعلوا اهلى اسارى من الزوراء الى الموصل الحدباء ليس هذا اول حرمة هتكت فى سبيل الله ينبغى لكلّ نفس ان ينظر و يذكر ما ورد على آل الرسول اذ جعلهم القوم اسارى و ادخلوهم فى دمشق الفيحاء و كان بينهم سيّد الساجدين و سند المقرّبين و كعبة المشتاقين روح ما سواه فداه قيل لهم أ انتم الخوارج قال لا والله نحن عباد آمنّا بالله و آياته و بنا افترّ ثغر الايمان و لاحت آية الرحمن و بذكرنا سالت البطحاء و ماظت الظلمة التى حالت بين الأرض و السماء قيل أ حرمتم ما احله الله او حلّتم ما حرّمه الله قال نحن اول من اتّبع اوامر الله و نحن اصل الأمر و مبدئه و اول كلّ خير و منتهاه نحن آية القدم و ذكره بين الأمم قيل أ تركتم القرآن قال فينا انزله الرحمن و نحن نسائم السبحان بين الأكوان و نحن الشوارع التى انشعبت من البحر الأعظم الذى احى الله به الأرض و يحييها به بعد موتها و منّا انتشرت آياته و ظهرت بيّناته و برزت آثاره و عندنا معانيه و اسراره قيل لأى جرم مليتم قال لحبّ الله و انقطاعنا عمّا سواه انا ما ذكرنا عبارته عليه

ص ٣٧

السّلام بل اظهرنا رشحاً من بحر الحيوان الذى كان مودعاً فى كلماته ليحيى به المقبلون و يطّلعوا على ما ورد على امناء الله من قوم سوء اخسرين و نرى اليوم يعترض القوم على الذين ظلموا من قبل و هم يظلمون اشدّ ممّا ظلموا و لا يعرفون تالله انى ما اردت الفساد بل تطهير العباد عن كلّ ما منعهم عن التقرب الى الله مالك يوم التّناد كنت نائماً على مضجعى مرّت علىّ نفحات ربّى الرحمن و ايقظتنى من النّوم و امرنى بالنداء بين الأرض و السماء ما كان هذا من عندى بل من عنده يشهد بذلك سكان جبروته و ملكوته و اهل مدائن عزّه ونفسه الحقّ لا اجزع من البلايا فى سبيله و لا عن الرّزايا فى حبه و رضائه قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدّسكرة الخضراء و ذبالة لمصباحه الذى به اشرفت الأرض و

السَّمَاء هل يبقى لأحد ما عنده من ثروته او يغنيه غداً عن مالك ناصيته لو ينظر احد في الذين ناموا تحت الرِّضام و جاوروا الرِّغام هل يقدر ان يميّز رمم جماجم المالك عن براجم المملوك لا ومالك الملوك و هل يعرف الولاة من الرّعاة و هل يميّز اولى الثّروة و الغنّاء من الّذى كان بلا حذاء و وطآء تالّله قد رفع الفرق الّا لمن قضى الحقّ و قضى بالحقّ اين العلماء و الفضلاء و الأمراء اين دقّة انظارهم و حدّة ابصارهم و رقّة افكارهم و سلامة اذكارهم و اين خزائهم المستورة و زخارفهم المشهودة و سررهم الموضوعنة و فرشهم الموضوعة هيات قد صار الكلّ بوراً و جعلهم قضاء الله هبأً منثوراً قد نثّل ما كنزوا و تشنّت ما جمعوا و تبدّد ما كتموا اصبحوا لا يرى الّا اماكنهم الخالية و سقوفهم الخاوية و جذوعهم المنقعة و قشبيهم البالية انّ البصير لا يشغله المال عن النّظر الى المال و الخبير لا تمسكه الأموال عن التّوجّه الى الغنّى المتعال اين من حكم على ما طلعت الشّمس عليها و اسرف و استطرف في الدّنيا و ما خلق فيها اين صاحب الكتيبة السّمراء و الزّاية الصّفراء اين من حكم في الزّوراء و اين من ظلم في الفيحاء و اين الذين ارتعد الكنوز من كرمهم و قبض البحر عند بسط اكفّهم و همهم و اين من طال ذراعه في العصيان و مال ذرعه عن الرّحمن اين الّذى كان ان يجتبي اللّدات و يجتبي اثمار الشّهوات اين ربّات الكمال و ذوات الجمال اين اغصانهم المتماثلة و افنانهم المتطاوله و قصورهم العالية و بساتينهم المعروشة و اين دقّة اديمها و رقّة نسيمها و خريز مائها و هزيز ارياحها و هدير ورقائها و حفيف اشجارها و اين سحورهم المفتزة و ثغورهم المبتسمة فواهاً لهم قد هبطوا الحضيض و جاوروا القضيض لا يسمع اليوم منهم ذكر و لا ركز و لا يعرف منهم امر و لا رمز أ يمارون القوم و هم يشهدون أ ينكرون و هم يعلمون لم ادر بأىّ واد يهيمون اما يرون يذهبون و لا يرجعون الى متى يغيرون و ينجدون يهبطون و يصعدون أ لم يأن للّذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله طوبى لمن قال او يقول بلى يا ربّ أن و حان و ينقطع عمّا كان الى مالك الأكوان و مليك الامكان هيات لا يحصد الّا ما زرع و لا يؤخذ الّا ما وضع الّا بفضل الله و كرمه هل حملت الأرض بالذّى لا تمنعه سبحات الجلال عن الصّعود الى ملكوت ربّه العزيز المتعال و هل لنا من العمل ما يزول به العلل و يقربنا الى مالك العلل نسئل الله ان يعاملنا بفضلله لا بعدله و يجعلنا من الذين توجّهوا اليه و انقطعوا عمّا سواه

ص ٣٨

يا ملك قد رأيت في سبيل الله ما لا رأت عين و لا سمعت اذن قد انكرنى المعارف و ضاق علىّ المخارف قد نصب ضِحضاح السّلامة و اصفّر ضِحضاح الرّاحة كم من البلايا نزلت و كم منها سوف تنزل امشى مقبلاً الى العزيز الوهّاب و ورائى تنساب الحُباب قد استهلّ مدمعى الى ان بلّ مضجعى و ليس حزنى لنفسى تالّله رأسى يشتاق الرّماح فى حبّ مولاه و ما مررت على شجر الّا و قد خاطبه فؤادى يا ليت قطعت لاسمى و صلب عليك جسدى فى سبيل ربّى بل بما ارى النّاس فى سكرتهم يعمهون و لا

يعرفون رفعوا اهوائهم و وضعوا الههم كأتهم اتخذوا امر الله هزواً و لهواً و لعباً و يحسبون أنهم محسنون و فى حصن الأمان هم محصنون ليس الأمر كما يظنون غداً يرون ما ينكرون فسوف يخرجنا اولو الحكم و الغناء من هذه الأرض التى سميت بأدرنة الى مدينة عكاء و مما يحكون انها اخرب مدن الدنيا و اقبحها صورة و اردتها هواء و انتتها ماء كأنها دار حكومة الصدى لا يسمع من ارجائها الا صوت ترجيعه و اردوا ان يحبسوا الغلام فيها و يسدوا على وجوهنا ابواب الرخاء و يصدوا عنا عرض الحياة الدنيا فيما غبر من ايامنا تالله لو ينهكنى اللغب و يهلكنى السغب و يجعل فراشى من الصخرة الصماء و مؤانسى وحوش العراء لا اجزع و اصبر كما صبر اولو الحزم و اصحاب العزم بحول الله مالك القدم و خالق الأمم و اشكر الله على كل الأحوال و نرجو من كرمه تعالى بهذا الحبس يعتق الرقاب من السلاسل و الأطناب و يجعل الوجوه خالصة لوجهه العزيز الوهاب انه محبيب لمن دعاه و قريب لمن ناجاه و نسئله ان يجعل هذا البلاء الأدهم درعاً لهيكل امره و به يحفظه من سيوف شاحذة و قُضب نافذة لم يزل بالبلاء علا امره و سنا ذكره هذا من سنته قد خلت فى القرون الخالية و الأعصار الماضية فسوف يعلم القوم ما لا يفقهونه اليوم اذا عثر جوادهم و طوى مهادهم و كُتت اسياهم و زلت اقدامهم لم ادر الى متى يركبون مطية الهوى و يهيمنون فى هيماء الغفلة و الغوى أ يبقى عزة من عز و ذلة من ذل ام يبقى من اتكأ على الوسادة العليا و بلغ فى العزة الغاية القصوى لا ورى الرحمن كل من عليها فان و يبقى وجه ربي العزيز المتان اى درع ما اصابها سهم الردى و اى فود ما عرته يد القضاء و اى حصن منع عنه رسول الموت اذا اتى و اى سرير ما كسر و اى سدير ما قفر لو علم الناس ما وراء الختام من رحيق رحمة ربهم العزيز العلام لنبذوا الملام و استرضوا عن الغلام و اما الآن حجبونى بحجاب الظلام الذى نسجوه بأيدي الظنون و الأوهام سوف تشق اليد البيضاء جيباً لهذه الليلة الدلماء و يفتح الله لمدينته باباً رتاجاً يومئذ يدخل فيها الناس افواجاً و يقولون ما قالت اللآئمت من قبل ليظهر فى الغايات ما بدا فى البدايات أ يريدون الإقامة و رجلهم فى الركاب و هل يرون لذهابهم من اياب لا ورب الأرياب الا فى المآب يومئذ يقوم الناس من الأجداث و يسئلون عن التراث طوبى لمن لا تسومه الأثقال فى ذلك اليوم الذى فيه تمر الجبال و يحضر الكل للسؤال فى محضر الله المتعال انه شديد النكال نسئل الله ان يقدس قلوب بعض العلماء من الصغينة و البغضاء لينظروا الأشياء بعين لا يغلبها الاغضاء و يصعدهم الى مقام لا تقلبهم الدنيا و رياستها عن النظر الى الأفق الأعلى و لا يشغلهم المعاش و اسباب الفراش عن اليوم الذى

فيه يجعل الجبال كالفرش ولو أنهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء سوف يأتى يوم فيه ينوحون و يكون ورى لو خيرت فيما هم عليه من العزة و الغناء و الثروة و العلاء و الراحة و الرخاء و ما انا فيه من

الشدة و البلاء لاخترت ما انا فيه اليوم و الآن لا ابدل ذرة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الانشاء لو لا البلاء في سبيل الله ما لذ لي بقائى و ما نفعنى حياتى و لا يخفى على اهل البصر و الناظرين الى المنظر الأكبر اتى في اكثر ايامى كنت كعبد يكون جالساً تحت سيف علق بشعرة واحدة و لم يدر متى ينزل عليه أ ينزل في الحين او بعد حين و فى كل ذلك نشكر الله رب العالمين و نحمده فى كل الأحوال انه على كل شىء شهيد نسل الله ان يبسط ظله ليسرعن اليه الموحدون و يؤوين في المخلصون و يرزق العباد من روض عنايته زهراً و من افق الطافه زهراً و يؤيده فيما يحب و يرضى و يوقفه على ما يقربه الى مطلع اسمائه الحسنى ليغض الطرف مما يرى من الاجحاف و ينظر الى الرعية بعين اللطاف و يحفظهم من الاعتساف و نسئله تعالى ان يجمع الكل على خليج البحر الأعظم الذى كل قطرة منه تنادى انه مبشر العالمين و محيي العالمين و الحمد لله مالك يوم الدين و نسئله تعالى ان يجعلك ناصراً لأمره و ناظراً الى عدله لتحكم على العباد كما تحكم على ذوى قرابتك و تختار لهم ما تختاره لنفسك انه لهو المقدر المتعالى المهيم القيوم

كذلك عمّرنا الهيكل بأيادى القدرة و الاقتدار ان كنتم تعلمون هذا لهيكل وعدتم به فى الكتاب تقرّبوا اليه هذا خير لكم ان كنتم تفقهون انصفوا يا ملأ الأرض هذا خير ام الهيكل الذى بنى من الطين توجهوا اليه كذلك امرتم من لدى الله المهيم القيوم اتبعوا الأمر ثم احمداوا الله ربكم فيما انعم عليكم انه هو الحق لا اله الا هو يظهر ما يشاء بقوله كن فيكون

ص ٤٠

بسمه الأبهى

يا رئيس اسمع نداء الله الملك المهيم القيوم انه ينادى بين الأرض و السماء و يدعو الخلق الى المنظر الأبهى و لا يمنعه قباعك و لا نباح من فى حولك و لا جنود العالمين قد اشتعل العالم من كلمة ربك الأبهى و انها ارق من نسيم الصبا قد ظهرت على هيئة الانسان و بها احى الله عباده المقبلين و فى باطنها ماء طهر الله به افئدة الذين اقبلوا اليه و غفلوا عن ذكر ما سواه و قرّبهم الى منظر اسمه العظيم و انزلنا منه على القبور و هم قيام ينظرون جمال الله المشرق المنير يا رئيس قد ارتكبت ما ينوح به محمّد رسول الله فى الجنة العليا و غرتك الدنيا بحيث اعرضت عن الوجه الذى بنوره استضاء الملأ الأعلى سوف تجد نفسك فى خسران مبين و اتحدت مع رئيس العجم فى ضرى بعد اذ جئتم من مطلع العظمة و الكبرياء بأمر قررت منه عيون المقربين تالله هذا يوم فيه تنطق النار فى كل الأشياء قد اتى محبوب العالمين و عند كل شىء من الأشياء قام كلهم الأمر لاصغاء كلمة ربك العزيز العليم انا لو

نخرج من القميص الذى لبسناه لضعفكم ليفديتني من فى السموات و الأرض بانفسهم و ربك يشهد بذلك و لا يسمعه الا الذين انقطعوا عن كل الوجود حباً لله العزيز القدير هل ظننت انك تقدر ان تطفى النار التى اوقدها الله فى الآفاق لا ونفسه الحق لو كنت من العارفين بل بما فعلت زاد لهيبها و اشتعالها سوف يحيط الأرض و من عليها كذلك قضى الأمر و لا يقوم معه حكم من فى السموات و الأرضين سوف تبدل ارض السر و ما دونها و تخرج من يد الملك و يظهر الزلزال و يرتفع العويل و يظهر الفساد فى الأقطار و تختلف الأمور بما ورد على هؤلاء الأسراء من جنود الظالمين و يتغير الحكم و يشتد الأمر بحيث ينوح الكتيب فى الهضاب و تبكى الأشجار فى الجبال و يجرى الدم من الأشياء و ترى الناس فى اضطراب عظيم يا رئيس قد تجلينا عليك مرة فى جبل التيناء و اخرى فى الزيتاء و فى هذه البقعة المباركة انك ما استشعرت بما اتبعت هواك و كنت من الغافلين انظر ثم اذكر اذ اتى محمد بآيات بينات من لدن عزيز عليم كان القوم ان يرجموه فى المراصد و الأسواق و كفروا بآيات الله ربك و رب آباءك الأولين و انكره العلماء ثم الذين اتبعوهم من الأحزاب و كذلك ملوك الأرض كما سمعت من قصص الأولين و منهم كسرى الذى ارسل اليه كتاباً كريماً و دعاه الى الله و نهاه عن الشرك ان ربك بكل شىء عليم انه استكبر على الله و مزق اللوح بما اتبع النفس و الهوى الا انه من اصحاب السعير هل فرعون استطاع ان يمنع الله عن سلطانه اذ بغى فى الأرض و كان من الطاغين انا اظهرنا الكليم من بيته رغماً لأنفه انا كنا قادرين و اذكر اذ اوقد نمرود نار الشرك ليحترق بها الخليل انا نجيناها بالحق و اخذنا نمرود بقهر مبين قل ان الظالم قتل محبوب العالمين ليطفئ

ص ٤١

بذلك نور الله بين ما سواه و يمنع الناس عن سلسبيل الحيوان فى أيام ربه العزيز الكريم قد اظهرنا الأمر فى البلاد و رفعنا ذكره بين الموحدين قل قد جاء الغلام ليحيى العالم و يتحد من على الأرض كلها سوف يغلب ما اراد الله و ترى الأرض جنة الأبهى كذلك رقم من قلم الأمر على لوح قويم دع ذكر الرئيس ثم اذكر الأنيس الذى استأنس بحب الله و انقطع عن الذين اشركوا و كانوا من الخاسرين و خرق الأحجاب بحيث سمع اهل الفردوس صوت خرقها تعالى الله الملك المقتدر العليم الحكيم يا ايها الورقاء اسمعى نداء الأبهى فى هذه الليلة التى فيها اجتمع علينا ضباط العسكرية و نكون على فرح عظيم يا ليت يسفك دماتنا على وجه الأرض فى سبيل الله و نكون مطروحين على الترى هذا مرادى و مراد من ارادنى و سعد الى ملكوتى الأبدع البديع اعلم يا عبد انا اصبحنا ذات يوم وجدنا احبباء الله بين ايدي المعاندين اخذ النظام كل الأبواب و منعوا العباد عن الدخول و الخروج و كانوا من الظالمين و ترك احبباء الله و آله من غير قوت فى الليلة الأولى كذلك قضى على الذين خلقت الدنيا و ما فيها لأنفسهم أف لهم و للذين امروهم بالسوء سوف يحرق الله اكبادهم بالنار انه اشد المنتقمين زحف الناس حول

البيت و بكى علينا الاسلام و النَّصارى و ارتفع نحيب البكاء بين الأرض و السَّماء بما اكتسبت ايدي الظَّالمين انا وجدنا ملاً الابن اشدَّ بكاءً من ملل اخرى و فى ذلك لآيات للمتفكرين و فدى احد من الأحبَّاء بنفسه و قطع حنجره بيده حباً لله هذا ما لا سمعناه من قرون الأوَّلين هذا ما اختصَّه الله بهذا الظَّهور اظهاراً لقدرته انه هو المقتدر القدير و الذى قطع حنجره فى العراق انه لمحبوب الشَّهداء و سلطانهم و ما ظهر منه كان حجة الله على الخلائق اجمعين اولئك اثرت فيهم كلمة الله و ذاقوا حلاوة الذِّكر و اخذتهم نفحات الوصال بحيث انقطعوا عمَّن على الأرض كلَّها و اقبلوا الى الوجه بوجه منير ولو ظهر منهم ما لا اذن الله لهم ولكن عفا عنهم فضلاً من عنده انه هو الغفور الرَّحيم اخذهم جذب الجبار بحيث اخذ عن كَفِّهم زمام الاختيار الى ان عرجوا الى مقام المكاشفة و الحضور بين يدي الله العزيز العليم قل قد خرج الغلام من هذه الدِّيار و اودع تحت كلِّ شجر و حجر وديعة سوف يخرجها الله بالحقِّ كذلك اتى الحقُّ و قضى الأمر من مدبِّر حكيم لا يقوم مع امره جنود السَّموات و الأرضين و لا يمنعه عمَّا اراد كلُّ الملوك و السُّلطين قل البلىا دهن لهذا المصباح و بها يزداد نوره ان كنتم من العارفين قل ان الاعراض من كلِّ معرض منادٍ لهذا الأمر و به انتشر امر الله و ظهوره بين العالمين طوبى لكم بما هاجرتم من دياركم و طفتم البلاد حباً لله مولاكم العزيز القديم الى ان دخلتم ارض السِّرِّ فى يوم فيه اشتعلت نار الظلم و نعب غراب البين انتم شركاء فى مصائبى بما كنتم معنا فى ليلة اضطربت فيها قلوب الموحدِّين دخلتم بحبنا و خرجتم بأمرنا تالله بكم ينبغى ان تفتخر الأرض على السَّماء يا حبِّدا هذا الفضل المتعالى العزيز المنيع يا اطيَّار البقاء منعمت عن الأوكار فى سبيل ربكم المختار انَّ مأواكم تحت جناح فضل ربكم الرَّحمن طوبى للعارفين يا ذبيحى الرُّوح لك و لمن انس بك و وجد منك عرفى و سمع منك ما يطهر به افئدة القاصدين اشكر الله بما وردت فى شاطئ البحر الأعظم و اسمع نداء كلِّ الدُّرات هذا

ص ٤٢

لمحبيب العالم و يظلمه اهل العالم و لا يعرفون الذى يدعونه فى كلِّ حين قد خسر الذين غفلوا عنه و اعرضوا عن الذى ينبغى لهم أن يفدوا بانفسهم فى سبيل احبائه و كيف جماله المشرق المنير انك ولو ذاب قلبك فى فراق الله اصبر ان لك عنده مقاماً عظيماً بل تكون قائماً تلقاء الوجه و نتكلم معك بلسان القدرة و القوَّة بما منعت عن استماعه آذان المخلصين قل انه لو يتكلم بكلمة تكون احلى عن كلمات العالمين هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله لقال قد عرفناك يا مقصود المرسلين و لو ادركه الخليل ليضع وجهه على التراب خاضعاً لله ربك و يقول قد اطمئنَّ قلبى يا اله من فى ملكوت السَّموات و الأرضين و اشهدتلى ملكوت امرك و جبروت اقتدارك اشهد بظهورك اطمئنَّت افئدة المقبلين لو ادركه الكليم ليقول لك الحمد بما اريتنى جمالك و جعلتلى من الرُّائرين فكر فى القوم و شأنهم و ما خرج من

افواههم و ما اكتسبت ايديهم فى هذا اليوم المبارك المقدس البديع ان الذين ضيعوا الأمر و توجهوا الى الشيطان اولئك لعنهم الأسياء و اولئك من اصحاب السعير ان الذى سمع ندائى لا يؤثّر فيه نداء العالمين و الذى يؤثّر فيه كلام غيرى انه ما سمع ندائى تالله انه محروم عن ملكوتى و ممالك عظمتى و اقتدارى و كان من الأخرسين لا تحزن عمّا ورد عليك انك حملت فى حبى ما لا حمله اكثر العباد ان ربك عليم و خبير و كان معك فى المجالس و المحافل و سمع ما جرى من معين قلمك فى ذكر ربك الرحمن ان هذا لفضل مبين سوف يبعث الله من الملوك من يعين اوليائه انه على كل شىء محيط و يلقى فى القلوب حبّ اوليائه هذا حتم من لدن عزيز جميل نسئل الله أن يشرح من ندائك صدور عباده و يجعلك علم الهداية فى بلاده و ينصر بك المستضعفين لا تلتفت الى نعاق من نعق و الذى ينعق اكف برّبك الغفور الكريم اقصص على احبّتى قصص الغلام عمّا عرفت و رأيت ثم الق عليهم ما القينا اليك ان ربك يؤيدك فى كل الأحوال انه معك رقيب يصلّى عليك الملائة الأعلى و يكبر عليك آل الله و اهله من الورقات الطائفات حول الشجرة و يذكرنك بذكر بديع

يا قلم الوحي ذكر من حضر كتابه تلقاء الوجه فى الليلة الدلماء و دار البلاد الى ان دخل المدينة و استجار فى جوار رحمة ربه العزيز المنيع و بات فيها فى العشي مرتقباً فضل ربه و فى الاشرق خرج بأمر الله بذلك حزن الغلام و كان الله على ما اقول شهيداً طوبى لك بما اخذت راح البيان من راحة الرحمن و اخذتك راحة المحبوب بحيث انقطعت عن راحة نفسك و كنت من المسرعين الى شطر الفردوس مطلع آيات ربك العزيز الفريد يا روحا لمن شرب حمياً المعانى من محياً ربه و علل من زلال هذه الخمر تالله بها يطير الموحّدون الى سماء العظمة و الاجلال و يبدل الظنّ باليقين لا تحزن عمّا ورد عليك توكل على الله المقتدر العليم الحكيم اسس اركان البيت من زبر البيان ثم اذكر ربك انه يكفيك عن العالمين قد كتب الله ذكركم فى اللوح الذى فيه رقت اسرار ما كان سوف يذكر الموحّدون هجرتكم و ورودكم و خروجكم فى سبيل الله انه يريد من اراده و انه وليّ المخلصين تالله ينظركم الملائة

ص ٤٣

الأعلى و يشيرن اليكم بأصابعهم كذلك احاط بكم فضل ربكم يا ليت القوم يعرفون ما غفلوا عنه فى ايام الله العزيز الحميد اشكر الله بما ايّدك على عرفانه و ادخلك فى جواره فى يوم فيه احاط المشركون باهل الله و اوليائه و اخرجوهم من البيوت بظلم مبين و ارادوا ان يفرّقوا بيننا فى شاطئ البحر ان ربك عليم بما فى صدور المشركين قل لو تقطعون اركاننا لن يخرج حبّ الله من قلوبنا انا خلقنا للفداء و بذلك نفتخر على العالمين اعلم يا ايها المشتعل بنار الله قد حضر بين يدينا كتابك و عرفنا ما فيه نسئل الله أن يوفّقك على حبه و رضائه و يؤيدك على تبليغ امره و يجعلك من الناصرين

و اما ما سئلت عن النَّفس فاعلم انَّ للقوم فيها مقالات شتى و مقامات شتى و منها نفس ملكوتية و نفس جبروتية و نفس لاهوتية و نفس الهيّة و نفس قدسية و نفس مطمئنة و نفس راضية و نفس مرضية و نفس ملهمة و نفس لؤامة و نفس امارة لكلّ حزب فيها بيانات انا لا نحبّ ان نذكر ما ذكر من قبل عند ربك علم الأولين و الآخرين يا ليت كنت حاضرًا لدى العرش و سمعت ما هو المقصود من لسان العظمة و بلغت ذروة العلم من لدن عليم حكيم ولكنّ المشركين حالوا بيننا و بينك اياك ان تحزن بذلك ارض بما جرى من مبرم القضاء و كن من الصابرين اعلم انَّ النَّفس التي يشارك فيها العباد انها تحدث بعد امتشاج الأشياء و بلوغها كما ترى النطفة انها بعد ارتقائها الى المقام الذي قدر فيها يظهر الله بها نفسها التي كانت مكنونة فيها انّ ربك يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و النَّفس التي هي المقصود انها تبعث من كلمة الله و انها لهي التي لو اشتعلت بنار حبّ ربها لا تخمدها مياه الاعراض و لا بحور العالمين و انها لهي النار المشتعلة الملتهبة في سدرة الانسان و تتطق أنه لا اله الا هو و الذي سمع ندائها انه من الفائزين و لما خرجت عن الجسد بيعتها الله على احسن صورة و يدخلها في جنّة عالية انّ ربك على كلّ شيء قدير ثم اعلم انّ حياة الانسان من الروح و توجه الروح الى جهة دون الجهات انه من النفس فكر فيما القينا اليك لتعرف نفس الله الذي اتى من مشرق الفضل بسطان مبین و اعلم انّ للنفس جناحين ان طارت في هواء الحبّ و الرضا تنسب الى الرحمن و ان طارت في هواء الهوى تنسب الى الشيطان اعاذنا الله و اياكم منها يا ملاء العارفين و انها اذا اشتعلت بنار محبة الله تسمى بالمطمئنة و المرضية و ان اشتعلت بنار الهوى تسمى بالامارة كذلك فصلنا لك تفصيلاً لتكون من المتبصرين

يا قلم الأعلى اذكر لمن توجه الى ربك الأبهى ما يغنيه عن ذكر العالمين قل انّ الروح و العقل و النفس و السمع و البصر واحدة تختلف باختلاف الأسباب كما في الانسان تنظرون ما يفقه به الانسان و يتحرك و يتكلم و يسمع و يبصر كلّها من آية ربه فيه و انها واحدة في ذاتها ولكن تختلف باختلاف الأسباب انّ هذا لحق معلوم مثلاً بتوجهها الى اسباب السمع يظهر حكم السمع و اسمه و كذلك بتوجهها الى اسباب البصر يظهر اثر آخر و اسم آخر فكر

ص ٤٤

لتصل الى اصل المقصود و تجد نفسك غنياً عما يذكر عند الناس و تكون من الموقنين و كذلك بتوجهها الى الدماغ و الرأس و اسباب اخرى يظهر حكم العقل و النفس انّ ربك هو المقتر على ما يريد انا قد بينا كلّ ما ذكرناه في الألواح التي نزلناها في جواب من سئل عن الحروفات المقطعات في الفرقان انظر فيها لتطلع على ما نزل من جبروت الله العزيز الحميد لذا اختصرنا في هذا اللوح و نسئل الله ان يعرفك

من هذا الاختصار ما لا ينتهى بالأذكار و يشريك من هذه الكأس ما فى البحور انّ ربّك هو الفضال ذو القوّة المتين

يا قلم القدم ذكر علياً الذى كان معك فى العراق الى ان خرج منه نير الآفاق و هاجر الى ان حضر تلقاء الوجه حين اذ كنا اسارى بأيدي من كان عن نفحات الرحمن محروماً لا تحزن عمّا ورد علينا و عليك فى سبيل الله اطمئنّ ثم استقم انّه ينصر من احبه و انّه كان على كلّ شىء قديراً و الذى اقبل اليه استضاء منه وجوه الملائع الأعلی و كان الله على ما اقول شهيداً قل يا قوم أ تظنون الايمان لأنفسكم بعد اذ عرضتم عن الذى به ظهرت الأديان فى الامكان تالله انتم من اصحاب النيران كذلك كان الأمر من قلم الله على الألواح مسطوراً قل بنباح الكلب لن تمنع الورقاء عن نغماتها تفكروا لکی تجدوا الى الحق سبيلاً قل

سبحانك اللهم يا الهى اسئلك بدموع العاشقين فى هواك و صريخ المشتاقين فى فراقك و بمحبوبك الذى ابتلى بين ايادى معانديك ان تنصر الذين اووا فى ظلّ جناح مكرمتك و الطافك و ما اتخذوا لأنفسهم رباً سواك اى ربّ قد خرجنا عن الأوطان شوقاً للقائك و طلباً لوصالك و قطعنا البرّ و البحر للحضور بين يديك و اصغأ آياتك فلما وردنا البحر منعنا عنه و حال المشركون بيننا و بين انوار وجهك اى ربّ قد اخذتنا رعدة الظمّأ و عندك كوثر البقاء و انك انت المقتر على ما تشاء لا تحرمانا عمّا اردنا ثم اكتب لنا اجر المقربين من عبادك و المخلصين من برّيتك ثم استقمنا فى حبك بحيث لا يمنعنا عنك ما دونك و لا يصرفنا عن حبك ما سواك انك انت المقتر على ما تشاء و انك انت العزيز الكريم

ص ٤٥

هو المالك بالاستحقاق

قلم اعلى ميفرمايد اى نفسى كه خود را اعلى الناس ديده و غلام الهى را كه چشم ملاً اعلى به او روشن و منير است ادنى العباد شمردەای غلام توقعى از تو و امثال تو نداشته و نخواهد داشت چه كه لازال هر يك از مظاهر رحمانيه و مطالع عزّ سبحانيه كه از عالم باقى به عرصه فانى براى احيائى اموات قدم گذاردهاند و تجلّى فرمودهاند امثال تو آن نفوس مقدسه را كه اصلاح اهل عالم منوط و مربوط به آن هياكل احديه بوده از اهل فساد دانستهاند و مقصر شمردهاند قد قضى نحبهم و سوف يقضى نحبك و تجد نفسك فى خسران عظيم به زعم تو اين محيى عالم و مصلح آن مفسد و مقصر بوده جمعى از نسوان و اطفال صغير و مرضعات چه تقصير نمودهاند كه محلّ سياط قهر و غضب

شده‌اند؟ در هیچ مذهب و ملت‌ی اطفال مقصر نبوده‌اند قلم حکم الهی از ایشان مرتفع شده و لکن شراره ظلم و اعتساف تو جمیع را احاطه نموده اگر از اهل مذهب و ملت‌ی در جمیع کتب الهیه و زیر قیمه و صحف متقنه بر اطفال تکلیفی نبوده و نیست و از این مقام گذشته نفوسی هم که به حقّ قائل نیستند ارتکاب چنین امور ننموده‌اند چه که در هر شیء اثری مشهود و احدی انکار آثار اشیاء ننموده مگر جاهلی که بالمرّه از عقل و درایت محروم باشد لذا البتّه ناله این اطفال و حنین این مظلومان را اثری خواهد بود جمعی که ابدأً در ممالک شما مخالفتی ننموده‌اند و با دولت عاصی نبوده‌اند در ایام و لیالی در گوشه‌ای ساکن و به ذکر الله مشغول چنین نفوس را تاراج نمودید و آنچه داشتند به ظلم از دست رفت بعد که امر به خروج این غلام شد به جزع آمدند و نفوسی که مباشر نفی این غلام بودند مذکور داشتند که به این نفوس حرفی نیست و حرجی نه و دولت ایشان را نفی ننموده اگر خود بخواهند با شما بیایند کسی را با ایشان سخنی نه این فقرا خود مصارف نمودند و از جمیع اموال گذشته به لقای غلام قناعت نمودند و متوکلین علی الله مرّه اخری با حقّ هجرت کردند تا آنکه مقرّ حبس بها حصن عکا شد و بعد از ورود ضبّاط عسکریه کلّ را احاطه نموده اناثاً و ذکوراً صغیراً و کبیراً جمیع را در قشله نظام منزل دادند شب اول جمیع از اکل و شرب ممنوع شدند چه که باب قشله را ضبّاط عسکریه اخذ نموده و کلّ را منع نمودند از خروج و کسی به فکر این فقرا نیفتاد حتّی آب طلبیدند احدی اجابت ننمود چندیست که میگذرد و کلّ در قشله محبوس و حال آنکه پنج سنه در ادرنه ساکن بودیم جمیع اهل بلد از عالم و جاهل و غنی و فقیر شهادت دادند بر تقدیس و تنزیه این عباد در حین خروج غلام از ادرنه یکی از احبّای الهی به دست خود خود را فدا نمود نتوانست این مظلوم را در دست ظالمان مشاهده نماید و سه مرتبه در عرض راه سفینه را تجدید نمودند معلوم است بر جمعی اطفال از حمل ایشان از سفینه به سفینه چه مقدار مشقّت وارد شد و بعد از خروج از سفینه چهار نفر از احبّای را تفریق نمودند و منع نمودند از همراهی و بعد از خروج غلام یکی از آن چهار که موسوم به عبدالغفار بود خود را در بحر انداخت و

ص ۴۶

معلوم نیست که حال او چه شد این رشحی از بحر ظلم وارده است که ذکر شد و معذک اکتفا ننموده‌اید هر یوم مأمورین حکمی اجرا میدارند و هنوز منتهی نشده در کلّ لیالی و ایام در مکر جدید مشغولند و از خزانه دولت در هر شبانه‌روز سه رغیف نان به اسرا میدهند و احدی قادر بر اکل آن نه از اول دنیا تا حال چنین ظلمی دیده نشد و شنیده نگشت فوالذی انطق البهّاء بین الأرض و السّمآء لم یکن لکم شأن و لا ذکر عند الدّین انفقوا ارواحهم و اجسادهم و اموالهم حبّاً لله المقتر العزیز القدیر کفی از طین عندالله اعظم است از مملکت و سلطنت و عزّت و دولت شما ولو یشاء لیجعلکم هبّاء

منبتاً و سوف يأخذكم بقهر من عنده و يظهر الفساد بينكم و يختلف ممالكم اذاً تتوحون و تتضرعون و لن تجدوا لأنفسكم من معين و لا نصير این ذکر نه برای آن است که متنبّه شوید چه که غضب الهی آن نفوس را احاطه نموده ابدأً متنبّه نشده و نخواهید شد و نه به جهت آن است که ظلمهای وارده بر انفس طیبه ذکر شود چه که این نفوس از خمر رحمن به هیجان آمده‌اند و سکر سلسبیل عنایت الهی چنان اخذشان نموده که اگر ظلم عالم بر ایشان وارد شود در سبیل حقّ راضی بل شاکرند ابدأً شکوهای نداشته و ندارند بلکه دمائشان در ابدانسان در کلّ حین از ربّ العالمین آمل و سائل است که در سبیلش بر خاک ریخته شود و همچنین رؤوسشان آمل که بر کلّ اسنان در سبیل محبوب جان و روان مرتفع گردد

چند مرتبه بلا بر شما نازل و ابدأً التفات ننمودید یکی احتراق که اکثر مدینه به نار عدل سوخت چنانچه شعرا قصاید انشاء نمودند و نوشته‌اند که چنین حرقی تا حال نشده معذک بر غفلتان افزود و همچنین وبا مسلط شد و متنبّه نشدید و لکن منتظر باشید که غضب الهی آماده شده زود است که آنچه از قلم امر نازل شده مشاهده نمائید آیا عزّت خود را باقی دانسته‌اید و یا ملک را دائم شمرده‌اید لا و نفس الرحمن نه عزّت شما باقی و نه ذلّت ما این ذلّت فخر عزّتها است و لکن نزد انسان وقتی که این غلام طفل بود و به حدّ بلوغ نرسیده والد از برای یکی از اخوان که کبیر بود در طهران اراده تزویج نمود و چنانچه عادت آن بلد است در هفت شبانه‌روز به جشن مشغول بوده‌اند روز آخر مذکور نمودند امروز بازی شاه سلطان سلیم است و از امرا و اعیان و ارکان بلد جمعیت بسیار شد و این غلام در یکی از غرف عمارت نشسته ملاحظه مینمود تا آنکه در صحن عمارت خیمه برپا نمودند مشاهده شد صوری به هیکل انسانی که قامتشان به قدر شبیری به نظر می‌آمد از خیمه بیرون آمده ندا مینمودند که سلطان می‌آید کرسیها را بگذارید بعد صوری دیگر بیرون آمدند مشاهده شد که به جاروب مشغول شدند و عدهٔ اخری به آبپاشی بعد شخص دیگر ندا نمود مذکور نمودند جارچی‌باشی است ناس را اخبار نمود که برای سلام در حضور سلطان حاضر شوند بعد جمعی با شال و کلاه چنانچه رسم عجم است و جمعی دیگر با تبرزین و همچنین جمعی فرّاشان و میرغضببان با چوب و فلك آمده در مقامهای خود ایستادند بعد شخصی با شوکت سلطانی و اکلیل خاقانی به کمال

ص ۴۷

تبختر و جلال یتقدّم مرّة و یتوقّف اخری آمده در کمال وقار و سکون و تمکین بر تخت متمکن شد و حین جلوس صدای شلیک و شیپور بلند گردید و دخان خیمه و سلطان را احاطه نمود بعد که مرتفع گشت مشاهده شد که سلطان نشسته وزراء و امراء و ارکان بر مقامهای خود مستقرّ در حضور

ایستاده‌اند در این اثنا دزدی گرفته آوردند از نفس سلطان امر شد که گردن او را بزنند فی الفور میرغضب‌باشی گردن آن را زده و آب قرمزی که شبیه به خون بود از او جاری گشت بعد سلطان به حضار بعضی مکالمات نموده در این اثنا خبر دیگر رسید که فلان سرحدّ یاغی شده‌اند سان عسکر دیده چند فوج از عساکر با طوبخانه مأمور نمود بعد از چند دقیقه از ورای خیمه استماع صداهاى طوب شد مذکور نمودند که حال در جنگ مشغولند این غلام بسیار متفکر و متحیر که این چه اسبابی است سلام منتهی شد و پرده خیمه را حایل نمودند بعد از مقدار بیست دقیقه شخصی از ورای خیمه بیرون آمد و جعبه‌ای در زیر بغل از او سؤال نمودم این جعبه چیست و این اسباب چه بوده مذکور نمود که جمیع این اسباب منبسطه و اشیای مشهوده و سلطان و امرا و وزرا و جلال و استجلال و قدرت و اقتدار که مشاهده فرمودید الآن در این جعبه است فوراً الذى خلق کلّ شیء بکلمة من عنده که از آن یوم جمیع اسباب دنیا به نظر این غلام مثل آن دستگاه آمده و می‌آید و ابداً به قدر خردلی وقر نداشته و نخواهد داشت بسیار تعجب مینمودم که ناس به چنین امورات افتخار مینمایند مع آنکه متبصرین قبل از مشاهده جلال هر ذی جلالی زوال آن را به عین الیقین ملاحظه مینمایند ما رأیت شیئاً الا و قد رأیت الزوال قبله و کفی بالله شهیداً

بر هر نفسی لازم است که این ایام قلیله را به صدق و انصاف طی نماید اگر به عرفان حق موقف نشد اقللاً به قدم عقل و عدل رفتار نماید عنقریب جمیع این اشیاء ظاهره و خزاین مشهوده و زخارف دنیویّه و عساکر مصفوفه و البسه مزینه و نفوس منکّبه در جعبه قبر تشریف خواهند برد بمثابه همان جعبه و جمیع این جدال و نزاع و افتخارها در نظر اهل بصیرت مثل لعب صبیان بوده و خواهد بود اعتبار و لا تکن من الذین یرون و ینکرون از این غلام و دوستان حق گذشته چه که جمیع اسیر و مبتلایند و ابداً هم از امثال تو توقّعی نداشته و ندارند مقصود آنکه سر از فراش غفلت برداری و به شعور آئی بی‌جهت متعرض عباد الله نشوی تا قدرت و قوت باقی است در صدد آن باشید که ضرری از مظلومی رفع نمائید اگر فی‌الجمله به انصاف آئید و به عین الیقین مشاهده در امورات و اختلافات دنیای فانیه نمائید خود اقرار مینمائید که جمیع بمثابه آن بازی است که مذکور شد بشنو سخن حق را و به دنیا مغرور مشو این امثالکم الذین ادعوا الربوبیة فی الأرض بغیر الحق و ارادوا ان یطفنوا نور الله فی بلاده و یخربوا ارکان البیت فی دیاره هل ترونهم فأنصف ثم ارجع الى الله لعله یکفر عنک ما ارتکبته فی الحیاة الباطلة ولو انا نعلم بأنک لن توقّق بذلك ابداً لأنّ بظلمک سعّر السّعیر و ناح الروح و اضطربت ارکان العرش و تزلزلت افئدة المقربین

ای اهل ارض ندای این مظلوم را به آذان جان استماع نمائید و در این مثلی که ذکر شده درست تفکر کنید شاید به نار امل و هوی نسوزید و به اشیاء مزخرفه دنیای دنیّه از حق ممنوع نگردید عزّت و ذلّت فقر و غنا زحمت و راحت کلّ در مرور است و عنقریب جمیع من علی الأرض به قبور راجع لذا هر ذی بصری به منظر باقی ناظر که شاید به عنایات سلطان لایزال به ملکوت باقی درآید و در ظلّ سدره امر ساکن گردد اگرچه دنیا محلّ فریب و خدعه است و لکن جمیع ناس را در کلّ حین به فنا اخبار مینماید همین رفتن اب ندائی است از برای ابن و او را اخبار میدهد که تو هم خواهی رفت و کاش اهل دنیا که زخارف اندوخته‌اند و از حقّ محروم گشته‌اند میدانستند که آن کنز به که خواهد رسید لا ونفس البهّاء احدی مطلع نه جز حقّ تعالی شأنه حکیم سنائی علیه الرّحمه گفته

پند گیرید ای سیاهیتان گرفته جای پند

پند گیرید ای سپیدیتان دمیده بر عذار

ولکن اکثری در نومند مثل آن نفوس مثل آن نفسی است که از سکر خمر نفسانیّه با کلبی اظهار محبّت مینمود و او را در آغوش گرفته با او ملاحظه میکرد چون فجر شعور دمید و افق سماء از نیّر نورانی منیر شد مشاهده نمود که معشوقه و یا معشوق کلب بوده خائب و خاسر و نادم به مقرّ خود بازگشت همچو میدان که غلام را ذلیل نمودی و یا بر او غالبی مغلوب یکی از عبادی و لکن شاعر نیستی پست‌ترین و ذلیل‌ترین مخلوق بر تو حکم مینماید و آن نفس و هوی است که لازال مردود بوده اگر ملاحظه حکمت بالغه نبود ضعف خود و من علی الأرض را مشاهده مینمودی این ذلّت عزّت امر است لو کنتم تعرفون لازال این غلام کلمه‌ای که مغایر ادب باشد دوست نداشته و ندارد الأدب قمیسی به زینا هیاکل عبادنا المقرّبین والّا بعضی از اعمال که همچو دانسته‌اید مستور است در این لوح ذکر میشد ای صاحب شوکت این اطفال صغار و این فقراء باللّه میرآلای و عسکر لازم نداشتند بعد از ورود گلی‌بولی عمر نامی بین‌باشی بین یدی حاضر اللّه يعلم ما تکلم به بعد از گفتگوها که برائت خود و خطیئه شما را ذکر نمود این غلام مذکور داشت که اولاً لازم بود اینکه مجلسی معین نمایند و این غلام با علمای عصر مجتمع شوند و معلوم شود جرم این عباد چه بوده و حال امر از این مقامات گذشته و تو به قول خود مأموری که ما را به اخب بلاد حبس نمائی يك مطلب خواهش دارم که اگر بتوانی به حضرت سلطان معروض داری که ده دقیقه این غلام با ایشان ملاقات نماید آنچه را که حجت میداند و دلیل بر صدق قول حقّ می‌شمرند بخواهند اگر من عند اللّه اتیان شد این مظلومان را رها نمایند و به حال خود بگذارند عهد نمود که این کلمه را ابلاغ نماید و جواب بفرستد خبری از او نشد و حال آنکه شأن حقّ نیست که به نزد احدی حاضر شود چه که جمیع از برای اطاعت او خلق شده‌اند و لکن نظر به این اطفال صغیر و جمعی از نساء که همه از یار و دیار دور مانده‌اند این امر را قبول نمودیم و معذک اثری به ظهور نرسید عمر حاضر و موجود سؤال نمائید لیظهر لکم الصدق و

حال اکثری مریض در حبس افتاده‌اند لا یعلم ما ورد علينا الا الله العزيز العليم دو نفر از این عباد در اول ایام ورود به رفیق اعلی شتافتند يك روز حکم نمودند که

ص ۴۹

آن اجساد طیبیه را برنارند تا وجه کفن و دفن را بدهند و حال آنکه احدی از آن نفوس چیزی نخواستند بود و از اتفاق در آن حین زخارف دنیویّه موجود نبود هر قدر خواستیم که به ما واگذارند و نفوسی که موجودند حمل نعش نمایند آن هم قبول نشد تا آنکه بالاخره سجّاده‌ای بردند در بازار حراج نموده وجه آن را تسلیم نمودند بعد که معلوم شد قدری از ارض حفر نموده آن دو جسد طیب را در يك مقام گذارده‌اند با آنکه مضاعف خرج دفن و کفن را اخذ نموده بودند قلم عاجز و لسان قاصر که آنچه وارد شده ذکر نماید و لکن جمیع این سموم بلایا در کام این غلام اعذب از شهد بوده ای کاش در کلّ حین ضرّ عالمین در سبیل الهی و محبّت رحمانی بر این فانی بحر معانی وارد میشد از او صبر و حلم میطلبیم چه که ضعیفید نمیدانید چه اگر ملتفت میشدی و به نفعه‌ای از نفعات متضوّعه از شطر قدم فایز میگشتی جمیع آنچه در دست داری و به آن مسروری میگذاشتی و در یکی از غرف مخروبه این سجن اعظم ساکن میشدی از خدا بخواه به حدّ بلوغ برسی تا به حسن و قبح اعمال و افعال ملتفت شوی و السّلام علی من اتّبع الهدی

ص ۵۰

هو الأقدس الأبهی

ك ظ

نادیناک عن وراء قلزم کبریاء علی الارض الحمراء من افق البلاء انه لا اله الا هو العزيز الوهاب استقم علی امری و لا تکن من الذین اذا اوتوا ما ارادوا کفروا بالله ربّ الأرباب سوف يأخذهم الله بقهر من عنده انه هو المقتدر القهار.

اعلم انّ الذین حکموا علينا قد اخذ الله کبیرهم بقدره و سلطان فلما رأى العذاب فرّ الی باریس و تمسک بالحکماء قال هل من عاصم ضرب علی فمه و قیل لات حین مناص فلما التفت الی ملائکة القهر کاد ان ینعدم من الخوف قال عندی بیت من الزخرف و لی قصر فی البغاز تجری من تحته الأنهار قال

اليوم لا يقبل منك الفداء لو تأتي بما فى السرّ و الاجهار اما تسمع ضجيج آل الله الذين جعلتهم اسارى من دون بيّنة و لا كتاب قد ناح من فعلك اهل الفردوس و الذين يطوفون العرش فى العشىّ و الاشرار قد جائك قهر ربك انه لشديد المحال قال كنت صدر الناس و هذا منشورى قال خذ لسانك يا ايها الكافر بيوم التناد قال هل لى من مهلة لأدعو اهلى قال هيهات يا ايها المشرك بالآيات اذا نادته خزنة الهاوية قد فتحت لك يا ايها المعرض عن المختار ابواب النار ارجع اليها انها تشتاق اليك أ نسيت يا ايها المردود اذ كنت نمرود الآفاق بظلمك محت آثار الظلم التى اتى بها ذو الأوتاد تالله بظلمك انشق ستر الحرمة و تزلزلت اركان الفردوس اين مهريك و الذى يعصمك من خشية ربك الجبار ليس لك اليوم من مهرب يا ايها المشرك المرتاب اذا اخذته سكرات الموت و سكر بصره كذلك اخذناه بقهر من لدنا ان ربك شديد العقاب ناداه ملك عن يمين العرش هذه ملائكة شداد هل لك من مفرّ قيل الا جهنم التى منها يغلى الفؤاد و استقبل روحه ملائكة العذاب قيل ادخل هذه هاوية وعدت بها فى الكتاب و كنت تتكرها فى اللّيالى و الايام سوف نعزل الذى كان مثله و نأخذ اميرهم الذى يحكم على البلاد و انا العزيز الجبار .

استقم على الأمر و سبّح بحمد ربك فى الغدوّ و الأصال اياك ان تخدمك مفتريات من غره ما اعطيناه الى ان كفر بالله مالك الأسماء يوحى الى اوليائه كما اوحى الشيطان الى اوليائه سوف تراه خاسراً فى الدنيا و الآخرة الا انه ممّن استعدّ له العذاب قد ارسل الى احد هناك كتاباً انه لكتاب الفجار و استهزء فيه على الله و كتب ما فزع منه الأشياء قل هل ترى من يعصمك اذا اتى القهر من لدى الله المقتر المختيار كذلك اخبرناك خافية الصدور ان ربك هو العزيز العلام قم على الأمر ثم اجمع احبتي و ذكرهم فى هذا اليوم الذى فيه زلّت الأقدام قل اليوم ينبغى لكلّ مقبل ان ينصر ربه انه وليكم و القوم ليس لهم اليوم من وال ثم اخذنا المهدي الذى وعدناه العذاب فى الزبر و الألواح لما انتة السطوة من عندنا قال هل لى من رجوع قيل سحاً لك يا ايها الكافر بالمآب تلك الجحيم و سعرت لك النيران تركت المعروف فى الحياة الباطلة و اليوم ليس لك من الله من واق انت الذى بك ناح روح

ص ٥١

القدس و ذابت الأكباد قال هل لى من محيص قيل لا وربى لو تأتي بكلّ الأسباب اذا صاح صيحة فزع منها اهل الأجدات و اخذ بقبضة الاقتدار قيل ارجع الى مقرّ القهر فى السقر فبئس سوء الدار قد اخذناه كما اخذنا قبله الأحزاب تلك بيوتهم تركناها للعنكبوت فاعتبروا يا اولى الألباب هو الذى اعترض على الله و نزلت له آيات القهر فى الكتاب طوبى لمن يقرئه و ينفكر فيه ان له حسن مآب كذلك قصصنا عليك قصص المجرمين لتقرّ به عينك ان لك حسن المآل .

هو العزيز

هذا كتاب من هذا العبد الذى سمى بالحسين فى ملكوت الأسماء الى ملوك الأرض كلهم اجمعين لعلّ ينظرون اليه بنظرة الشفقة و يطلعون بما فيه من اسرار القضاء و يكوننّ من العارفين و لعلّ ينقطعون عما عندهم و يتوجّهون الى مواطن القدس و يقربون الى الله العزيز الجميل ان يا ملوك الأرض اسمعوا نداء الله من هذه الشجرة المثمرة المرفوعة التى نبتت على ارض كثيب الحمراء بريّة القدس و تغنّ بأنه لا اله الا هو العزيز المقتدر الحكيم هذه بقعة التى باركها الله لواديها و فيها يسمع نداء الله من سدره قدس رفيع اتقوا الله يا معشر الملوك و لا تحرموا انفسكم عن هذا الفضل الأكبر فألقوا ما فى ايديكم فتمسكوا بعروة الله العلى العظيم و توجّهوا بقلوبكم الى وجه الله ثم اتركوا ما امركم به هواكم و لا تكوننّ من الخاسرين

ان يا عبد فاذا ذكر لهم نبأ علىّ اذ جائهم بالحقّ و معه كتاب عزّ حكيم و فى يديه حجّة من الله و برهانه و دلائل قدس كريم و انتم يا ايها الملوك ما تذكرتم بذكر الله فى ايامه و ما اهتديتم بأنوار التى ظهرت و لاحت عن افق سماء منير و ما تحسّستم فى امره بعد الذى كان هذا خير لكم عما تطلع الشمس عليها ان انتم من العالمين و كنتم فى غفلة عن ذلك الى ان افتوا عليه علماء العجم و قتلوه بالظلم هؤلاء الظالمين و استرقى روحه الى الله و بكت من هذا الظلم عيون اهل الفردوس ثم ملانكة المقربين اياكم ان لا تغفلوا من بعد كما غفلتم من قبل فارجعوا الى الله بارئكم و لا تكوننّ من الغافلين قل قد اشرفت شمس الولاية و فصلت نقطة العلم و الحكمة و ظهرت حجّة الله العزيز الحكيم قل قد لاح قمر البقاء فى قطب السماء و استضاءت منه اهل ملاء العالمين و قد ظهر الوجه عن خلف الحجابات و استنار منه كلّ من فى السموات و الأرضين و انتم ما توجّهتم اليه بعد الذى خلقتم له يا معشر السلاطين اذا اتبعوا قولى ثم اسمعوه بقلوبكم و لا تكوننّ من المعرضين لأنّ افتخاركم لم يكن فى سلطنتكم بل بقربكم الى الله و اتباعكم امره فيما نزل على الواح قدس حفيظ و لو انّ واحداً منكم يحكم على الأرض كلّها و كلّما فيها و عليها من بحرها و برّها و جبلها و سهلها و لن يذكر عند الله ما ينفعه شيء من ذلك ان انتم من العارفين و اعلموا بأنّ شرافة العبد فى قربه الى الله و من دون ذلك لن ينفعه ابداً ولو يحكم على الخلائق اجمعين قل قد هبت عليكم نسائم الله عن شطر الفردوس و انتم فى غفلة عنها و كنتم من الغافلين و قد جائتكم الهداية من الله و انتم ما استهديتم بها و كنتم من المعرضين و قد اضاء سراج الله فى مشكوة الأمر و انتم ما استنورتم به و ما تقرّبتكم اليه و كنتم على فراش الغفلة لمن الرّاقدين اذا قوموا

برجل الاستقامة و تداركوا ما فات عنكم ثم اقبلوا الى ساحة القدس فى شاطئ بحر عظيم ليظهر لكم
لآلى العلم و الحكمة التى كنزها الله فى صدف صدر منير هذا خير النصح لكم

ص ٥٣

فاجعلوه بضاعةً لأنفسكم لتكونن من المهتدين اياكم ان لا تمنعوا عن قلوبكم نسمة الله التى بها تحيى
قلوب المقبلين فاسمعوا ما انصحناكم به فى هذا اللوح لسمع الله عنكم و يفتح على وجوهكم ابواب
الرحمة و اته لهو الرحمن الرحيم اتقوا الله يا ايها الملوك و لا تتجاوزوا عن حدود الله ثم اتبعوا بما امرتم
به فى الكتاب و لا تكونن من المتجاوزين اياكم ان لا تظلموا على احد قدر خردل و اسلكوا سبيل العدل
و انه لسبيل مستقيم ثم اصلحوا ذات بينكم و قللوا فى العساكر ليقل مصارفكم و تكونن من المستريحين
و ان ترتفعوا الاختلاف بينكم لن تحتاجوا الى كثرة الجيوش الا على قدر الذى تحرسون بها بلدانكم و
ممالككم اتقوا الله و لا تسرفوا فى شىء و لا تكونن من المرففين و علمنا بأنكم تزدادون مصارفكم فى
كل يوم و تحملونها على الرعية و هذا فوق طاقتهم و ان هذا لظلم عظيم اعدلوا يا ايها الملوك بين
الناس و كونوا مظاهر العدل فى الأرض و هذا ينبغى لكم و يليق لشأنكم لو انتم من المنصفين اياكم ان
لا تظلموا على الذينهم هاجروا اليكم و دخلوا فى ظلكم اتقوا الله و كونوا من المتقين لا تطمئنوا بقدرتكم و
عساكركم و خزائنكم فاطمئنوا بالله بارئكم ثم استنصروا به فى اموركم و ما النصر الا من عنده ينصر
من يشاء بجنود السموات و الأرضين ثم اعلموا بأن الفقراء امانات الله بينكم اياكم ان لا تخانوا فى
اماناته و لا تظلموهم و لا تكونن من الخائنين ستسئلون عن امانته فى يوم الذى تنصب فيه ميزان العدل
و يعطى كل ذى حق حقه و يوزن فيه كل الأعمال من كل غنى و فقير و ان لن تستنصحو بما
انصحناكم فى هذا الكتاب بلسان بدع مبين يأخذكم العذاب من كل الجهات و يأتىكم الله بعدله اذاً لا
تقدرون ان تقوموا معه و تكونن من العاجزين فارحموا على انفسكم و انفس العباد ثم احكموا بينهم بما
حكم الله فى لوح قدس منيع الذى قدر فيه مقادير كل شىء و فصل فيه من كل شىء تفصيلاً و ذكرى
لعباده الموقنين ثم استنصروا فى امرنا و تبيّنوا فيما ورد علينا ثم احكموا بيننا و بين اعدائنا بالعدل و
كونوا من العادلين و ان لن تمنعوا الظالم عن ظلمه و لن تأخذوا حق المظلوم فبأى شىء تفتخرون بين
العباد و تكونن من المفتخرين أ يكون افتخاركم بأن تأكلوا و تشربوا او تجتمعوا الزخارف فى خزائنكم او
النّزين بأحجار الحمر و الصّفر او لؤلؤ بيض ثمين و لو كان الافتخار بهذه الأشياء الفانية فينبغى
للتراب بأن يفتخر عليكم لأته يبذل و ينفق عليكم كل ذلك من مقدر قدير و قدر الله كل ذلك فى بطنه و
يخرج لكم من فضله اذاً فانظروا فى شأنكم و ما تفتخرون به ان انتم من الناظرين لا فوالذى فى قبضته
جبروت الممكنات لم يكن الفخر لكم الا بأن تتبعوا سنن الله فى انفسكم و لا تدعوا احكام الله بينكم
مهجوراً و تكونن من الراشدين

ان يا ملوك المسيحية اما سمعتم ما نطق به الروح بأني ذاهب و آت فلما اتى فى ظلل من الغمام كما صعد اول مرة لم ما تقرتتم به لتفوزوا ببقائه و تكونن من الفائزين و فى مقام آخر يقول فاذا جاء روح الحق الآتى فهو يرشدكم و اذا جائكم بالحق ما توجهتم اليه و كنتم بلعب انفسكم لمن اللاعبين و ما استقبلتم اليه و ما حضرتم بين يديه لتسمعوا آيات الله من لسانه و تطلعوا بحكمة الله العزيز الحكيم و بذلك منعت نسمات الله عن قلوبكم و نفحات الله عن فؤادكم و كنتم فى وادى الشهوات لمن المحبرين فوالله انتم و ما عندكم ستفى و ترجعون الى الله و تسئلون عما اكتسبتم فى ايامكم فى مقر الذى تحشر فيه الخلائق اجمعين اما سمعتم ما ذكر فى الانجيل ان الذين ليسوا بدم و لا بارادة لحم و لا بمشية رجل ولكن ولدوا من الله اى ظهوروا من قدرة الله و بذلك يثبت بأن يمكن فى الابداع ان يظهر من يكون على حق من عند الله المقدر العليم الحكيم فكيف اذا سمعتم امرنا ما استفسرتم منا ليظهر لكم الحق عن الباطل و تطلعوا بما كنا عليه و تعرفوا ما ورد علينا من قوم سوء اخسرين

ان يا سفير ملك الباريس ا نسيت حكم الكلمة و مظاهرها التى سطر فى انجيل الذى ينسب بيوحنا و غفلت عما وصاك به الروح فى مظاهر الكلمة و كنت من الغافلين و ان لم تكن كذلك كيف اتفقت مع سفير العجم فى امرنا الى ان ورد علينا ما احتزقت عنه اكباد العارفين و جرت الدموع على خدود اهل البقاء و ضجت افئدة المقرين و فعلت ذلك من غير ان تستفسر فى امرنا و تكون من المستبصرين بعد الذى ينبغى لك بأن تفحص فى هذا الأمر و تطلع بما ورد علينا و تحكم بالعدل و تكون من العادلين ستمضى ايامك و يفنى سفارتك و يقضى كل ما عندك و تسئل عما اكتسبت ايدىك فى محضر سلطان عظيم و كم من سفراء سبقوك فى الأرض و كانوا اعظم منك شأناً و اكبر منك مقاماً و اكثر منك مالاً و رجعوا الى التراب و ما بقى منهم على وجه الأرض لا من اسم و لا من رسم و هم حينئذ على حسرة عظيم و منهم من افرد فى جنب الله و اتبع الشهوات فى نفسه و كان فى سبل البغى و الفحشاء لمن السالكين و منهم من اتبع آيات الله فى نفسه و حكم بالعدل لما سبقته الهداية من الله و كان من الذينهم كانوا فى رحمة ربهم لمن الداخلين اوصيك و الذينهم كانوا امثالك اياكم ان لا تفعلوا بأحد كما فعلتم بنا و لا تتبعوا خطوات الشيطان فى انفسكم و لا تكونن من الظالمين خذوا من الدنيا على قدر الكفاية و دعوا ما زاد عليكم ثم انصفوا فى الأمور و لا تعدلوا عن حكم العدل و لا تكونن من العادلين

ان يا ايها الملوك قد قضت عشرين من السنين و كُنّا فى كلّ يوم منها فى بلاء جديد و ورد علينا ما لا ورد على احد قبلنا ان انتم من السّامعين بحيث قتلونا و سفكوا دماننا و اخذوا اموالنا و هتكوا حرمتنا و انتم سمعتم اكثرها و ما كنتم من المانعين بعد الذى ينبغى لكم بأن تمنعوا الظّالم عن ظلمه و تحكموا بين النّاس بالعدل ليظهر عدالتكم بين الخلائق اجمعين انّ الله قد اودع زمام الخلق بايديكم لتحكموا بينهم بالحقّ و تأخذوا حقّ المظلوم عن هؤلاء الظّالمين و ان لن تفعلوا بما امرتم فى كتاب الله لن يذكر اسمائكم عنده بالعدل و انّ هذا لغيب عظيم أ تأخذون حكم انفسكم و تدعون حكم الله العلىّ المتعالى القادر القدير دعوا ما عندكم و خذوا ما امركم الله به ثمّ ابتغوا الفضل من عنده و انّ هذا لسبيل مستقيم ثمّ التفتوا الينا و بما مسّتنا البأساء و الضّرّاء و لا تغفلوا عنّا فى اقلّ من أن ثمّ احكموا بيننا و بين اعدائنا بالعدل و انّ هذا لخير مبين كذلك نقصّ عليكم من قصصنا و بما قضى علينا لتكشفوا عنّا السّوء فمن شاء فليكشف و من لم يشاء انّ ربّى لخير ناصر و معين

ان يا عبد ذكر العباد بما القيناك و لا تخف من احد و لا تكن من الممترين فسوف يرفع الله امره و يعلو برهانه بين السموات و الأرضين فتوكل فى كلّ الأمور على ربّك و توجه اليه ثمّ اعرض عن المنكرين فاكف بالله ربّك ناصرًا و معين انا كتبنا على نفسنا نصرك فى الملك و ارتفاع امرنا ولو لن يتوجه اليك احد من السّلاطين ثمّ ذكر حين الذى وردت فى المدينة و ظنّوا وكلاء السّلطان بأنك لن تعرف اصولهم و تكون من الجاهلين قل اى ورّى لا اعلم حرفاً الاّ ما علمنى الله بجوده و انا نقرّ بذلك و نكون من المقرّين قل ان كان اصولكم من عند انفسكم لن نتبعها ابدأً و بذلك امرت من لدن حكيم خبير و كذلك كنت من قبل و نكون من بعد بحول الله و قوته و انّ هذا لصراط حقّ مستقيم و ان كان من عند الله فأتوا برهانكم ان كنتم لمن الصادقين قل انا اثبتنا كلّ ما ظنّوا فيك و عملوا بك فى كتاب الذى لن يغادر فيه حرف من عمل العاملين

قل يا ايها الوكلاء ينبغى لكم بأن تتبعوا اصول الله فى انفسكم و تدعوا اصولكم و تكوننّ من المهتدين و هذا خير لكم عمّا عندكم ان انتم من العارفين و ان لن تتبعوا الله فى امره لن يقبل اعمالكم على قدر نقيير و قطمير فسوف تجدون ما اكتسبتم فى الحياة الباطلة و تجزون بما عملتم فيها و انّ هذا لصدق يقين فكم من عباد عملوا كما عملتم و كانوا اعظم منكم و رجعوا كلّهم الى التّراب و قضى عليهم ما قضى ان انتم فى امر الله لمن المتفكرين و ستلحقون بهم و تدخلون بيت التّى لن تجدوا فيها لأنفسكم لا من نصير و لا من حميم و تسئلون عمّا فعلتم فى ايامكم و فرطتم فى امر الله و استكبرتم على اوليائه بعد الذى وردوا عليكم بصدق مبين و انتم شاورتم فى امرهم و اخذتم حكم انفسكم و تركتم حكم الله المهيم القدير قل أ تأخذون اصولكم و تضعون اصول الله ورآء ظهوركم و انّ هذا

لظلم على انفسكم و انفس العباد لو تكونن من العارفين قل ان كان اصولكم على العدل فكيف تأخذون منها ما تهوى به هواكم و تدعون ما كان مخالفاً لأنفسكم ما لكم كيف تكونن من الحاكمين أ كان من اصولكم بأن تعذبوا الذي جائكم بأمركم و تخذلوه و تؤذوه في كل يوم بعد الذي ما عصاكم في اقل من آن و يشهد بذلك كل من سكن في العراق و من ورائه كل ذى علم عليم فأنصفوا في انفسكم يا أيها الوكلاء بأى ذنب اطردتمونا و بأى جرم اخرجتمونا بعد الذي استأجرناكم و ما آجرتونا فوالله هذا لظلم عظيم الذي لن يقاس بظلم في الأرض و كان الله على ما اقول شهيد هل خالفتم في امركم او بالوزراء الذين كانوا ان يحكموا في العراق فاسئلوا عنهم لتكونن على بصيرة فينا و تكونن من العالمين هل دخل عليهم احد بشكاية منّا او سمع منا احد منهم غير ما انزله الله في الكتاب فأتوا به لنصدقكم في افعالكم و تكونن من المدعين و ان كنتم ان تعملوا بنا بأصولكم فينبغي لكم بأن توقرونا و تعزروا الذي سمع امركم و اتبع ما ظهر من عندكم ثم تؤدوا ديون التي تدبنا بها في العراق و صرفناها في هذا السبيل ثم استمعوا منا مطالبنا و كل ما ورد علينا و تحكمون بالعدل كما تحكمون على انفسكم و لن ترضوا لنا ما لا ترضونه لكم و تكونن من المحسنين فوالله ما عاملتم بنا لا بأصولكم و لا باصول احد من الناس بل بما سؤلت لكم انفسكم و هواكم يا ملاء المعرضين و المستكبرين

ان يا طير القدس طير في فضاء الأناث ثم ذكر العباد بما اريناك في لجج البقاء وراء جبل العز و لا تخف من احد فتوكل على الله العزيز الجميل انا نحرسك عن الذينهم ظلموك من دون بيته من الله و لا كتاب منير قل تالله يا ملاء الغفلاء ما جنناكم لنفسد في ارضكم و نكون فيها لمن المفسدين بل جنناكم لننتبع امر السلطان و نرفع امركم و نعلمكم الحكمة و نذكركم فيما نسيتم بقوله الحق فذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين و انتم ما سمعتم نغمات الروح و سمعتم غير مسمع عن اعدائنا الذين لا يتكلمون الا بما يؤيدهم هواهم و زين الشيطان لهم اعمالهم و كانوا من المفتريين اما سمعتم ما نزل في كتاب عز مبين فان جائكم فاسق نبياً فتبينوا فلم نبذتم حكم الله ورائكم و اتبعتم سبل المفسدين و سمعنا بأن من المفتريين من قال بأن هذا العبد كان ان يأكل الزبوا في العراق و يجتمع الزخارف لنفسه قل ما لكم كيف تحكمون فيما ليس لكم به من علم و تفترون على العباد و تظنون ظن الشياطين و كيف يكون ذلك بعد الذي انهى الله عنه عبادته في كتاب قدس حفيظ الذي نزل على محمد رسول الله و خاتم النبيين و جعله حجة باقية من عنده و هدى و ذكرى للعالمين و هذه واحدة من المسائل التي خالفنا فيها علماء العجم و نهينا العباد عن ذلك بحكم الكتاب و كان الله على ما اقول شهيد و ما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء ولكن نقلى عليكم الحق لتطلعوا به و تكونن فيها لمن المتقين اياكم ان لا تسمعوا اقوال الذين تجدون منهم روايح الغل و التفاق و لا تلتفتوا الى هؤلاء و كونوا من الزاهدين فاعلموا بأن الدنيا و زينتها و زخرفها

سيفنى و يبقى الملك لله الملك المهيم العزيز القدير ستمضى ايامكم و كل ما انتم تشتغلون به و به
تفتخرون على الناس و يحضركم ملائكة الامر

ص ٥٧

على مقر الذى ترجف فيه اركان الخلائق و تقشعر فيه جلود الظالمين و تسئلون عما اكتسبتم فى الحياة
الباطلة و تجزون بما فعلتم و هذا من يوم الذى يأتىكم و الساعة التى لا مرد لها و شهد بذلك لسان
صدق عليم

ان يا ملاً المدينة اتقوا الله و لا تفسدوا فى الأرض و لا تتبعوا الشيطان ثم اتبعوا الحق فى هذه الأيام
القليل ستمضى ايامكم كما مضت على الذينهم كانوا قبلكم و ترجعون على التراب كما رجعوا اليه آبائكم
و كانوا من الرجاعين ثم اعلموا بأننا ما نخاف من احد الا الله وحده و ما توكلى الا عليه و ما اعتصامى
الا به و ما نريد الا ما اراد لنا و ان هذا لهو المراد لو انتم من العارفين اتى انفقت روحى و جسدى لله
رب العالمين من عرف الله لن يعرف دونه و من خاف الله لن يخاف سواه ولو يجتمع عليه كل من فى
الأرض اجمعين و ما نقول الا بما أمرت و ما نتبع الا الحق بحول الله و قوته و انه يجزى الصادقين ثم
اذكر يا عبد ما رأيت فى المدينة حين ورودك ليبقى ذكرها فى الأرض و يكون ذكرى للمؤمنين فلما وردنا
المدينة وجدنا رؤسائها كالأطفال الذين يجتمعون على الطين ليلعبوا به و ما وجدنا منهم من بالغ لتعلمه
ما علمنى الله و تلقى عليه من كلمات حكمة منيع و لذا بكينا عليهم بعيون السر لارتكابهم بما نهوا عنه
و اغفالهم عما خلقوا له و هذا ما اشهدناه فى المدينة و اثبتناه فى الكتاب ليكون تذكرة لهم و ذكرى
للآخرين قل ان كنتم تريدون الدنيا و زخرفها ينبغى لكم بأن تطلبوها فى الأيام التى كنتم فى بطون
امهاتكم لأن فى تلك الأيام فى كل أن تقرتتم الى الدنيا و تبعتم عنها ان كنتم من العاقلين فلما ولدتم و
بلغ اشدكم اذا تبعتم عن الدنيا و تقرتتم الى التراب فكيف تحرصون فى جمع الزخارف على انفسكم بعد
الذى فات الوقت عنكم و مضت الفرصة فتنهبوا يا ملاً الغافلين اسمعوا ما ينصحكم به هذا العبد لوجه
الله و ما يريد منكم من شىء و رضى بما قضى الله له و يكون من الراضين يا قوم قد مضت من
ايامكم اكثرها و ما بقت الا ايام معدودة اذا دعوا ما اخذتم من عند انفسكم ثم خذوا احكام الله بقوة لعل
تصلون الى ما اراد الله لكم و تكونن من الراشدين و لا تفرحوا بما اوتيتم من زينة الأرض و لا تعتمدوا
عليها فاعتمدوا بذكر الله العلى العظيم فسوف يفنى الله ما عندكم اتقوا الله و لا تنسوا عهد الله فى
انفسكم و لا تكونن من المحتجبين اياكم ان لا تستكبروا على الله و احبائه ثم اخفضوا جناحكم للمؤمنين
الذين آمنوا بالله و آياته و تشهد قلوبهم بوحدانيتته و سنتهم بفردانيتته و لا يتكلمون الا بعد اذنه كذلك
ننصحكم بالعدل و نذكركم بالحق لعل تكونن من المتذكرين و لا تحملوا على الناس ما لا تحملوه على

انفسكم و لن ترضوا لأحد ما لا ترضونه لكم و هذا خير النَّصَح لو انتم من السَّامِعِينَ ثمَّ احترموا العلماء بينكم الَّذِينَ يفعلون ما علموا و يتَّبَعون حدود الله و يحكمون بما حكم الله فى الكتاب فاعلموا بأنهم سرج الهداية بين السَّمَوَات و الأَرْضِينَ انَّ الَّذِينَ لن تجدوا للعلماء بينهم من شَأْن و لا من قدر اولئك غَيَّرُوا نعمة الله على انفسهم قل فارتقبوا حتَّى يغيِّر الله عليكم انه لا يعزب عن علمه من شىء يعلم غيب السَّمَوَات و الأَرْض و انه بكلِّ شىء عليم و لا تفرحوا بما فعلتم او تفعلون و لا بما

ص ٥٨

وردتم علينا لأنَّ بذلك لن يزداد شأنكم لو انتم تنظرون فى اعمالكم بعين اليقين و كذلك لن ينقص عَنَّا من شىء بل يزيد الله اجرنا بما صبرنا فى البلايا و انه يزيد اجر الصَّابِرِينَ فاعلموا بأنَّ البلايا و المحن لم يزل كانت موكلة لأصفياء الله و احبائه ثمَّ لعباده المنقطعِينَ الَّذِينَ لا تلهيهم التَّجَارَة و لا بيع عن ذكر الله و لا يسبقونه بالقول و هم بأمره لمن العاملين كذلك جرت سنَّة الله من قبل و يجرى من بعد فطوبى للصَّابِرِينَ الَّذِينَ يصبرون فى البأساء و الضَّرَّاء و لن يجزعوا من شىء و كانوا على مناهج الصَّبر لمن السَّالِكِينَ و ليس ما ورد علينا اول قارورة كسرت فى الاسلام و ليس هذا اول ما مكروا به على احبَّاء الله هؤلاء الماكرين و ورد علينا بمثل ما ورد على الحسين من قبل اذ جائه المرسلون من لدى الماكرين الَّذِينَ كان فى قلوبهم الغلَّ و البغضاء و طلبوه عن المدينة فلما جائهم بأهله قاموا عليه بما فى انفسهم الى ان قتلوه و قتلوا اولاده و اخوته و اساروا اهله و كذلك قضى من قبل و الله على ما اقول شهيد و ما بقت من ذرِيَّته لا من صغير و لا من كبير الا الَّذى سمى بعلى الأوسط و لقب بزين العابدين فانظروا يا ملأ الغفلاء كيف اشتعلت نار محبة الله فى صدر الحسين من قبل ان انتم من المتفرسين و زادت هذه النار الى ان اخذ الشوق و الاشتياق عنه زمام الاضطبار و اخذه جذب الجبار و بلغه الى مقام الذى انفق روحه و نفسه و كلِّما له و معه لله ربَّ العالمين فوالله هذا المقام عنده لأحلى عن ملك السَّمَوَات و الأَرْضِينَ لأنَّ العاشق لن يريد الا معشوقه و كذلك الطَّالِب مطلوبه و الحبيب محبوبه و اشتياقهم الى اللقَّاء كاشتياق الجسد الى الرُّوح بل ازيد من ذلك ان انتم من العارفين قل حينئذ اشتعلت النار فى صدرى و يريد ان يفدى هذا الحسين نفسه كما فدى الحسين نفسه رجاء لهذا المقام المتعالى العظيم و هذا مقام فنَاء العبد عن نفسه و بقائه بالله المقتدر العلى الكبير و انى لو القى عليكم من اسرار التى اودعها الله فى هذا المقام لتفدون انفسكم فى سبيل الله و تنتقطعون عن اموالكم و كلِّ ما عندكم لتصلوا الى هذا المقام الأعرَّ الكريم ولكن ضرب الله على قلوبكم اكِنَّةً و على ابصاركم غشاوةً لئلا تعرفون اسرار الله و لا تكوننَّ بها لمن المطلَّعين قل انَّ اشتياق المخلصين الى جوار الله كاشتياق الرضيع الى ثدى امه بل ازيد ان انتم من العارفين او كاشتياق الظَّمآن الى فرات العناية او العاصى الى الغفران كذلك نبين لكم اسرار الأمر و نلقى عليكم ما يغنيكم عما اشتغلتم به لعلَّ انتم الى شطر القدس فى هذا الرضوان لتكوننَّ

من الدّٰخِلين فواللّٰه من دخل فيه لن يخرج عنه و من التفت اليه لن يحول الوجه عن تلقائه ولو يُضرب بسيوف المنكرين و المشركين كذلك القينا عليكم ما قضى على الحسين و نسئل اللّٰه بأن يقضى علينا كما قضى عليه و أنّه لجواد كريم تالّله هبّت من فعله روايح القدس على العالمين و تمّت حجة اللّٰه و ظهر برهانه على الخلائق اجمعين و بعث اللّٰه بعده قومًا اخذوا ثاره و قتلوا اعدائه و بكوا عليه فى كلّ بكور و اصيل قل انّ اللّٰه قدّر فى الكتاب بأن يأخذ الظّالمين بظلمهم و يقطع دابر المفسدين فاعلموا بأنّ لمثل هذه الأفعال بنفسها اثر فى الملك و لن يعرفه احد الاّ من فتح اللّٰه عينه و كشف

ص ٥٩

السّبحات عن قلبه و جعله من المهتدين فسوف يظهر اللّٰه قومًا يذكرون ايّامنا و كلّ ما ورد علينا و يطلبون حقّنا عن الدّينهم ظلمونا بغير جرم و لا ذنب مبين و من ورائهم كان اللّٰه قائمًا عليهم و يشهد ما فعلوا و يأخذهم بذنبهم و أنّه اشدّ المنتقمين و كذلك قصصنا لكم من قصص الحقّ و القيناكم ما قضى اللّٰه من قبل لعلّ تتوبون اليه فى انفسكم و ترجعون اليه و تكوننّ من الرّاجعين و تنتبهون فى افعالكم و تستيقظون عن نومكم و غفلتكم و تداركوا ما فات عنكم و تكوننّ من المحسنين فمن شاء فليقبل قولى و من شاء فليعرض و ما علىّ الاّ بأن اذكركم فيما فرّطتم فى امر اللّٰه لعلّ تكوننّ من المتذكرين اذا فاسمعوا قولى ثمّ ارجعوا الى اللّٰه و توبوا اليه ليرحمكم اللّٰه بفضلته و يغفر خطاياكم و يعفو جريراتكم و أنّه سبقت رحمته غضبه و احاط فضلته كلّ من دخل فى قصص الوجود من الأوّلين و الآخريين

يا ملأ الوكلاء أظننتم فى انفسكم بأنّا جنناكم لناخذ ما عندكم من زخارف الدّنيا و متاعها لا فوالذّى نفسى بيده بل لتعلموا بأنّا ما نخالف السّلطان فى امره و ما نكون من العاصين فاعلموا و ايقنوا بأنّ كلّ خزائن الأرض من الذهب و الفضة و ما كان عليها من جواهر عزّ ثمين لم يكن عند اللّٰه و اوليائه و احبّائه الاّ ككفّ من الطّين لأنّ كلّ ما عليها سيفنى و يبقى الملك لله المقتدر الجميل و ما يفنى لن ينفعا و لا ايّاكم ان انتم من المتفكرين فواللّٰه ما نكذب فى القول و ما نتكلّم الاّ بما امرت و يشهد بذلك هذا الكتاب بنفسه ان انتم بما ذُكر فيه لمن المتذكرين و انتم لا تتبّعوا هواكم و لا بما القى الشّيطان فى انفسكم فاتّبّعوا امر اللّٰه فى ظاهركم و باطنكم و لا تكوننّ من الغافلين هذا خير لكم عن كلّ ما اجتمعتوه فى بيوتكم و تطلبونه فى كلّ بكور و عشىّ ستفنى الدّنيا و ما انتم به تسرّون فى قلوبكم و تفتخرون به بين الخلائق اجمعين طهّروا مرآة قلوبكم عن الدّنيا و ما فيها لتتطبع فيها انوار تجلّى اللّٰه و هذا ما يغنيكم عمّا سوى اللّٰه و يدخلكم فى رضى اللّٰه الكريم العالم الحكيم و قد القيناكم ما ينفعكم فى الدّين و الدّنيا و يهديكم سبل النّجاة ان انتم من المقبلين

ان يا ايها السلطان اسمع قول من ينطق بالحقّ و لا يريد منك جزاء عمّا اعطاك الله و كان على قسطاس حقّ مستقيم و يدعوك الى الله ربكّ و يهديك سبل الرشد و الفلاح لتكون من المفلحين اياك يا ايها الملك لا تجمع فى حولك من هؤلاء الوكلاء الذين لا يتبعون الا هواهم و نبذوا اماناتهم وراء ظهورهم و كانوا على خيانة مبين فأحسن على العباد كما احسن الله لك و لا تدع الناس و امورهم بين يدي هؤلاء اتق الله و كن من المتقين فاجتمع من الوكلاء الذين تجد منهم روايح الايمان و العدل ثمّ شاورهم فى الأمور و خذ احسنها و كن من المحسنين فاعلم و ايقن بأنّ الذى لن تجد عنده الديانة لم تكن عنده الأمانة و الصدق و انّ هذا لحقّ يقين و من خان الله يخان السلطان و لن يحترز عن شىء و لن يتق فى امور الناس و ما كان من المتقين اياك ان لا تدع زمام الأمور عن كفك

ص ٦٠

و لا تطمئنّ بهم و لا تكن من الغافلين انّ الذين تجد قلوبهم الى غيرك فاحترز عنهم و لا تأمنهم على امرك و امور المسلمين و لا تجعل الذنب راعى اغنام الله و لا تدع محبّيه تحت ايدى المبغضين انّ الذين يخانون الله فى امره لن تطمع منهم الأمانة و لا الديانة و تجنّب عنهم و كن فى حفظ عظيم لئلاّ يرد عليك مكرهم و ضرهم فأعرض عنهم ثمّ اقبل الى الله ربكّ العزيز الكريم من كان لله كان الله له و من يتوكل عليه اّنه هو يحرسه عن كلّ ما يضرّه و عن شرّ كلّ مكار لئيم و انكّ لو تسمع قولى و تستصح بنصحى يرفعك الله الى مقام الذى ينقطع عنك ايدى كلّ من على الأرض اجمعين ان يا ملك اتبع سنن الله فى نفسك و بأركانك و لا تتبّع سنن الظالمين خذ زمام امرك فى كفك و قبضة اقتدارك ثمّ استفسر عن كلّ الأمور بنفسك و لا تغفل عن شىء و انّ فى ذلك لخير عظيم ان اشكر الله ربكّ بما اصطفاك بين بريته و جعلك سلطاناً للمسلمين و ينبغى لك بأن تعرف قدر ما وهبك الله من بدايع جوده و احسانه و تشكره فى كلّ حين و شكرك ربكّ هو حبكّ احبائه و حفظك عبادته و صيانتهم عن هؤلاء الخائنين لئلاّ يظلمهم احد ثمّ اجر حكم الله بينهم لتكون فى شرع الله لمن الراسخين و انكّ لو تجرى انهار العدل بين رعيتك لينصرك الله بجنود الغيب و الشهادة و يؤيدك على امرك و انه ما من اله الاّ هو له الأمر و الخلق و انّ اليه يرجع عمل المخلصين و لا تطمئنّ بخزائنك فاطمئنّ بفضل الله ربكّ ثمّ توكل عليه فى امورك و كن من المتوكلين فاستعن بالله ثمّ استغن من غنائه و عنده خزائن السموات و الأرض يعطى من يشاء و يمنع عمّن يشاء لا اله الاّ هو الغنى الحميد كلّ فقراء لدى باب رحمته و ضعفاء لدى ظهور سلطانه و كلّ من جوده لمن السائلين و لا تقرط فى الأمور فاعمل بين خدامك بالعدل ثمّ انفق عليهم على قدر ما يحتاجون به لا على قدر الذى يكثره و يجعلونه زينة لأنفسهم و بيوتهم و يصرفونه فى امور التى لن يحتاجوا بها و يكوننّ من المسرفين فاعدل بينهم على الخطّ الاستواء بحيث لن يحتاج بعضهم و لن يكثر بعضهم و انّ هذا لعدل مبين و لا تجعل الأعزّة تحت ايدى الأدلّة و

لا تسلط الأدنى على الأعلى كما شهدنا في المدينة و كنا من الشاهدين و انا لما وردنا المدينة وجدنا بعضهم في سعة و غناء عظيم و بعضهم في ذلة و فقر مبين و هذا لا ينبغي لسلطنتك و لا يليق لشأنك اسمع نصحي ثم اعدل بين الخلق ليرفع الله اسمك بالعدل بين العالمين اياك ان لا تعمر هؤلاء الوكلاء و لا تخرب الرعية اتق من ضجيج الفقراء و الأبرار في الأسحار و كن لهم كسلطان شفيق لأنهم كنزك في الأرض فينبغي لحضرتك بأن تحفظ كنزك من ايدي هؤلاء السارقين ثم تحسس من امورهم و احوالهم في كلّ حول بل في كلّ شهر و لا تكن عنهم لمن الغافلين ثم انصب ميزان الله في مقابلة عينيك ثم اجعل نفسك في مقام الذي كأنك تراه ثم ورن اعمالك به في كلّ يوم بل في كلّ حين و حاسب نفسك قبل ان تحاسب في يوم الذي لن يستقرّ فيه رجل احد من خشية الله و تضطرب فيه افئدة الغافلين و ينبغي للسلطان بأن يكون فيضه كالشمس يري كلّ شيء و يعطي كلّ ذي حقّ حقه و هذا لم يكن منها بل بما قدر من لدن مقتدر قدير و يكون رحمته كالسحاب ينفق

ص ٦١

على العباد كما ينفق السحاب امطار الرحمة على كلّ ارض بأمر من مدبر عليم اياك ان لا تظمنن من احد في امرك و لم يكن لك احد كمثلك على نفسك كذلك نبين لك كلمات الحكمة و نقلي عليك ما يقلبك عن شمال الظلم الى يمين العدل و يهديك الى شاطئ قرب منير كلّ ذلك من سيرة الملوك الذين سبقوك في الملك و كانوا ان يعدلوا بين الناس و يسلكوا على مناهج عدل قويم انك ظلّ الله في الأرض فافعل ما يليق لهذا الشأن المتعالى العظيم و انك ان تخرج عما القيناك و علمناك لتخرج عن هذا الشأن الأعزّ الرفيع فارجع الى الله بقلبك ثم طهره عن الدنيا و زخرفها و لا تدخل فيه حبّ المغايرين لأنك لو تدخل فيه حبّ الغير لن يستشرق عليه انوار تجلّى الله لأنّ الله ما جعل لأحد من قلوبين و هذا ما نزل في كتاب قديم و لما جعله الله واحداً ينبغي لحضرتك بأن لا تدخل فيه حبين اذا تمسك بحبّ الله و اعرض عن حبّ ما سواه ليدخلك الله في لجة بحر احديته و يجعلك من الموحدّين فوالله لم يكن مقصودى فيما القيناك الا تنزيهك عن الأشياء الفانية و ورودك في جبروت الباقية و تكون فيه باذن الله لمن الحاكمين أ سمعت يا ايها الملك ما ورد علينا من وكلائك و ما عملوا بنا ام كنت من الغافلين ان سمعت و علمت لم ما انهيتهم عن فعلهم و رضيت لمن اجاب امرك و اطاعك ما لا يرضى لأهل مملكته احد من السلاطين و ان لم تكن مطلعاً هذا اعظم من الأولى ان انت من المتقين اذا اذكر لحضرتك لتطلع بما ورد علينا من هؤلاء الظالمين فاعلم بأننا جنناك بأمرك و دخلنا مدينتك بعزّ مبين و اخرجونا عنها بذلة التي لن تقاس به ذلة في الأرض ان انت من المطلعين و اذهبونا الى ان دخلونا في مدينة التي لن يدخل فيها احد الا الذينهم عصوا امرك و كانوا من العاصين و كان ذلك بعد الذي ما عصيناك في اقلّ من آن فلما سمعنا امرك اطعناه و كنا من المطيعين و ما راعوا فينا حقّ الله و حكمه و لا فيما نزل على الأنبياء و

المرسلين و ما رحموا علينا و فعلوا بنا ما لا فعل مسلم على مسلم و لا مؤمن على كافر و كان الله على ما اقول شهيد و عليم و حين اخراجنا عن مدينتك حملونا على خدور التي تحمل عليها العباد اثقالهم و اوزارهم كذلك فعلوا بنا ان كان حضرتك لمن المستخبرين و اذهبونا الى ان وردنا في بلدة العصاة على زعمهم فلما وردنا ما وجدنا فيها من بيت لنسكن فيها لذا نزلنا في محل الذي لن يدخل فيه الا كل ذي اضطرار غريب و كنا فيه اياماً معدودة و اشتد علينا الأمر لضيق المكان لذا استأجرنا بيوت التي تركوها اهلها من شدة بردها و كانوا من التاركين و لن يسكن فيها احد الا في الصيف و انا نزلنا فيها في الشتاء كذلك كنا فاعلين و لم يكن لأهلي و للذينهم كانوا معي من كسوة لتقيهم عن البرد في هذا الزمهرير فيا ليت عاملوا بنا هؤلاء الوكلاء بالأصول التي كانت بينهم فوالله ما عاملوا بنا لا بحكم الله و لا بالأصول التي يدعون بها و لا بالقواعد التي كانت بين الناس و لا بقواعد ارامل الأرض حين الذي يدخل عليهن احد من عابري السبيل كذلك ورد علينا من هؤلاء و قد اذكرناه لك بلسان صدق منيع كل ذلك ورد على بعد الذي قد

ص ٦٢

جئتهم بأمرهم و ما تخلفت عن حكمهم لأن حكمهم يرجع الى حضرتك لذا اجبناهم فيما امرنا و كنا من المجيبين كأنهم نسوا حكم الله في انفسهم قال و قوله الحق فاحفض جناحك للمؤمنين كأنهم ما ارادوا شيئاً الا راحة انفسهم و لن يسمعوا ضجيج الفقراء و لن يدخل في آذانهم صريخ المظلومين كأنهم ظنوا في انفسهم بأنهم خلقوا من النور و دونهم من التراب فبئس ما ظنوا كلنا خلقنا من ماء مهين يا ايها الملك فوالله ما اريد ان اشكو منهم في حضرتك انما اشكو بنى و حزنى الى الله الذي خلقنا و ايأهم و كان علينا و عليهم لشاهد و وكيل بل اريد ان اذكرهم بأعمالهم لعل لا يفعلوا بأحد كما فعلوا بنا و لعل يكونن من المتذكرين ستمضى بلايانا و اضطرارنا و الشدة التي احاطتنا من كل الجهات و كذلك تمضى راحتهم و الرخاء الذي كانوا فيه و هذا من حق الذي لن ينكره احد من العالمين و سيقضى سكوننا على التراب بهذه الدلة و جلوسهم على السرير العزة و يحكم الله بيننا و بينهم و هو خير الحاكمين و نشكر الله في كل ما ورد علينا و نصبر فيما قضى و يقضى و عليه توكلت و اليه فوضت امرى و انه يوفى اجور الصابرين و المتوكلين له الأمر و الخلق يعز من يشاء و يذل من يشاء و لا يسئل عما شاء و انه لهو العزيز القدير اسمع يا سلطان ما القينا على حضرتك ثم امنع الظالمين عن ظلمهم ثم اقطع ايديهم عن رؤوس المسلمين فوالله ورد علينا ما لا يجرى القلم على ذكره الا بأن يحزن راقمه و لن يقدر ان تسمعه آذان الموحدين و بلغ امرنا الى مقام الذي بكت علينا عيون اعدائنا و من ورائهم كل ذي بصر بصير بعد الذي توجهنا الى حضرتك و امرنا الناس بأن يدخلوا في ظلك لتكون حصناً للموحدين أ خالفتك يا سلطان في شىء او عصيتك في امر او مع وزرائك الذين كانوا ان يحكموا في العراق باذنك لا فورب

العالمين ما عصيناك و لا ايّاهم فى اقلّ من لمح البصر و لا اعصيك من بعد ان شاء الله و اراد ولو يرد علينا اعظم عمّا ورد و ندعو الله بالليل و النهار و فى كلّ بكور و اصيل ليوقّقك على طاعته و اجراء حكمه و يحفظك من جنود الشياطين اذاً فافعل ما شئت و ما ينبغى لحضرتك و يليق لسلطنتك و لا تنس حكم الله فى كلّ ما اردت او تريد و قل الحمد لله ربّ العالمين

ان يا سفير العجم فى المدينة أ زعمت بأنّ الأمر كان بيدى او بيدل امر الله بسجنى و ذلّى او بافقادى و افنائى فبئس ما ظننت فى نفسك و كنت من الظّائين اّته ما من اله الاّ هو يظهر امره و يعلو برهانه و يثبت ما اراد و يرفعه الى مقام الذى ينقطع عنه ايديك و ايدي المعرضين هل تظنّ بأنك تعجزه فى شىء او تمنعه عن حكمه و سلطانه او يقدر ان يقوم مع امره كلّ من فى السموات و الأرضين لا فونفسه الحقّ لا يعجزه شىء عمّا خلق اذاً فارجع عن ظنك انّ الظنّ لا يغنى من الحقّ شيئاً و كن من الرّاجعين الى الله الذى خلقك و رزقك و جعلك سفير المسلمين ثم اعلم بأنّه خلق كلّ من فى السموات و الأرض بكلمة امره و ما خلق بحكمه كيف يقوم معه فسبحان الله عمّا انتم تظنّون يا ملأ المبغضين ان كان هذا الأمر حقّ من عند الله لن يقدر احد ان يمنعه و ان لم يكن من عنده يكفيه علمائكم و

ص ٦٣

الذّينهم اتّبّعوا هواهم و كانوا من المعرضين اما سمعت ما قال مؤمن آل فرعون من قبل و حكى الله عنه لنبيّه الذى اصطفاه بين خلقه و ارسله عليهم و جعله رحمة للعالمين قال و قوله الحقّ أ تقتلون رجلاً ان يقول ربّى الله و قد جائكم بالبيّنات و ان يك كاذباً فعليه كذبه و ان يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم و هذا ما نزل الله على حبيبه فى كتابه الحكيم و انتم ما سمعتم امر الله و حكمه و ما استتصحتم بنصح الذى نزل فى الكتاب و كنتم من الغافلين و كم من عباد قتلتموهم فى كلّ شهر و سنين و كم من ظلم ارتكبتموه فى ايّامكم و لم ير شبهها عين الابداع و لن يخبر مثلها احد من المورخين و كم من رضيع بقى من غير امّ و والد و كم من ابن قتل ابيه من ظلمكم يا ملأ الظّالمين و كم من اخت ضجّت فى فراق اخيها و كم من امرأة بقت بغير زوج و معين و ارتقيتم فى الظلم الى مقام الذى قتلتم الذى ما تحرّف وجهه عن وجه الله العلىّ العظيم فيا ليت قتلتموه كما يقتل النّاس بعضهم بعضاً بل قتلتموه بقسم الذى ما رأت بمثله عيون النّاس و بكت عليه السّماء و ضجّت افئدة المقرّبين اما كان ابن نبيكم و اما كان نسبه الى النّبى مشتهراً بينكم فكيف فعلتم به ما لا فعل احد من الأوّلين فوالله ما شهد عين الوجود بمثلكم تقتلون ابن نبيكم ثمّ تفرحون على مقاعدكم و تكوننّ من الفرحين و تلعنون الذّينهم كانوا من قبل و فعلوا بمثل ما فعلتم ثمّ عن انفسكم لمن الغافلين اذاً فأنصف فى نفسك انّ الذّين تسبّونهم و تلعنونهم هل فعلوا بغير ما فعلتم اولئك قتلوا ابن نبيهم كما قتلتم ابن نبيكم و جرى منكم ما جرى منهم فما الفرق بينكم

يا ملأ المفسدين فلما قتلتموه قام احد من احبائه على القصاص و لن يعرفه احد و اختفى امره عن كل ذى روح و قضى منه ما امضى اذاً ينبغي بأن لا تلموا احداً فى ذلك بل لوموا انفسكم فيما فعلتم ان انتم من المنصفين هل فعل احد من اهل الأرض بمثل ما فعلتم لا فورب العالمين كل الملوك و السلاطين يوقرون ذرية نبيهم و رسولهم ان انتم من الشاهدين و انتم فعلتم ما لا فعل احد و ارتكبتم ما احترقت عنه اكباد العارفين و مع ذلك ما تنبهتم فى انفسكم و ما استشعرتهم من فعلكم الى ان قتمت علينا من دون ذنب و لا جرم مبين اما تخافون عن الله الذى خلقكم و سواكم و بلغ اشدكم و جعلكم من المسلمين الى متى لا تتنبهون فى انفسكم و لا تتعقلون فى ذواتكم و لا تقومون عن نومكم و غفلتكم و ما تكونن من المتنبهين انت فكر فى نفسك مع كل ما فعلتم و عملتم هل استطعتم ان تخدموا نار الله او تطفئوا انوار تجليه التى استضائت منها اهل لجج البقاء و استجذبت عنها افئدة الموحدين اما سمعتم يد الله فوق ايديكم و تقديره فوق تدبيركم و انه لهو القاهر فوق عباده و الغالب على امره يفعل ما يشاء و لا يسئل عما شاء و يحكم ما يريد و هو المقدر القدير و ان توقنوا بذلك لم لا تنتهون اعمالكم و لا تكونن من الساكنين و فى كل يوم تجدون ظلمكم كما قتمت على فى تلك الايام بعد الذى ما دخلت نفسى فى هذه الامور و ما كنت مخالفاً لكم و لا معارضاً لأمركم الى ان جعلتمونى مسجوناً فى هذه الأرض البعيد ولكن فاعلم ثم ايقن بأن ذلك لن يبدل امر الله و سننه كما لم يبدل من قبل عن كل ما اكتسبت ايديكم و ايدي المشركين ثم اعلموا يا ملأ الأعجام بأتمكم لو

ص ٦٤

تقتلوننى يقوم الله احد مقامى و هذه من سنة الله التى قد خلت من قبل و لن تجدوا لسنته لا من تبديل و لا من تحويل أ تريدون ان تطفئوا نور الله فى ارضه ابى الله الا ان يتم نوره ولو انتم تكرهوه فى انفسكم و تكونن من الكارهين و انت يا سفير تفكر فى نفسك اقل من ان ثم انصف فى ذاتك بأى جرم افتريت علينا عند هؤلاء الوكلاء و اتبعت هواك و اعرضت عن الصدق و كنت من المفترين بعد الذى ما عاشرتنى و ما عاشرتك و ما رأيتنى الا فى بيت ابيك ايام التى فيها يذكر مصايب الحسين ع و فى تلك المجالس لم يجد الفرصة احد ليفتح اللسان و يشتغل بالبيان حتى يعرف مطالبه او عقايدته و انت تصدقنى فى ذلك لو تكون من الصادقين و فى غير تلك المجالس ما دخلت لترانى انت او يرانى غيرك مع ذلك كيف افتيت على ما لا سمعت منى اما سمعت ما قال عز و جل لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشى يريدون وجهه و انت خالفت حكم الكتاب بعد الذى حسبت نفسك من المؤمنين و مع ذلك فوالله لم يكن فى قلبى بغضك و لا بغض احد من الناس ولو وردتم علينا ما لا يطيقه احد من الموحدين و ما امرى الا بالله و ما توكلى الا عليه فسوف يمضى ايامكم و ايام الذينهم كانوا اليوم على غرور مبين و تجتمعون فى محضر الله و تسئلون

عَمَّا اكتسبتم بأيديكم و تجزون بها فيئس مثوى الظالمين فوالله لو تطَّلع بما فعلت لتبكي على نفسك و تقرّ الى الله و تضحّ في أيّامك الى ان يغفر الله لك و انه لجواد كريم ولكن انت لن توقّق بذلك لما اشتغلت بذاتك و نفسك و جسمك الى زخارف الدّنيا الى ان يفارق الرّوح عنك اذاً تعرف ما القيناك و تجد اعمالك في كتاب الّذى ما ترك فيه ذرّة من اعمال الخلائق اجمعين اذاً فاستصحب بنصحى ثم اسمع قولى بسمع فؤادك و لا تغفل عن كلماتى و لا تكن من المعرضين و لا تتفخر بما اوتيت فانظر الى ما نزل في كتاب الله المهيمن العزيز فلما نسوا عمّا ذكروا به فتحننا عليهم ابواب كلّ شىء كما فتح عليك و على امثالك ابواب الدّنيا و زخرفها اذاً فانظر ما نزل في آخر هذه الآية المباركة و هذا وعد غير مكذوب من مقتدر حكيم و لم ادر بأى صراط انتم تقيمون و عليه تمشون يا ملأ المبغضين انا ندعوكم الى الله و نذكركم بأيّامه و نبشركم بلقائه و نقربكم اليه و نلقيكم من بدايع حكمته و انتم تطردوننا و تكفروننا بما صفّت لكم السننكم الكذبة و تكوننّ من المدبرين و اذا اظهرنا بينكم ما اعطانا الله بجموده تقولون ان هذا الّا سحر مبين كما قالوا امم امثالكم من قبل ان انتم من الشّاعرين و لذا منعتم انفسكم عن فيض الله و فضله و لن تجدوه من بعد الى ان يحكم الله بيننا و بينكم و هو احكم الحاكمين و منكم من قال انّ هذا هو الّذى ادّعى فى نفسه ما ادّعى فوالله هذا لبهتان عظيم و ما انا الا عبد آمنّت بالله و آياته و رسله و ملائكته و يشهد حينئذ لسانى و قلبى و ظاهرى و باطنى بأنّه هو الله لا اله الا هو و ما سواه مخلوق بأمره و منجعل بارادته لا اله الا هو الخالق الباعث المحيى المميت ولكن اتى حدّثت نعمة الّتى انعمنى الله بجموده و ان كان هذا جرمى فأنا اولّ المجرمين و اكون بين

ص ٦٥

ايديكم مع اهلى فافعلوا ما شئتم و لا تكوننّ من الصّابرين لعلّ ارجع الى الله ربّى فى مقام الّذى يخلو فيه عن وجوهكم و هذا منتهى املى و بغيتى و كفى بالله على نفسى لعليم و خبير ان يا سفير فاجعل محضرك بين يدى الله اناك ان لن تراه انه يراك ثم انصف فى امرنا بأىّ جرم قمت علينا و افتريتنا بين النّاس ان تكون من المنصفين قد خرجت من الطّهران بأمر الملك و توجّهنا الى العراق باذنه الى ان وردنا فيه و كتّا من الواردين ان كنت مقصراً لم اطلقنا و ان لم اكن مقصراً لم وردتم علينا ما لا ورد احد الى احد من المسلمين و بعد ورودى فى العراق هل ظهر منى ما يفسد به امر الدّولة و هل شهد احد منّا مغايراً فاسئل اهلهما لتكون من المستبصرين و كتّا فيه احدى عشر سنين الى ان جاء سفيركم الّذى لن يحبّ القلم ان يجرى على اسمه و كان ان يشرب الخمر و يرتكب البغى و الفحشاء و فسد فى نفسه و افسد العراق و يشهد بذلك اكثر اهل الرّوراء لو تسئل عنهم و تكون من السّائلين و كان ان يأخذ اموال النّاس بالباطل و ترك كلّ ما امره الله به و ارتكب كلّ ما نهاه عنه الى ان قام علينا بما اتّبع نفسه و هواه و سلك منهج الظّالمين و كتب اليك ما كتب فى حقّنا و انت قبلت منه و اتّبعته هواه من دون بيّنة

و لا برهان مبین و ما تبيّنت و ما تفحصت و ما تحسّست ليظهر لك الصدق عن الكذب و الحقّ عن الباطل و تكون على بصيرة منير فاسئل عنه عن السّفراء الذين كانوا فى العراق و عن ورائهم عن والى البلدة و مشيرها ليحصص لك الحقّ و تكون من المطلعين فوالله ما خالفناه فى شىء و لا غيره و اتبعنا احكام الله فى كلّ شأن و ما كنّا من المفسدين و هو بنفسه يشهد بذلك ولكن يريد ان يأخذنا و يرجعنا الى العجم لارتفاع اسمه كما انت ارتكبت هذا الذّنب لأجل ذلك و انت و هو فى حدّ سوء عند الله الملك العليم و لم يكن هذا الذّكر منى اليك لتكشف عنى ضرى او توسّط لى عند احد لا فوربّ العالمين ولكن فصلنا لك الأمور لعلّ تنتبه فى فعلك و لا ترد على احد مثل ما وردت علينا و تكون من التائبين الى الله الذى خلقك و كلّ شىء و تكون على بصيرة من بعد و هذا خير لك عمّا عندك و عن سفارتك فى هذه الأيام القليل اياك ان لا تغمض عينك فى مواقع الانصاف و توجه الى شطر العدل بقلبك و لا تبدل امر الله و كن بما نزل فى الكتاب لمن الناظرين ان لا تتبّع هواك فى امر و اتبّع حكم الله ربك المنان القديم سترجع الى التراب و لن يبقى نفسك و لا ما تسرّ به فى ايامك و هذا ما ظهر من لسان صدق منيع اما تذكرت بذكر الله من قبل لتكون من المتذكرين قال و قوله الحقّ منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى و هذا ما قدره الله لمن على الأرض من كلّ عزيز و ذليل و من خلق من التراب و يعيد فيها و يخرج منها لا ينبغي له بأن يستكبر على الله و اوليائه و يفخر عليهم و يكون على غرور عظيم بل ينبغي لك و لأمثالك بأن تبخعوا لمظاهر التّوحيد و تخفضوا جناح الدّل للمؤمنين الذينهم افتقروا فى الله و انقطعوا عن كلّ ما تشتغل به انفس العباد و يبعدهم عن صراط الله العزيز الحميد و كذلك نلقى عليكم ما ينفعم و ينفع الذينهم كانوا على ربهم لمن المتوكلين

ص ٦٦

ان يا مشايخ المدينة قد جنناكم بالحقّ و كنتم فى غفلة عن ذلك كأنكم فى غشوات انفسكم ميّتون و ما حضرتم بين يدينا بعد الذى كان هذا خير لكم عن كلّ ما انتم به تعملون فاعلموا بأنّ شمس الولاية قد اشرفت بالحقّ و انتم عنها معرضون و انّ قمر الهداية قد ارتفع فى قطب السماء و انتم عنه محتجبون و نجم العناية قد بزغ عن افق القدس و انتم عنه مبعدون فاعلموا بأنّ مشايخكم الذين انتم تنسبون انفسكم اليهم ثمّ بهم تقتخرون و تذكرونهم بالليل و النهار ثمّ بأثارهم تهتدون لو كانوا فى تلك الأيام ليطوفن حولى و لن يفارقونى فى كلّ عشيّ و بكور و انتم ما توجهتم بوجهى فى اقلّ من آن و استكبرتم و غفلتم عن هذا المظلوم الذى ابتلى بين يدي الناس بحيث يفعلون به ما يشاؤون و ما تفحصتم عن حالى و ما استفسرتم عمّا ورد علىّ و بذلك منعتم انفسكم عن ارياح القدس و نسيمات الفضل عن هذا الشّطر المنير المشهود كأنكم تمسّكتم بالظاهر و نسيتم حكم الباطن و تقولون بالقول ما لا تفعلون و تحيون الأسماء كأنكم اعتكفتم عليها و لذا تذكرون اسماء مشايخكم و لو يأتىكم احد مثلهم او فوقهم اذا انتم عنه تقرّون و

جعلتم بأسمائهم لأنفسكم افتخاراً و مناصباً ثمّ بها تعيشون و تنتعمون و لو تأتاكم مشايخكم بأجمعهم لا تخلّون ايديكم عن رياساتكم و اليهم لا تقبلون و لا تتوجّهون و انا وجدناكم كما وجدنا اكثر الناس عبدة الأسماء يذكرونها فى ايامهم و بها يشتغلون و اذا ظهر مسمياتها اذا هم يعرضون و على اعقابهم ينقلبون كذلك عرفناكم و احصينا اعمالكم و اشهدنا كلّما انتم اليوم به تعملون فاعلموا بأنّ الله لن يقبل اليوم منكم فكركم و لا ذكركم و لا توجهكم و لا ختمكم و لا مراقبتكم الاّ بأنّ تجدّدوا عند هذا العبد ان انتم تشعرون تالله قد غرست شجرة الولاية و فصّلت نقطة العلميّة و ظهرت ولاية الله المهيمن القيوم اتقوا الله و لا تتبعوا هواكم و اتبعوا حكم الله فى ايامكم و جدّدوا ما انتم عليه من آداب الطّريق لتتهتدوا بأنوار الهداية و تكوننّ من الذينهم الى مناهج الحقّ يسرعون

ان يا حكماء المدينة و فلاسفة الأرض لا تغرّنكم الحكمة بالله المهيمن القيوم فاعلموا بأنّ الحكمة هي خشية الله و عرفانه و عرفان مظاهر نفسه و هذه لحكمة التي لن ينالها الاّ الذينهم انقطعوا عن الدنيا و كانوا فى رضى الله هم يسلكون أ انتم اعظم حكمةً ام الذى صنع القمر و كان ان يطلع من بئر و يغرب فى جبّ اخرى و يستضىء منه ثلاثة فراسخ من الأرض و محى الله آثاره و رجعه الى التراب و انتم سمعتم نبأه او حينئذ تسمعون و كم من حكماء كانوا مثله او فوقه و مثلكم او فوقكم و منهم آمنوا و منهم اعرضوا و اشركوا و الذين اشركوا هم فى النار كانوا ان يدخلون و الذين آمنوا هم الى رحمة الله كانوا ان يرجعون انّ الله لا يسئلكم عن صنايعكم بل عن ايمانكم و اعمالكم تسئلون أ انتم اعظم حكمةً ام الذى خلقكم و خلق السموات و ما فيها و الأرض و من عليها سبحانه الله ما من حكيم الاّ هو له الخلق و الأمر يعطى الحكمة على من يشاء من خلقه و يمنع الحكمة عمّن يشاء من بريته و انّه لهو المعطى المانع

ص ٦٧

الكريم الحكيم و انتم يا معشر الحكماء ما حضرتكم عندنا لتسمعوا نغمات الرّوح و تعرفوا ما اعطانى الله بفضله و انّ هذا فات عنكم ان انتم تعلمون و لو حضرتكم بين يدينا لعلمناكم من حكمة التي تغنون بها عن دونها و ما حضرتكم و قضى الأمر و نُهيئت عن اظهارها من بعد لما نسبونا بالسّحر ان انتم تسمعون و كذلك قالوا من قبل و قضى نحبهم و هم حينئذ فى النار يصرخون و يقضى نحب هؤلاء و هذا حتم من لدن عزيز قيوم اوصيكم فى آخر القول بأن لا تتجاوزوا عن حدود الله و لا تلتفتوا الى قواعد الناس و عاداتهم لأنّها لا يسمن و لا يغنيكم بل بسنن الله انتم فانظروا و من شاء فليتخذ هذا التّصح لنفسه سبيلاً الى الله فمن شاء فليرجع الى هواه انّ ربّى لغنىّ عن كلّ من فى السموات و الأرض و عن كلّ ما

هم يقولون او يعملون و اختتم القول بما قال الله جلّ و عزّ لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً و السلام عليكم يا ملا المسلمين و الحمد لله رب العالمين